DK مشاهدات علمية

الحضارة المصرية القديمة

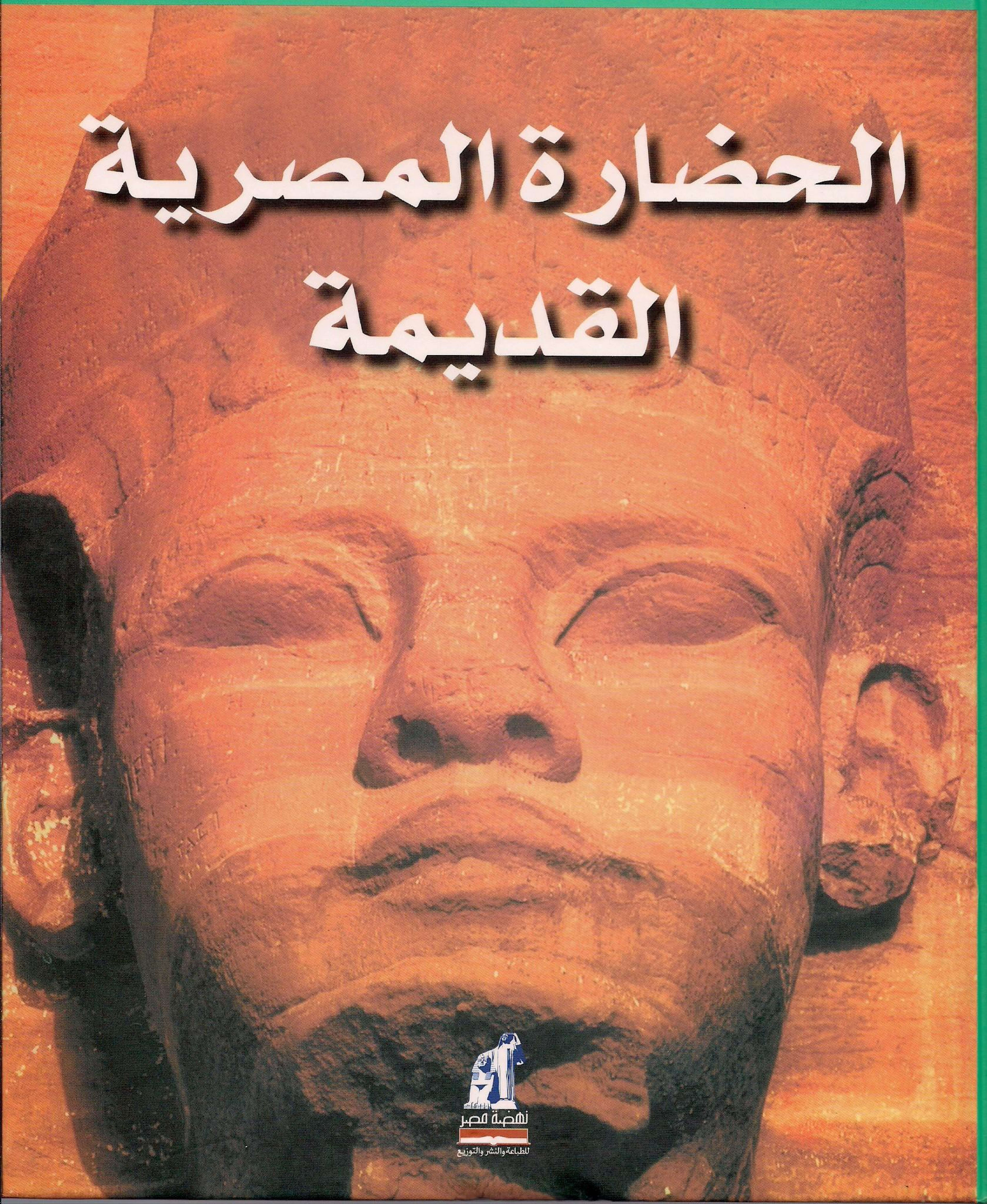

نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع

DK مشاهـدات علميـة

Ashraf omar samour
Arabcommix
ARAB COMICS
عرب كوميكس
www.arabcomics.net

مشاهدات علمية

الحضارة المصرية القديمة

تمثال شوابتي كان
يُستخدم في العالم الآخر

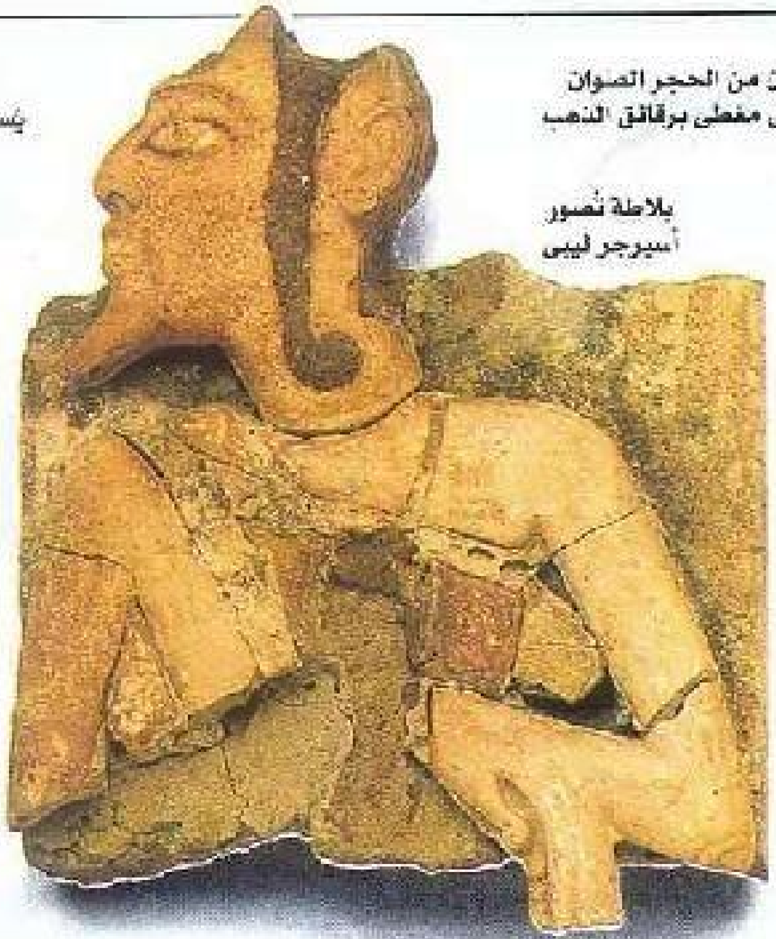

بلاطة تُصور
أسير جر ليبي

سكين من الحجر الصوان
بمقبض مغطى برقائق الذهب

وعاء للكحل نُحت
في شكل قنفذ

خطاف صنارة

تحوت إله الحكمة برأس
إيبيس (طائر أبو منجل)

إناء من الفضة

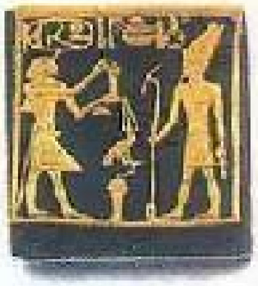

لوح من الذهب يصور الفرعون وإله الشمس أتوم

حلية للشعر فى صورة تميمة على شكل سمكة

مشاهدات علمية

الحضارة المصرية القديمة

تأليف: جورج هارت

زخارف بشكل الزهور تستخدم فى التطعيم وقوالب لتشكيل زهور

أسورة بجعران من حجر اللازوردى مرصع فى إطار من الذهب

نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع

آقـراط

دمية خشبية على شكل مجداف

ملعقة خشبية تستخدم فى أغراض التجميل

اسم السلسلة: مشاهدات علمية

العنوان: الحضارة المصرية القديمة

تأليف: جورج هارت

ترجمة: هالة حسانين

إشراف عام: داليا محمد إبراهيم

'A Dorling Kindersley Book'
www.dk.com
Original Title :Eyewitness Guides: Ancient Egypt

Copyright © 1990, 2002 Dorling Kindersley Limited.

Published by arrangement with Dorling Kindersley Limited,
80 Strand, London WC2R0RL.

ترجمة كتاب Ancient Egypt
تصدرها شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع
بترخيص من DK

يحظر طبع أو تصوير أو تخزين أى جزء من هذا الكتاب سواء النص أو الصور بأية وسيلة من وسائل تسجيل البيانات، إلا بإذن كتابى صريح من الناشر.

دلاية من حجر اللازوردى على شكل رأس ثور مثبت فى إطار ذهبى

أنبوب زجاجى ومرود لوضع الكحل

حلى للأذن (بريمات) من الزجاج

الترقيم الدولى: 2-3933-14-977 | رقم الإيداع: 2007/15996 | الطبعة 1: يوليو 2007

الإدارة العامة: 21 شارع أحمد عرابى - المهندسين - الجيزة
تليفون: 33466434 - 33472864 02
فاكس: 33462576 02

المركز الرئيسى: 80 المنطقة الصناعية الرابعة - مدينة 6 أكتوبر
تليفون: 38330287 - 38330289 02
فاكس: 38330296 02

مركز التوزيع: 18 شارع كامل صدقى - الفجالة - القاهرة
تليفون: 25909827 - 25908895 02
فاكس: 25903395 02

فرع الإسكندرية: 408 طريق الحرية، رشدى
تليفون: 5462090 03

فرع المنصورة: 13 شارع المستشفى الدولى التخصصى - متفرع من شارع عبد السلام عارف - مدينة السلام
تليفون: 2221866 050

Website: www.nahdetmisr.com
E-mail: publishing@nahdetmisr.com — customerservice@nahdetmisr.com

المحتويات

رسم تخطيطي على رقاقة
من الحجر الجيري

6
مصر قبل الفراعنة
8
على ضفاف النيل
10
مشاهير الفراعنة
12
البلاط الملكي
14
التحضير للدفن
16
أجساد أبدية
18
رحلة إلى العالم الآخر
20
الأهرامات العظيمة
22
وادي الملوك
24
آلهة المصريين القدماء
26
السحر والطب عند المصريين القدماء
28
كهنة ومعابد
30
طقوس مقدسة
32
الكتبة والعلماء
34
الكتابة
36
أسلحة المصريين القدماء
38
رحلة نيلية
40
البيع والشراء
42
نجار من المصريين القدماء
44
صيد الحيوانات والأسماك والطيور
46
بيوت المصريين القدماء
48
الطعام والشراب
50
الغناء والرقص
52
اللعب والألعاب
54
من القماش إلى أرق المنسوجات
56
كل ما يبرق
58
التزين
60
حيوانات وطيور وادي النيل
62
مصر بعد الفراعنة
64
هل تعلم؟
66
الملوك الفراعنة
68
اكتشف المزيد
70
المصطلحات
72
الكشاف

زهرية من الحجر

هذه الزهرية تم نحتها من نوع من الأحجار الملونة يُسمى بحجر البرشيا عن طريق أدوات بسيطة من الحجر الصوان أو النحاس. سطح الزهرية تم تلميعه باستخدام الكوارتز.

سطح أملس تم الحصول عليه بواسطة أدوات بسيطة

عقيق

فلسبار

قلائد

كانت أوائل الجوهرات تُصنع من أحجار شبه كريمة تجلب من الصحراء، وكان الفلسبار (الحجر ذو اللون الأخضر)، والعقيق (الحجر ذو اللون البرتقالي) أكثر الأحجار المفضلة بين هذه الأحجار. هذه القطعة المبينة بالشكل وغيرها، والتي تعد نوعًا من الكماليات وشكلاً من أشكال الترف توضح لنا أن الفترة التي سبقت عصر الفراعنة لم تتوجه فيها كل الأيدي العاملة في حرث وزراعة الأرض أو الصيد، لتوفير الغذاء، بل كان هناك أيضًا فئات من الحرفيين كانوا يمثلون قطاعًا له قيمته في المجتمع ويجزون بسخاء طبقًا لمهاراتهم.

شكل لولبي

زهرية من الفخار

كان الطمي الذي يترسب على أطراف سهل الفيضان يمد صُناع الفخار الأوائل بالمادة الخام اللازمة لصناعة الفخار. قاعدة هذه الزهرية المسحوبة للداخل نحو القاع مصممة لتستقر على قاعدة تلائمها أو على سطح له تجويف. الأشكال اللولبية الدائرية مقصود منها أن تعطي الإيحاء بأن الزهرية تم نحتها من الأحجار.

لوحة مساحيق التجميل

تُعد لوحات الإردواز من مقتنيات المصريين القدماء التي ما زالت باقية حتى اليوم. هذه اللوحات قد تكون مستطيلة الشكل أو منحوتة على شكل حيوانات مثل فرس البحر، أو سلحفاة، أو صقر، أو كبش بدين كالمبين بالشكل والذي كان سطحه يستخدم لطحن المعادن التي يكحلون بها أعينهم.

مصر قبل الفراعنة

هذه الحقبة العظيمة من التاريخ التى نعرفها عمومًا باسم «مصر القديمة» هى تلك الفترة التى عاشت فيها مصر فى ظل حكم الفراعنة والتى انطلقت بدايتها عام 3100 ق.م... لكن ما الذى نعرفه عن أسلاف الفراعنة الذين عاشوا على أرض مصر قبل هذا التاريخ؟.. إذا ما رجعنا إلى العصر الحجرى القديم، سنجد أن التجمعات البشرية لهؤلاء القوم كانت تتخذ من المناطق المرتفعة التى تطل على النيل سكنًا لها، من الدلتا شمالاً إلى أسوان جنوبًا. وبحلول عام 5000 ق.م على نحو التقريب، كانت هذه التجمعات قد استقرت وتحولت إلى تجمعات زراعية، وبدأت تزرع القمح والشعير، وتربى الماشية وتستأنسها، كما بنت بيوتًا صغيرة من الطين النىء فى سهل الفيضان بالمناطق الآمنة منه التى لا يغمرها الفيضان السنوى للنيل. شيئًا فشيئًا، أخذت حياة هؤلاء المزارعين فى الازدهار وشرعوا فى تكوين ممالك صغيرة لهم. أعمال التنقيب الحديثة تشير إلى أنه بحلول عام 3500 ق.م، كان بعض المصريين يعيشون فى مدن، كما أنهم قاموا بالخطوات الأولى فى طريق اختراع الكتابة. ومن مقتنياتهم التى تركوها خلفهم قطع من العاج ولوحات الإردواز المنحوتة بأسلوب رائع، وأوانى فخارية دقيقة الصنع. هذه القطع كثيرًا ما كانت تدفن مع أصحابها فى قبور مكونة من تقسيمات بنائية مبطنة بالطوب.

مقمعة

هذه القطعة كانت نوع السلاح المستخدم فى إطلاق نفخة مميتة على عدو جريح. السطح الأملس لهذه القطعة والنحت الرائع الذى يعلوها يشير إلى أنها على الأرجح كانت ملكًا لأحد الحكام أو أحد القادة ذوى الرتبة العالية، وكان يحملها أثناء المناسبات الرسمية.

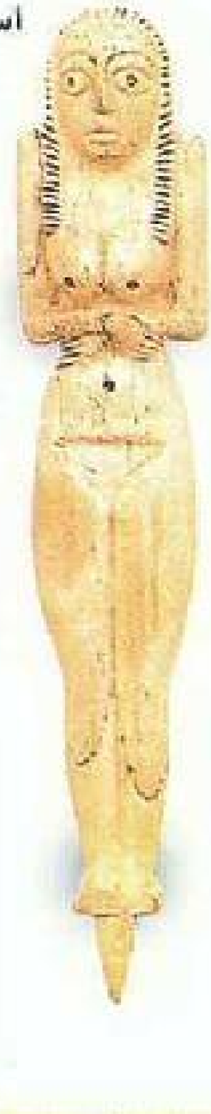

مشط شعر وجارية

كان الفيل الإفريقى وفرس النهر يمدان أوائل الحرفيين بكميات وفيرة من العاج. مشط الشعر هذا يعلوه وجه غزالة، ربما لأن صاحبها كان يحب صيد الغزلان. أما تمثال هذه المرأة ذات العيون المحدقة فقد وضع بأحد القبور حتى يجد صاحب القبر رفيقة تؤنسه فى العالم الآخر.

جثة قديمة

كانت من ضمن عادات الدفن فى ذلك الوقت – قبل تطور وسائل التحنيط – أن يرقد الجثمان فى وضع «النائم» مع ضم الكوع والركبة معا فى حفرة مع مختارات من مقتنيات صاحبها، ثم يُغطى الجثمان بالرمال حيث كانت هذه الرمال تمتص كل سوائله وتجففه فيظل محفوظًا، ومن ثم تستطيع روح هذا الشخص أن تتعرف على جسد صاحبها وتسكنه من جديد. فى هذه الصورة، يمكنك ملاحظة أن شعر وملامح وجه هذا الرجل الذى مات منذ ما يقرب من 5000 عام ما زالت محفوظة بشكل جيد. عندما تم العثور على جثمان هذا الرجل، رأى البعض أنه كان يبدو كما لو كان حيًا حتى إنهم لقبوه «جنجر» (زنجبيل)، لأن شعره كان أحمر اللون.

الغربلـــة

بعد أن يكوم الرجال الحبوب المخلوطة بقشرتها سيقومون بتقليب هذه الأكوام عاليًا في الهواء، فيحمل نسيم الهواء القشرة الخفيفة بعيدًا، بينما الحبوب تسقط على الأرض. كان القائمون بالغربلة يضعون وشاحات على رءوسهم حتى لا تعلق القشور بشعرهم.

الشـــادوف

كان المصريون القدماء يواجهون مشكلة توفير المياه عندما تنحسر مياه الفيضان. ولمواجهة ذلك، شقوا القنوات والترع لمد مياه النيل بعيدًا عن ضفاف النهر وتوصيلها إلى أبعد الحقول. ولكي يرفعوا مياه النيل لتغذية هذه القنوات، استخدموا الشادوف. والشـادوف آلـة مـا زالت تُستخدم إلى يومنا هذا، وتتكون من محور يرتكز عليه قائم يمكن تشغيله بسهولة عن طريق رجل واحد يقوم بخفض الدلو إلى النهر ثم رفعه لأعلى بمساعدة الأثقال.

المنجـل

كـان الفلاحون يستعملون أبسط الأدوات. هذا المنجل صُنع من الخشب وله نصل مسنن من الحجر الصوان. وستجد في اللوحات العديدة التي صورت الحصاد مجموعات من الرجال يحصدون المحصول باستخدام مناجل كهذه. الأعواد المتبقية في الحقل كانت تجمع بعد ذلك ليُصنع منها الحُصُرُ والسِّلال.

مـذراة الغربلـة

بعد أن تحضر الحمير القمح إلى أرض الدراسة، كانت مروحتان خشبيتان كهذه تُستخدمان في فصل البذور عن القشرة.

حصـر الماشية

من التدابير الهامة التي كانت تُعد مقياسًا لثروة الفرد في مصر القديمة كان عدد ما يمتلكه من ماشية. النموذج المبين بالشكل هو نموذج قبر رجل اسمه ميكتر كان رئيس بلدية طيبة في عام 2000 ق.م. والنموذج يوضح عملية حصر الماشية بأن يتم تمريرها أمام رئيس البلدية وكبار موظفيه وكتبته. بعد أن يتم الحصر، ستحفظ البيانات بعد ذلك لتستخدم كسجلات للضرائب.

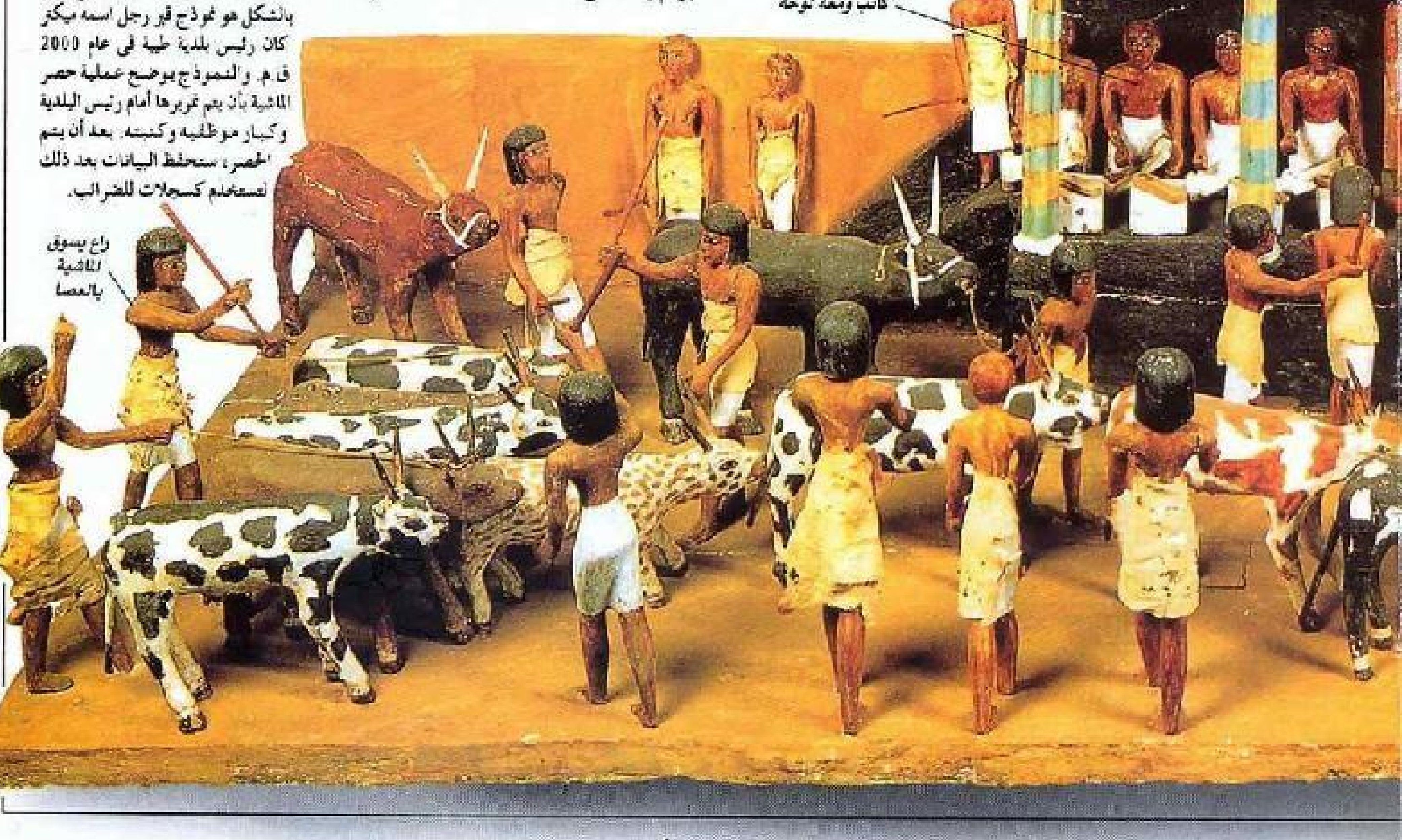

على ضفاف النيل

تغطى الصحراء أكثر من 90 ٪ من أرض مصر. هذه الصحراء، المسماة بـ «الأرض الحمراء»، لم تُعمر أرضها إلا مستوطنات صغيرة قامت فقط على وديانها وواحاتها. أما الغالبية العظمى من المصريين، فقد سكنوا ضفاف نهر النيل أو بالقرب من القنوات التى تتفرع منه، وهى الأرض المسماة بالـ «كيميت» - أو «الأرض السوداء»، نسبة إلى طبقة الطمى الخصبة الداكنة والتى كان يزرعها الفلاحون بمحاصيلهم. ولولا وجود هذه التربة الخصبة، لما قامت هذه الحضارة أو غيرها على أرض مصر. ولقد ظل نمط حياة معظم المصريين حتى العصور الحديثة يعتمد أساسًا على استغلال الموارد الزراعية الخصبة التى توفرها لهم أرضهم. أما اليوم، فمع الانفجار السكانى، واتساع المدن، والتوسع فى التصنيع الزراعى، أدى كل ذلك إلى تغير هذا النمط. كانت السنة الجديدة عند الفلاحين المصريين تبدأ مع فيضان النيل عندما يرتفع منسوب المياه فى النهر بعد أن تفيض المياه فى النيل الأزرق والنيل الأبيض، اللذين يلتحمان معًا فى نهر واحد شمال الخرطوم بالسودان مباشرة. هذه المياه الفائضة كانت تصل إلى مصر محملة بالطمى الذى يترسب على ضفتيه. وبعد انحسار مياه الفيضان، كان الفلاح يبدأ عمله ببذر القمح والشعير. والنتيجة كانت غالبًا حصادًا صيفيًا وفيرًا... إلا أن نظام النيل تغير كلية بعد بناء السد العالى فى أسوان.

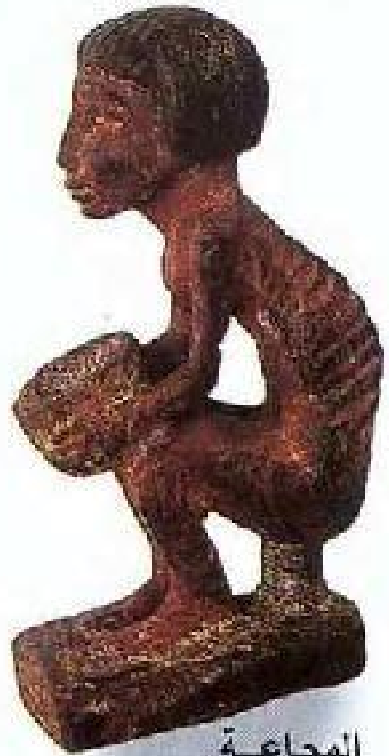

المجاعة

هذه البيئة قد يتغير فيها المناخ من نقيض إلى نقيض، مما قد يؤدى إلى نقص فى المحاصيل الزراعية، فتضرب حينها المجاعة بالناس. تماثيل كتمثال هذا الفقير تذكرنا بهذه المشكلة التى كانت تحل بمصر القديمة.

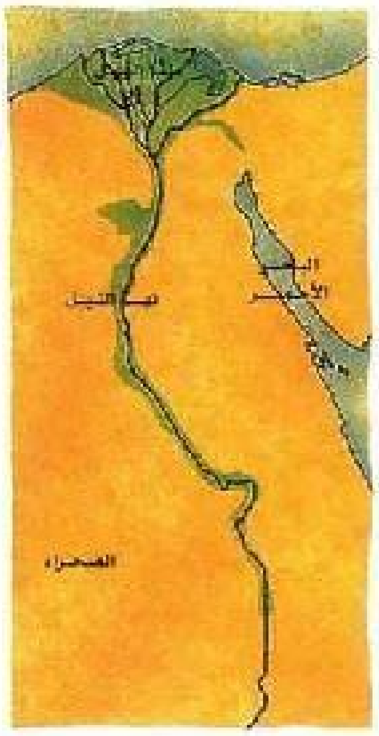

شعب يعيش على ضفاف نهر.

عاش المصريون القدماء على شريط طولى من أرض مصر على ضفاف نهر النيل حيثما وجدوا أرضًا زودها الفيضان بالخصوبة. المناطق التى كان يغمرها فيضان النيل مبينة باللون الأخضر على الخريطة.

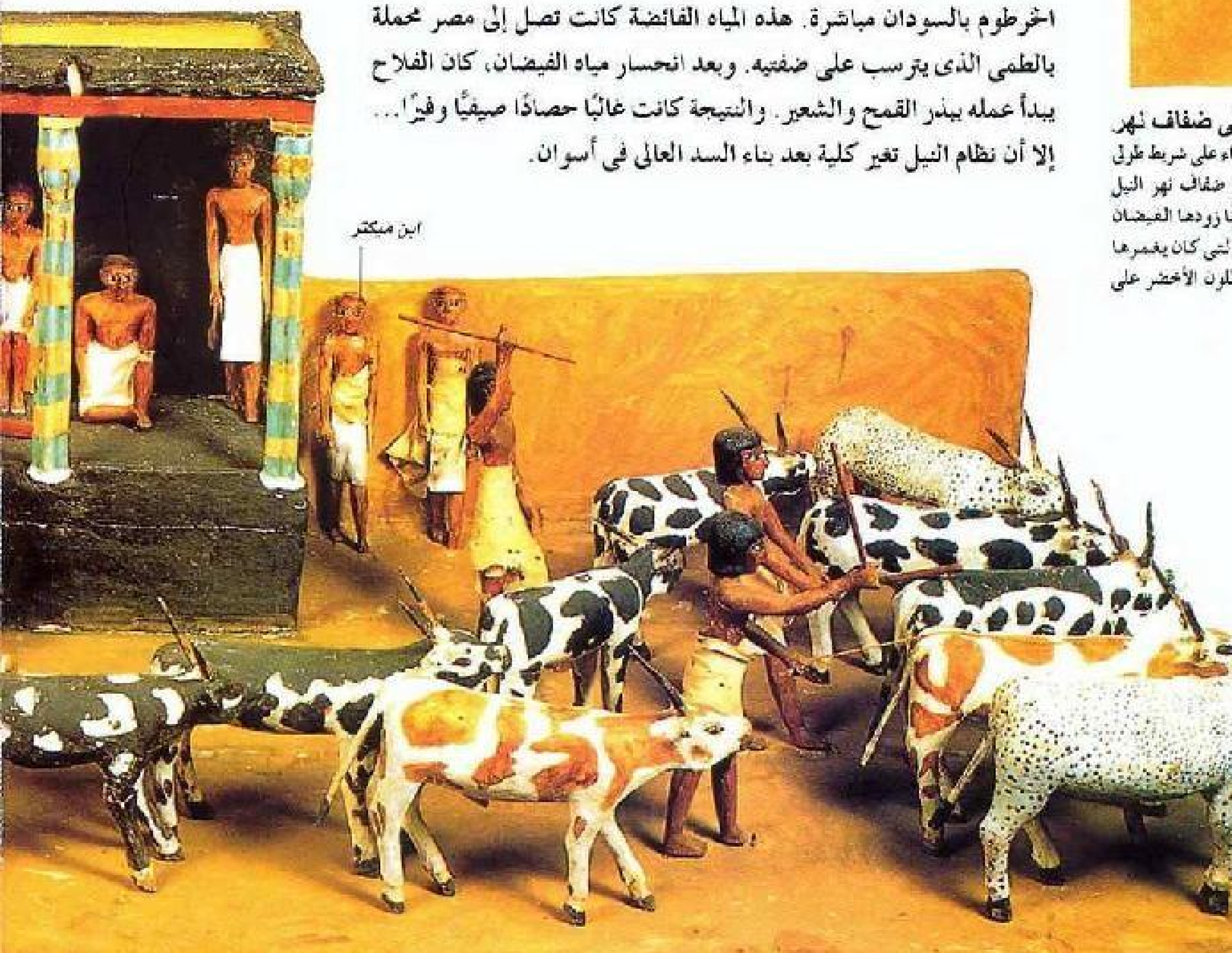

تمثال أبو الهول بالجيزة
نُحت تمثال أبي الهول منذ ما يقرب من 4500 عام للملك خفرع، ليحرس الطريق المؤدي لهرمه.

أبــو الهــول

اعترى تماثيل أبي الهول الكثير من الأقاويل المتضاربة بسبب الأساطير الإغريقية. فحسب أسطورة الملك أوديبوس الإغريقية، كان أبو الهول يُمثل مخلوقة أنثوية متوحشة ومميتة تدمر الرجال الذين عجزوا عن حل اللغز الذي كانت تعده لهم. إلا أن المصريين القدماء كانوا ينظرون إلى أبي الهول باعتباره جسد أسد برأس الحاكم. ولأن الأسد كان مخلوقًا من مخلوقات إله الشمس، ومن ثم، كان جسد الأسد من شأنه أن يُفخم من دور الملك بصفته ابنًا للإله رع. كما أن قوة الأسد أيضًا كانت توحي بالنفوذ القوي الذي كان الملك يتمتع به. في بعض الأحيان، كانت تماثيل أبي الهول تلحق بها عناصر أخرى كرأس صقر وأجنحته، رمزًا للإله حورس

أبو الهول والسجين
الطريقة التي كان أبو الهول يُمثل بها نفوذ الفرعون يوضحها هذا التمثال الصغير المصنوع من العاج والذي نُحت منذ أكثر من 3600 عام.

رمسيس الأكبر
حكم رمسيس الثاني مصر في القرن الـ 13 ق م لمدة 67 عامًا. وبنى صروحًا معمارية وتماثيل أكثر مما بناه أيٌ من الملوك الآخرين. من بين ما شيده هذا الملك المجمع الجنائزي بالضفة الغربية من النيل في طيبة والمعروف بالرامسيوم، والذي منه هذا التمثال الذي يصور الملك بغطاء رأس ملكي معروف بالـ «نيمس»، يعلوه تاج من أفاعي الكوبرا.

تحتمس الرابـع
نال هذا الملك شهرته لأنه هو الذي أزاح الرمال التي غطت تمثال أبي الهول بالجيزة بعد أن اجتاحته عاصفة رملية من الصحراء. هذا التمثال يُصور تحتمس الرابع وهو راكع على ركبتيه ويحمل وعاءين بهما سوائل مقدسة، وتحميه الإلهة واجت الممثلة بأفعى الكوبرا على جبهته. وكان الملوك والملكات فقط هم من يحق لهم التزين بآلهة أفاعي الكوبرا، وكان يعتقد أن هذه الآلهة تستطيع صد أي تهديد بحيث مباغت بصقها النيران على العدو.

تـوت عنـخ آمـون
تولى توت عنخ آمون العرش وهو في سن التاسعة، وبالرغم من أنه كان في حقيقة الأمر يتلقى التوجيهات من كبار موظفيه، فإنه كان مصراً على أن يُعيد عبادة الآلهة القديمة بعد أن ألغى إخناتون عبادتها (انظر الصفحة السابقة). هذا القناع الذهبي المشهور عثر عليه بمقبرته (صفحة 23).

مشاهير الفراعنة

الشكل البيضاوى الذى يحتوى على كتابة هيروغليفية لاسم ملكى يُطلق عليه الخرطوش. هذا الخرطوش يحمل اسم الملك تحتمس الثالث

لم يقتصر نفوذ الملك فى كونه أقوى وأهم رجل فى مصر، بل تجاوز الأمر ذلك؛ حيث اعتقد المصريون القدماء أن الملك إله مؤله. وكان الملك يُلقب بالفرعون، وهى كلمة اشتقت من تعبير كان فى الأصل يُستخدم للإشارة إلى الملك بأسلوب يليق بمكانته واصفين إياه «بالبيت العظيم» - أو (بر - عو) بمعنى القصر الذى كان يعيش فيه. ملكة مصر قد تعد هى أيضًا من الآلهة، إلا أن السائد أنها كانت تلقب بـ «الزوجة الملكية العظيمة». وعمومًا، المرأة فى مصر القديمة لم تعتلِ العرش من منطلق حق طبيعى لها إلا نادرًا. أما الأمير الذى سيخلف عرش الملك. فكان يخضع لنظام فعال يؤهله لاحقًا لتولى منصب الفرعون، وكان ذلك عن طريق إقحامه فى المجالات التى تجعل منه رياضيًا متمرسًا وقائد حروب طموحًا. وكثيرًا ما كان الفرعون أثناء فترة حكمه يجعل ولى العهد نائبًا مساعدًا له حتى تنتقل السلطة بعد رحيله بسلام. أحيانًا، قد ينتظر الأمير طويلاً، فلقد سجل أحد الملوك رقمًا قياسيًا لأطول مدة حكم مقارنة بكل الملوك الذين عرفناهم على مدار التاريخ. هذا الملك هو بيبى الثانى الذى تولى العرش وهو فى السادسة من عمره، وظل فى الملك 94 عامًا إلى أن بلغ الـ 100 عام. هناك أمر آخر جدير بالملاحظة، فبالرغم من تاريخ مصر الطويل، فإن السجلات التى بين أيدينا لم تسجل إلا عددًا قليلاً من الفراعنة الذين تم اغتيالهم، وعادة كان سبب ذلك يرجع لمؤامرات دبرت فى البلاط الملكى لتنصيب أمير ليس ولى العهد الشرعى ليتولى العرش.

ملكة بدون أذرع

هذا التمثال هو لملكة حكمت مصر حوالى عام 700 ق.م. ذراعاها كانتا موصولتين بالتمثال وليستا جزءًا من كتلته، ثم فقدتا كما فقد تاجها الريش.

حتشبسوت

هذه المرأة القوية حكمت مصر ما يقرب من الـ 20 عامًا، وكانت فى الأصل وصية على أخيها الأصغر، إلا أنها استأثرت لنفسها بمقاليد الحكم. حتشبسوت كانت ترتدى تاج الفراعنة واللحية الملكية المستعارة الخاصة بالمناسبات الرسمية. صُورت فى هذا التمثال وهى تضع تاج مصر العليا المزين بإلهة أفعى الكوبرا.

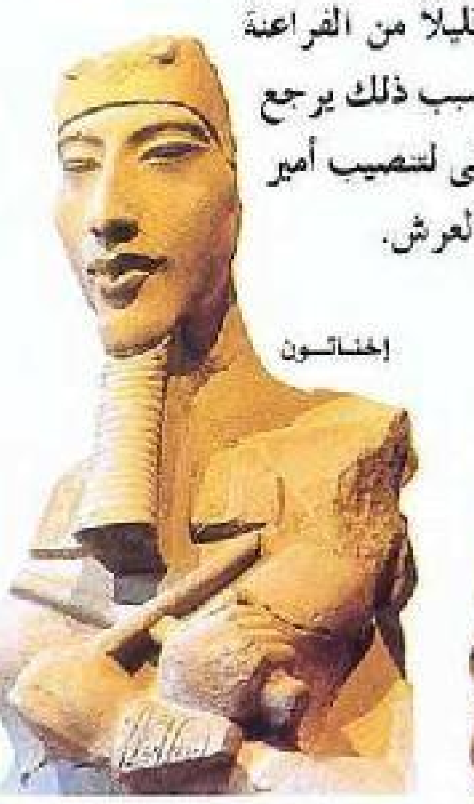

إخناتون

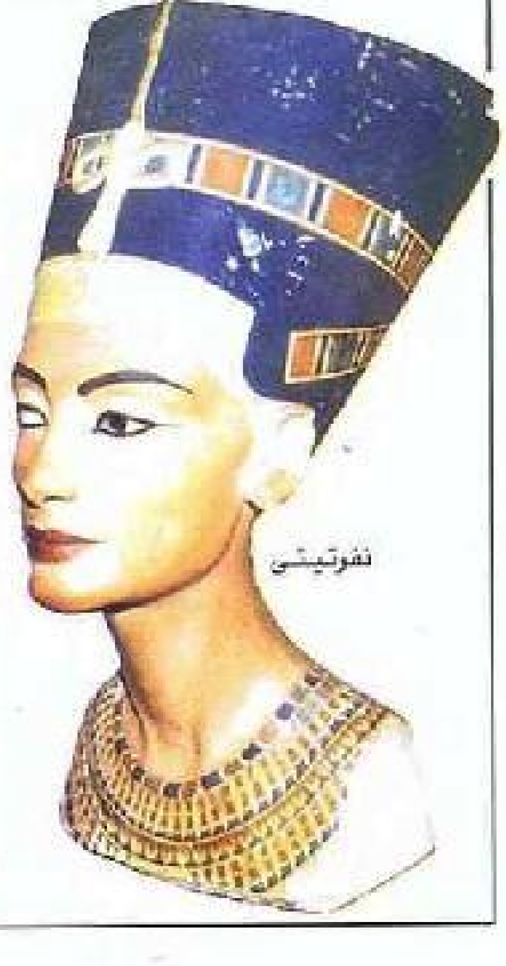

نفرتيتى

إخناتون ونفرتيتى

فى ظل حكم إخناتون، تم إلغاء عبادة كل الآلهة المصرية التقليدية، ولم يعبد إلا إله واحد هو إله الشمس. ولجأ إخناتون، لكى يقطع الطريق على كل الآلهة الأخرى، إلى إنشاء عاصمة جديدة لمصر وأغلق المعابد التى كانت تعبد فيها هذه الآلهة. الملكة نفرتيتى - زوجة إخناتون - ساعدته فى ترسيخ ديانة إله الشمس آتون، وأغلب الظن أنها كانت تحكم معه. بعد أن رحل الزوجان، أعاد خلفاؤهما نفوذ الآلهة القديمة، وأصبح اسم إخناتون ونفرتيتى مكروهًا، وتم إزالة نقوش اسميهما، حتى معابدهم تم تدميرها.

سيدة من الطبقات الراقية

كانت زوجات كبار الموظفين يتمتعن بمكانة مرموقة في البلاط. هؤلاء السيدات قد يُشكلن نوعًا من «الطوائف الدينية» تعمل تحت حماية الإلهة حتحور. سيدة البلاط هذه تضع على رأسها شعرًا مستعارًا ثقيلا جدًا مزينًا بإكليل من الزهور وتحمل باقة زهور في يدها. ثوبها له ثنيات وحافته لها شراشيب.

رمز الحياة

لم يكن مسموحًا إلا للملوك والملكات والآلهة فقط بحمل هذا الرمز المسمى بالعنخ. والعنخ كان رمز الحياة عند المصريين القدماء، وكان يدل على أن الملك أو الإله الذي يحمله له السلطة لمنح الحياة أو سلبها من البشر ذوي المراتب الدنيا. هذا العنخ المصنوع من خزف القيشاني مزين بصولجان له رأس كلب – رمز القوة.

بلاطة على شكل زهرة اللوتس

البلاطة مأخوذة من تبطين كان يُزين حائطًا أو أرضية أو قطعة أثاث من عاصمة الملك إخناتون. هذه القطعة وما شابهها من القطع التي ما زالت باقية حتى اليوم تعطينا فكرة عن عظمة البلاط الملكي في ذلك الوقت.

فرعون

هذا التمثال صُنع من الذهب، ويُصور التاج الملكي المرصع الذي قد يرتديه الملك في البلاط أو حينما يعتلي عرشه، كما يُصور المذبة والصولجان المعقوف اللذين يمثلان الملك، كما تمثله أيضًا إلهة أفعى الكوبرا الملتفة حول نفسها على جبين الملك.

البلاط الملكى

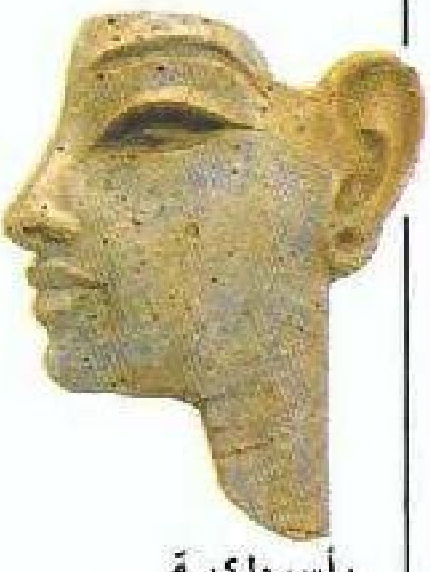

رأس ملكية
هذا الوجه الذى صنع من الزجاج كان على الأرجح يُطعِّم قطعة أثاث من أثاث القصر أو يُزين إحدى النوافذ.

فى المناسبات العظيمة التى كان يُقيمها البلاط الملكى مثل الاحتفالات باليوبيل الملكى أو تلك التى يُمنح فيها العطايا لكبار رجال البلاط المقربين، كان الملك يجمع البلاط فى حفل يحضره كبار الموظفين والدبلوماسيين وكبار الكهنة. بعض رجال البلاط هؤلاء كانت تربطهم فى الأصل صلة قرابة بالملك، والبعض الآخر نال المناصب العليا تقديرًا لكفاءتهم فى عملهم ككتبة. وكان من المألوف عندما يتقدم من يتقدم إلى الملك أن يقبل الأرض أسفل قدميه. هذا الأمر علمناه لأن أحد رجال البلاط كان يفاخر بأن الملك أصر على أن يقبل القدم الملكية وليس الأرض. فى بعض الأحيان، قد يرغب الملك فى قضاء بعض الوقت فى الاسترخاء فى بلاطه، فعلى سبيل المثال، أعد الملك سنفرو نفسه ذات مرة لمشاهدة 20 فتاة جميلة من حريمه وهن يجدفن فى البحيرة الملكية. وسارت الأمور على ما يرام إلى أن سقط من إحدى الفتيات مشبك شعرها فى البحيرة، فبدأت تتذمر وتتبرم وامتنعت عن التجديف، حتى إنها رفضت طلب الملك شخصيًا بمواصلة التجديف، واضطر أحد سحرة البلاط أن يشق المياه بسحره ليأتى لها بمشبك شعرها من قاع البحيرة.

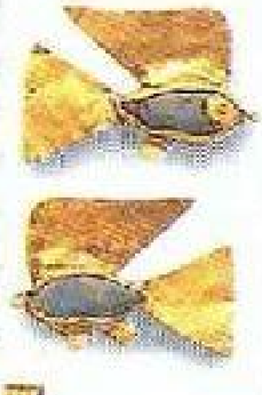

أسماك
فى بعض الأحيان كانت الأطفال ترتدى تمائم على شكل سمك لتحفظهم من الحوادث التى قد تقع لهم فى النيل.

حافظة التميمة
كانت التعاويذ التى تحرس صاحبها (والتى كانت تكتب على ورق البردى)، وكذلك التمائم تحفظ فى حافظة كهذه وتعلق فى القلائد.

دلاية على شكل صدفة محار
أُولى المجوهرات فى مصر، كثيرًا ما كانت تُصنع من الصدف. مجوهرات العصور اللاحقة قلدت هذا الشكل الصدفى وكانت تُصنع من الذهب. هذه الصدفة نحت عليها اسم الملك سنوسرت.

عرش ملكى
كانت الملكة حتب حرس والدة الملك خوفو (انظر صفحة 20). نُهبت محتويات مقبرتها الأصلية، فأعادوا دفن قطع من أثاثها الشخصى الرائع فى مقبرتها بجوار هرم ابنها. هذا الكرسى هو كرسى عرش الملك، وكان مصنوعًا من الخشب المذهب، ثم تآكل الخشب بعد أن أتت عليه الحشرات، إلا أن علماء الآثار تمكنوا من إعادة صنعه.

عصا رماية للاحتفالات
كان كبار موظفى البلاط يستخدمون عصا رماية من الخشب لاصطياد الطيور. هذه العصا صُنعت من الخزف القيشانى الهش ليحملها صاحبها فى الاحتفالات. والعصا مكتوب عليها اسم اخناتون، أحد فراعنة القرن الـ14 ق.م.

زهريات ملكية
كان الملوك الفراعنة يستخدمون أجود أنواع الأدوات وأوعية حفظ مساحيق التجميل، وكانت هذه القطع تدفن معهم فى قبورهم حتى يستخدموها فى العالم الآخر. هذان الوعاءان نُحتا بشكل انسيابى من حجر ملون، وصُنع غطاء كل منهما من الذهب وزين بحلية من الذهب مجدولة على شكل الدوبار. صنعت هذه الأوانى للملك خع سخم وى.

بطاقات تعريف المومياوات

كانت المومياوات ترفق بلوحة خشبية صغيرة كان من شأنها أن تُعرف هوية المومياء وتمنحها الحماية. هذه البطاقة المبينة بالشكل عليها صورة أنوبيس، ولونه أسود حيث إن اللون الأسود كان لون الحياة عند المصريين القدماء، كونه لون تربة النيل الخصبة، إلا أنه أيضًا لون المومياوات بعد تحنيطها.

الجـرار الكانوبيـة

أي جزء من الجسد يمكن استخدامه في الإضرار بصاحبه عن طريق الغاوية، ولذلك، كانت الأحشاء التي يتم استخراجها أثناء التحنيط تحفظ في أوان خاصة يطلق عليها «الجرار الكانوبية». فبعد تجفيف الأمعاء والمعدة والكبد والرئتين، ولفها بالكتان، يتم وضع كل منها على حدة في جرة من هذه الجرار.

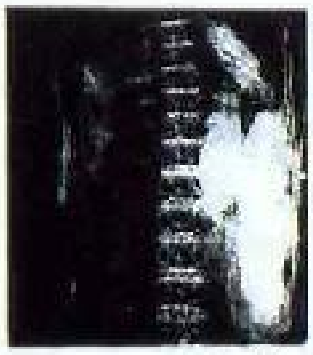

ماذا يوجد داخل المومياء؟

صورة أشعة إكس للمومياء تفصح لنا عن الحشو الذي تم استخدامه في استبدال الأحشاء التي تم استخراجها.

النطـرون

هو مركب من كربونات الصوديوم وبيكربونات الصوديوم، وكان يستخدم في تجفيف الأجساد، فكان الجسد يُغلف بحبيبات هذه المادة، وخلال 40 يومًا يكون قد جفَّ تمامًا، ولن يناله أي عفن بعد ذلك، وحينئذ يصبح جاهزًا لتغليفه بلفائف الكتان.

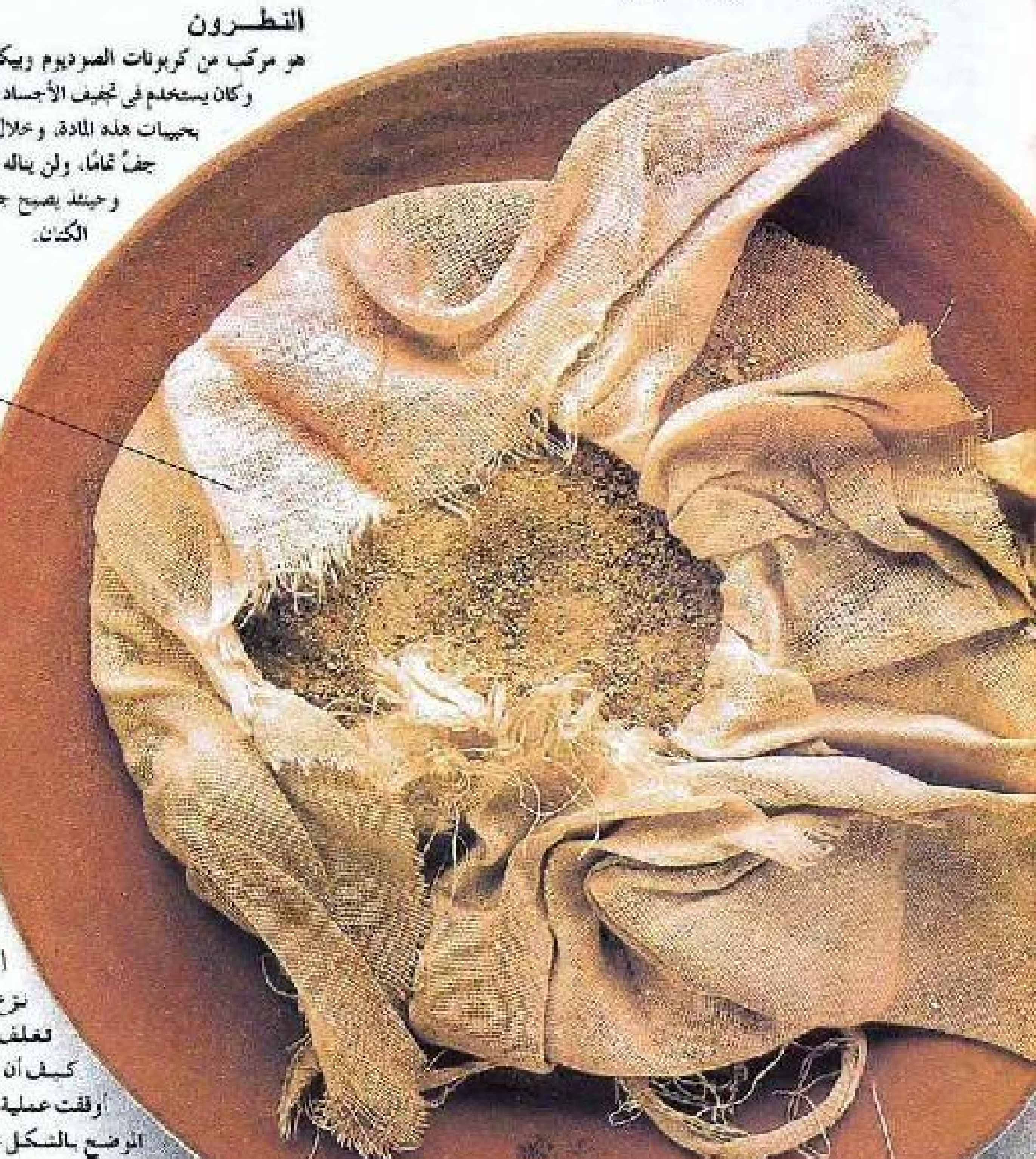

كتان قديم كان يستخدم في التغليف

داخـل التغليـف

نزع اللفائف التي تغلف المومياء يوضح كيف أن مادة النطرون أوقفت عملية العفن. الجثمان الموضح بالشكل محفوظ تمامًا، من شعر رأسه إلى أخمص قدميه.

التحضير للدفن

هذا الجعران كان يوضع على قلب الملك لكي يساعده في المرور بسلام من الفحص الذي سيلاقيه في العالم السفلي عن حياته الماضية

كان المصريون القدماء يفزعون من فكرة أن العالم سيفنى في يوم من الأيام. ومع إيمانهم العميق بقوة السحر، أخذوا يطورون عادات جنائزية، كانت في اعتقادهم تستطيع تأمين خلودهم. واقتضى ذلك حفظ جثمان المتوفى. كان القائمون بعملية التحنيط يأخذون الجثمان إلى البيت الجميل، وهو المكان الذي سيقومون فيه بعملهم. وكان تحنيط الجسد يبدأ بشق فتحة في جهته اليسرى بسكين من الحجر الصوان، ومن هذه الفتحة كانوا يستخرجون الأحشاء كالكبد والرئتين، ثم تترك هذه الأحشاء حتى تجف، ثم تُحفظ بعد ذلك في أوانٍ مخصوصة تسمى بـ «الجرار الكانوبية». ومن بين الأحشاء التي كانت تستخرج من الجسد كان «العقل»، إلا أنهم كانوا يتركون القلب حتى يتسنى وزنه في العالم الآخر (انظر صفحة 19). كان الجسد يغطى بعد ذلك بحبيبات من ملح النطرون التي كان من شأنها أن توقف تعفن الجسد، أما جوف الجسد، فكان يُعبأ بمواد جافة مثل أوراق الشجر أو نشارة الخشب، وأخيرًا كان يلف بلفائف من الكتان.

أنوبيس

كان المصريون القدماء يعتقدون أن الإله أنوبيس هو المسئول عن طقوس التحنيط. كان من بين ألقابه «الموجود في عالم التحنيط». صُور أنوبيس في هذه اللوحة وهو يضع اللمسات الأخيرة على الجثمان المحنط.

شريحة شمعية

هذا النوع من الشرائح كان يُستخدم في تغطية الفتحات التي كان قد تم شقها في الجسد. عين حورس الحارسة (انظر صفحة 24) كانت ترمز إلى سلامة الجسد الذي وضعت عليه

أدوات لفتح الفم

كانت من أهم الطقوس الجنائزية تلك التي كانت من شأنها أن تُعيد للمتوفى قدراته الحياتية، حتى يتسنى للمومياء أن تتناول الطعام والشراب وأن تتحرك في المحيط حولها. وكان المصريون القدماء يكرهون الموت في الغربة لعلمهم أن جثامينهم لن تنال تلك الطقوس مما يُعرض حياتهم في العالم الآخر للأخطار. نموذج هذه العدة يحتوي على بعض أدوات طقوس «فتح الفم». والعدة تحتوي هنا على قوارير للسوائل المقدسة، وأكواب لسكب القرابين السائلة، وأداة مسننة يُلمس بها فم المومياء.

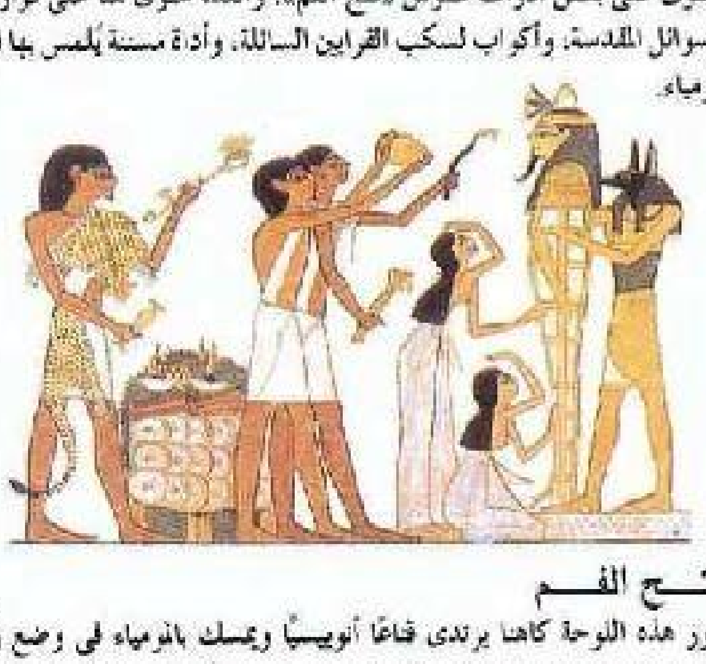

فتح الفم

تصور هذه اللوحة كاهنًا يرتدي قناعًا أنوبيسيًا ويمسك بالمومياء في وضع رأسي، والزوجة والابنة تنوحان وخلفهما كهنة ينثرون ماء مطهرًا ويلمسون فم التابوت الذي يغلف المومياء بالأدوات الطقسية، بينما الابن الأكبر يحرق بخورًا، بينما تُتلى تعويذة.

رأس محنـــط

هذا هو ما ستراه إذا نزعت طبقات لفائف الكتان التي تغطي إحدى المومياوات. مما لا شك فيه أن التقنية التي اتبعها القدماء المصريون في التحنيط جديرة بكل تقدير، إلا أنها كانت تجعل شكل الجلد يبدو ذابلاً، كما أن لونه الأصلي يتغير. ولو كان القدماء المصريون قد عرفوا في ذلك الوقت وسائل التبريد، لكانوا استخدموها في التحنيط ولاستطاعوا حينها أن يجعلوا ملامح المومياوات أقرب ما تكون من الملامح الحية. عينا هذه المومياء أتلفهما ملح النطرون، فتم حشوهما بالكتان وأسدلوا عليهما الجفون تفاديا لأن تبدو المومياء بعينين غاطستين، كما أن الأنف أيضًا ربما أصابه التلف نتيجة ضغط زائد من لفائف الكتان. هذه اللفائف كثيرًا ما تلتصق بالبشرة بسبب الزيوت ومادة الراتنج (نوع من الصمغ) التي كانوا يدهنون بها الجثمان.

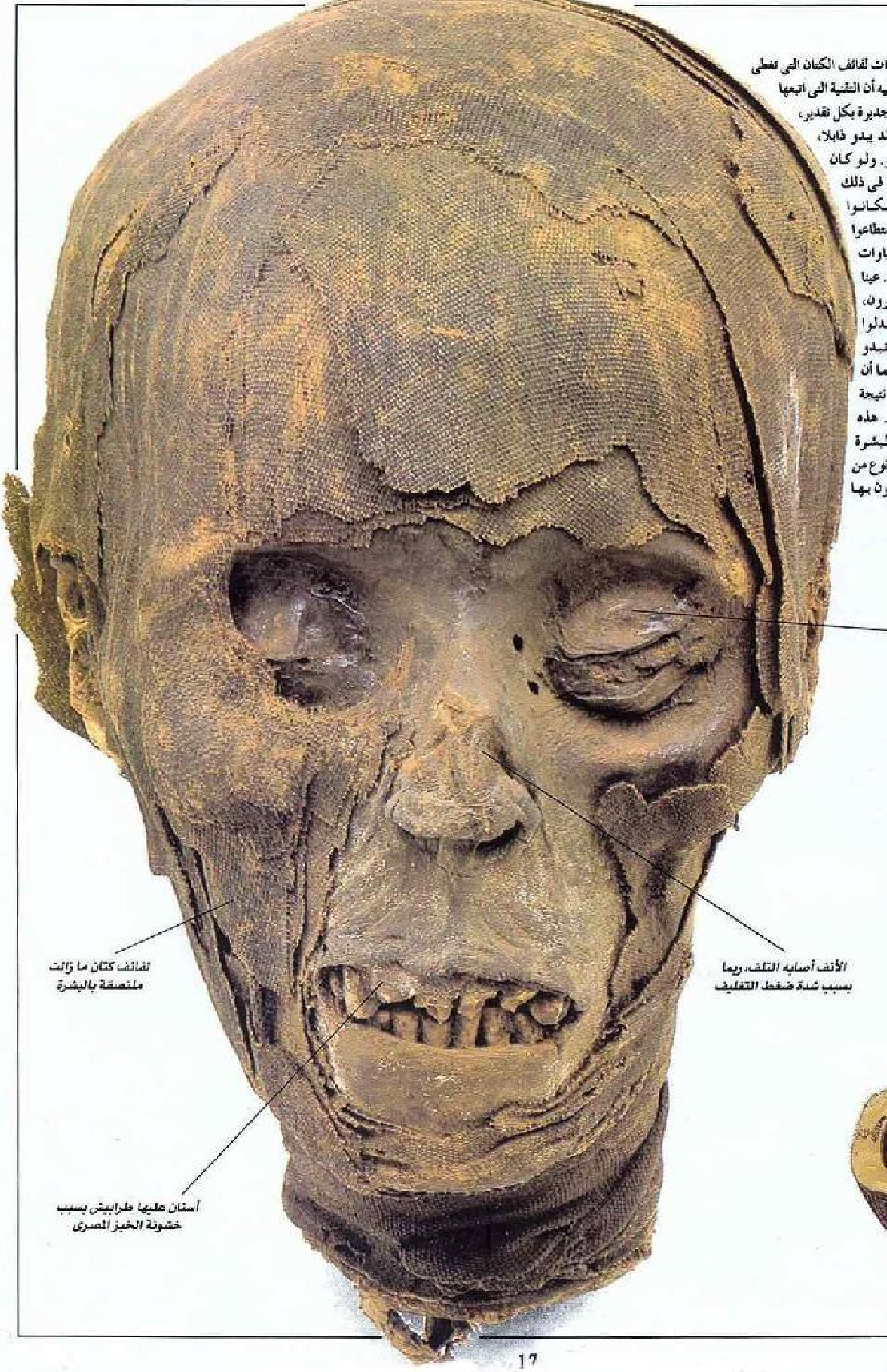

أجســـاد أبـديـــة

كانت المرحلة الأخيرة في عملية التحنيط هي وضع الجثمان في التابوت، وإذا كان صاحب هذا الجثمان من الأثرياء سيكون هذا التابوت متقن الصنع، ومكونًا من عدة توابيت مختلفة مزخرفة بثراء. وهكذا، أصبح الجسد محفوظًا بشكل جيد، وصار بالنسبة للمصريين القدماء جسدًا أبديًا لن يفنى أبدًا. وكان السبب الذى يجعلهم يحافظون على الجسد هو اعتقادهم أن الإنسان بعد موته ماديًا: تظل هناك عناصر أخرى في جسده حية، وأهمها كانت الروح «كا»؛ والتى كان يُعتقد أنها قرين المتوفى ولها القدرة على أن تعيد الحياة للجسد من جديد: والروح الأخرى «با»؛ والتى كان لها رأس المتوفى وجسد صقر. كما كان يُعتقد أن ظل الإنسان وكذلك اسمه أبديان لا يفنيان. وكانت عملية التحنيط تهدف من جهة التوصل بالجسد الذى فى الأصل يتعفن ويفنى، إلى جسد أبدى لا يفنى أبدًا، ومن جهة أخرى، توفير سكن للروح «كا» فى العالم الآخر. المومياوات التى عثر عليها فى قبور المصريين القدماء والتى مازالت إلى يومنا هذا محفوظة بشكل رائع دليل واضح على مدى تفوق وبراعة القائمين بالتحنيط فى ذلك الوقت.

يد وساعد من مومياء مصرية يوضحان تفاصيل الجلد والأظافر

بطل أفلام الرعب

مومياء رمسيس الثالث – أحد ملوك مصر فى القرن الـ 12 ق.م – يبدو فيها واضحا العيون التى تم حشوها بالكتان، والأذرع التى ما زالت منعقدة على صدره كأنه يحمل المذبة والصولجان المعقوف (انظر صفحة 13). الممثل بوريس كارلوف، حينما كان يُجهز لدوره فى فيلم المومياء، اتخذ من رمسيس الثالث النموذج الذى صمم على أساسه ملابس المومياء وملامحها التى سيبدو بها فى الفيلم.

صنـدوق المومـيـاء

الجسد المحنط بعد أن تم لفه في لفائف الكتان، لن ينال منه العفن بعد ذلك، كما أن أسرته لن يتسنى لها معرفة ما إذا كان القائمون بالتحنيط قد أخطئوا أثناء عملهم أم لا – فهناك أمثلة لذلك، منها أن رأس إحدى المومياوات طقّ بعد أن كان مثبتًا بالرقبة عن طريق عصا، ومنها أن ملكة تم حشو وجهها بالكتان أكثر مما كان يحتمل حتى إن الوجه انفصل عن باقى الرأس. هذا كان عن المومياوات. أما عن التوابيت: فسطحها الداخلي كثيرًا ما كان يُزين بزخارف ثرية بصور لآلهة من العالم السفلي، بينما السطح الخارجى قد تعلوه تعاويذ تشع ألوانًا مكتوبة بالهيروغليفية، والتى كان من شأنها أن تكون عونًا للمتوفى فى مملكة أوزوريس.

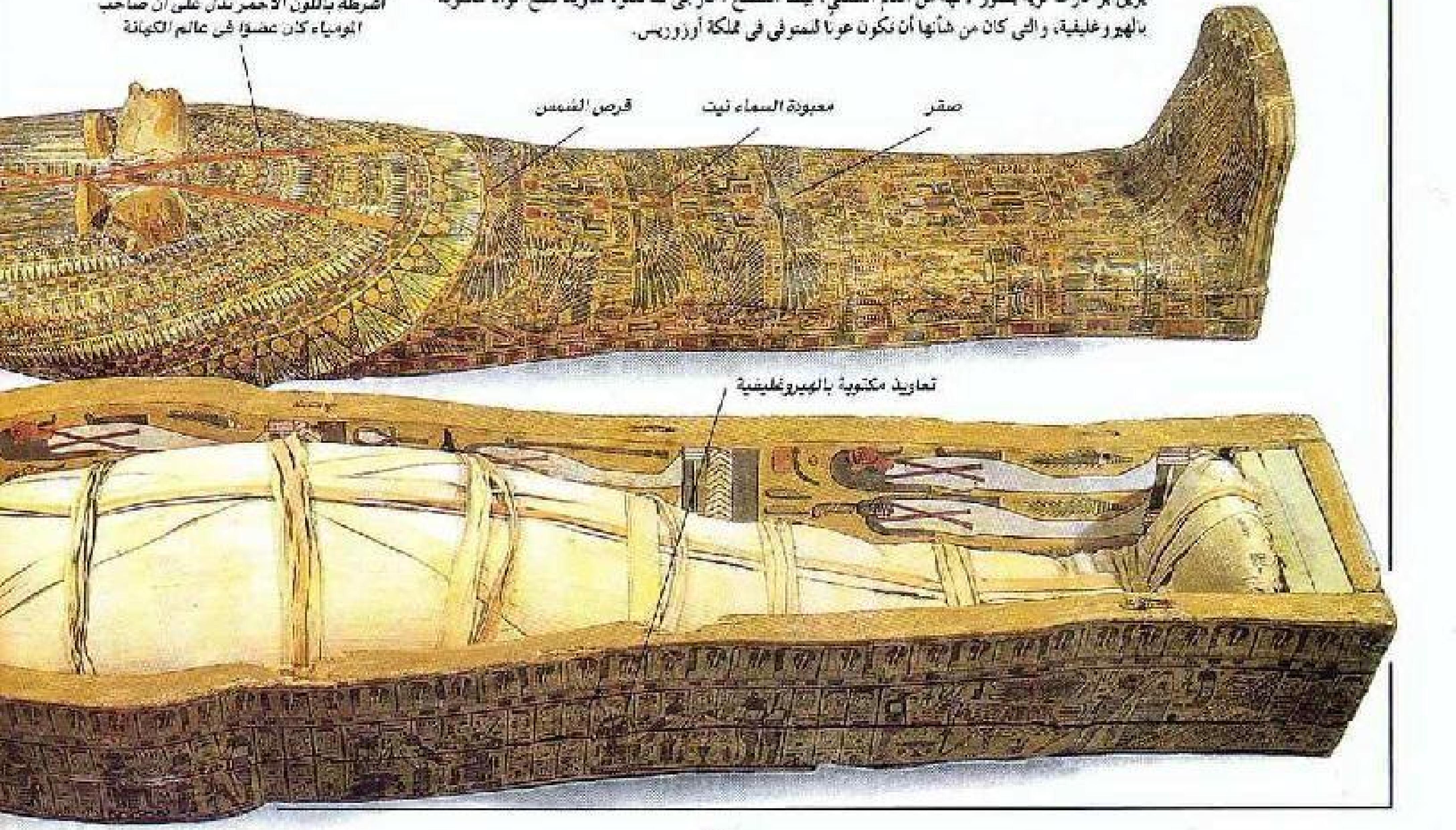

وزن القلب

كان قلب المتوفى، والذى يحمل سجلاً بكل أعماله السابقة، يوضع فى كفة ميزان فى حضور اثنين وأربعين إلهًا يمثل كل منهم أحد أقاليم مصر – بعضهم يظهر أعلى هذه البردية – وكانت مهمتهم استجواب المتوفى، واتهامه بارتكاب عدد من الجرائم، وفى المقابل، يبرأ المتوفى من هذه الجرائم. فإذا كان قوله صدقًا، كان تحوت، الإله الذى يُمثل برأس إيبيس (أبو منجل)، يكتب «إنه يقول الحق»، ويستطيع المتوفى فى هذه الحالة أن ينتقل إلى مملكة أوزوريس، وهو الإله المصور فى هذه البردية جالسًا ومتوجًا أسفل مظلة. إما إذا كان الرجل كاذبًا، فالعقاب الشديد ينتظره بجوار الميزان، حيث إن الإلهة التى تدعى «ملتهمة الأموات» ستمزق قلبه إربًا، ولن يستطيع حينها أن يعيش فى العالم الآخر.

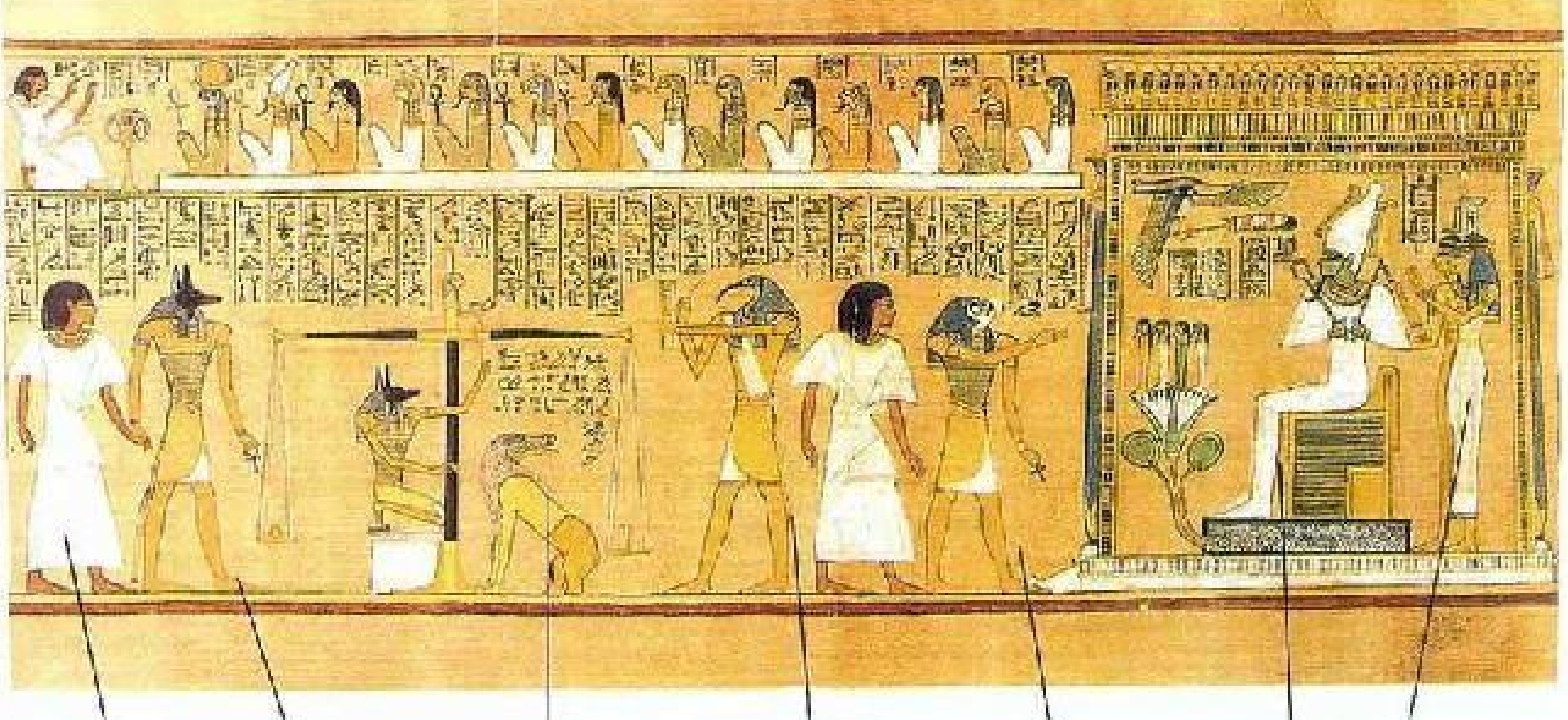

رجل متوفى

أنوبيس، إله التحنيط وله رأس ابن آوى

ملتهمة الأموات

الإله تحوت يحمل لوحة الكتابة الخاصة بالكتبة، وتحوت هو إله الحكمة، ويُمثل برأس إيبيس

حورس، إله السماء، ويُمثل برأس صقر

الإلهة نفتيس (ترتدى اللون الأبيض) والإلهة إيزيس

أوزوريس، إله العالم السفلى

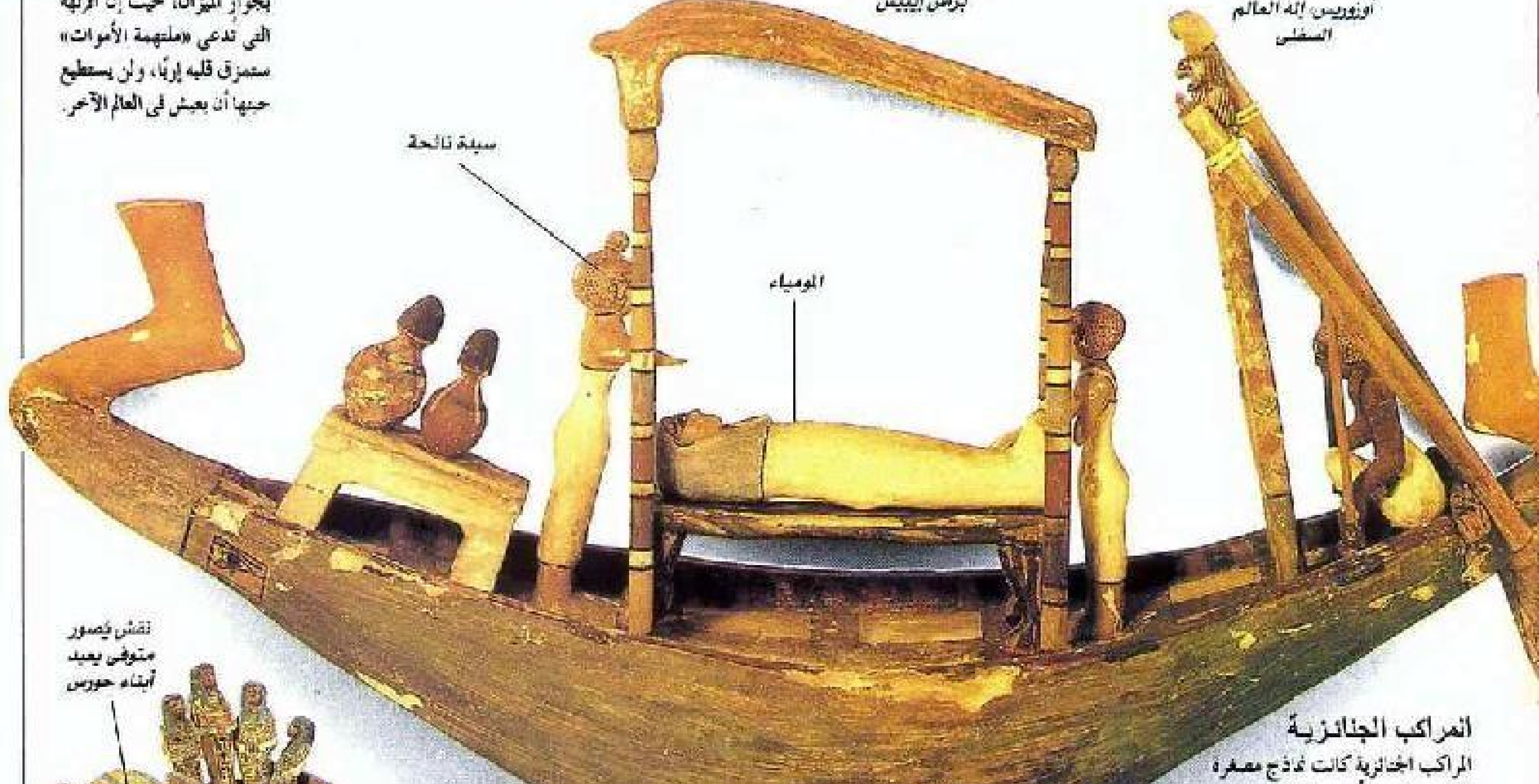

المراكب الجنائزية

المراكب الجنائزية كانت نماذج مصغرة لمراكب، كانت تلحق بالمقبرة وتستخدم لنقل الروح إلى العالم الآخر، وكانت تصمم بشكل يشبه المراكب التى يستخدمها إله الشمس فى رحلته فى العالم السفلى «الدوات» نهاياتها المقوسة تذكرنا بالقوارب التى كانت تصنع من بوص نبات البردى (انظر صفحة 38). والنموذج المبين بالشكل يوضح المومياء المسافرة فى رحلتها إلى العالم الآخر، ترقد أسفل مظلة، وبجوارها سيدتان برأسين أصلعين تنوحان. هاتان السيدتان تسميان حاميتى المتوفى، وتمثلان الإلهة إيزيس والإلهة نفتيس، واللتان تبكيان حزنًا على مقتل الإله أوزوريس. هناك مجدافان كبيران على مؤخرة القارب لتوجيه المركب يمسك بهما البحار. اللون الأخضر الذى يلون جانب المركب – لون المحاصيل قبل نضجها – يرمز لعودة الحياة فى العالم الآخر.

نقش يُصور متوفى يعبد أبناء حورس

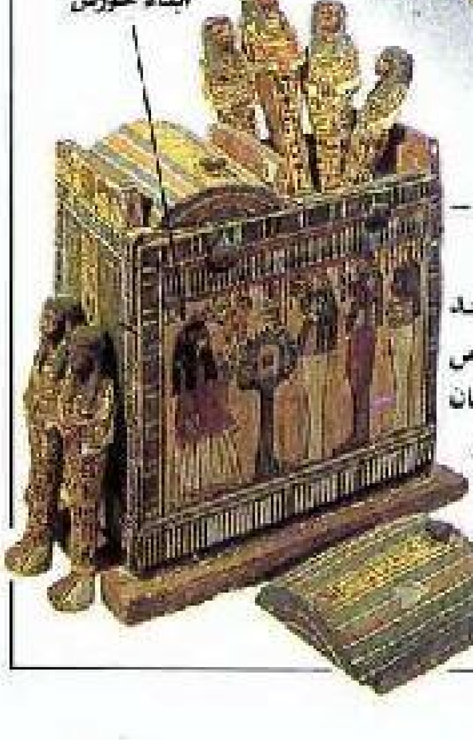

تماثيل نماذج الخدم – الشوابتى

فى العالم الآخر، قد يطلب الإله أوزوريس من أحد الأشخاص القيام ببعض الأعمال اليدوية فى الحقول، فإذا كان هذا الشخص من الكتبة أو الكهنة، لن يرغب فى القيام بمثل هذه الأعمال. ولذلك كان هؤلاء يدفنون مع تماثيل الشوابتى. فقد كان من المعتقد أن هذه التماثيل تستطيع العودة إلى الحياة بأمر من أوزوريس لتقوم هى بالعمل بالنيابة عن صاحبها. بعض الأشخاص كانوا يدفنون مع مئات من الشوابتى، حتى الفراعنة كانوا من باب الاحتياط يُدفنون مع تماثيل الشوابتى.

رحلة إلى العالم الآخر

كان المصريون القدماء يتصورون أن هناك عالمًا سفليًا أسفل سطح الأرض كانوا يطلقون عليه «دوات». بعض مناطق هذا العالم السفلى كانت تعج بالمخاطر، مثل بحيرات النيران، والأفاعى السامة، ومنفذى عقوبات الإعدام. ولدرء هذه المخاطر لجأ المصريون القدماء إلى التعاويذ التى كان كثير منها ينقش على أسطح توابيتهم، ويرفقونها بخريطة للعالم الآخر. ثم تحول ذلك إلى برديات مزخرفة أطلقنا نحن عليها كتاب الموتى، حيث إن العديد منها عثر عليه مع المومياوات أو بجوارها. وكان كتاب الموتى هذا بمثابة جواز سفر يُرشد المتوفى خلال رحلته فى العالم السفلى «الدوات»؛ ليجتاز المخاطر التى تتربص به هناك، وبتلاوة التعاويذ الصحيحة سيتسنى للمتوفى المرور دون أن يصيبه الأذى. أما الخطر الأكبر الذى كان ينتظره فى العالم الآخر، فكان يتمثل فى الرسوب فى الاختبار الذى يُعد له فى بهو الحقيقتين (أو: فى محكمة العدل)، ففى هذا البهو سيتم وزن قلبه فى مقابل أعماله الماضية أثناء حياته، وكانت هذه البرديات وظيفتها مساعدة المتوفى بقدر المستطاع؛ لأن يجتاز هذا الاختبار والوصول إلى الأرض التى من المفترض أنها تشبه تمامًا أرض مصر.

نائحات مؤجرات

كلما كثر عدد المعزين فى جنازة أحد المتوفين دل ذلك على رفعة منزلة هذا الشخص فى المجتمع. وكانت النساء تؤجرن لينحن مع أسرة الفقيد فى الجنازات، وكن يشحن بالأذرع ويلقين بالتراب على رءوسهن ويجهشن بالبكاء.

إله ممثل برأس كبش

فى بعض الأحيان، كانت تماثيل آلهة من العالم السفلى ترفق بالمقابر فى وادى الملوك (انظر صفحة 22)، لحيث إن هذه الآلهة كانت تتمتع بالقدرة على درء الشر، كان وجودها فى المقابر يمنح الملك الحماية أثناء رحلته فى العالم السفلى. هذه الآلهة كانت لها رءوس مخلوقات مثل السلاحف أو أفراس النهر أو الكباش، إلا أنها كانت تختلف كثيرًا عن تلك الآلهة التى كان لها رءوس حيوانات وارتبط ازدهارها بالعالم الأرضى.

تمثال لإله ممثل برأس كبش ومغطى بالراتنج الأسود

نظـرة داخـل الهـرم

النموذج المبين بالشكل صُنع حديثًا للهرم، وتم قطعه رأسيًا حتى يمكن التعرف على تصميمه الداخلى. والنموذج يوضح الأحجار الجيرية التى كانت تكسو سطح الهرم، والتى انتزعت فى العصور الوسطى لتستخدم فى تجميل مدينة القاهرة. الحجرة السفلية، والتى نحتت فى صخور صحراوية، ربما كانت حجرة الدفن فى التصميم الأصلى، أو قد تكون خدعة متعمدة لتمويه اللصوص عن حجرة الدفن الأصلية. الحجرة التى تتوسط الهرم قد تكون هى أيضًا حجرة دفن مهجورة. أما الحجرة التى تم دفن الملك خوفو فيها فعليًا، فعلوها خمس فجوات صممت بحيث تسمح بتوزيع الأحمال العلوية للأحجار.

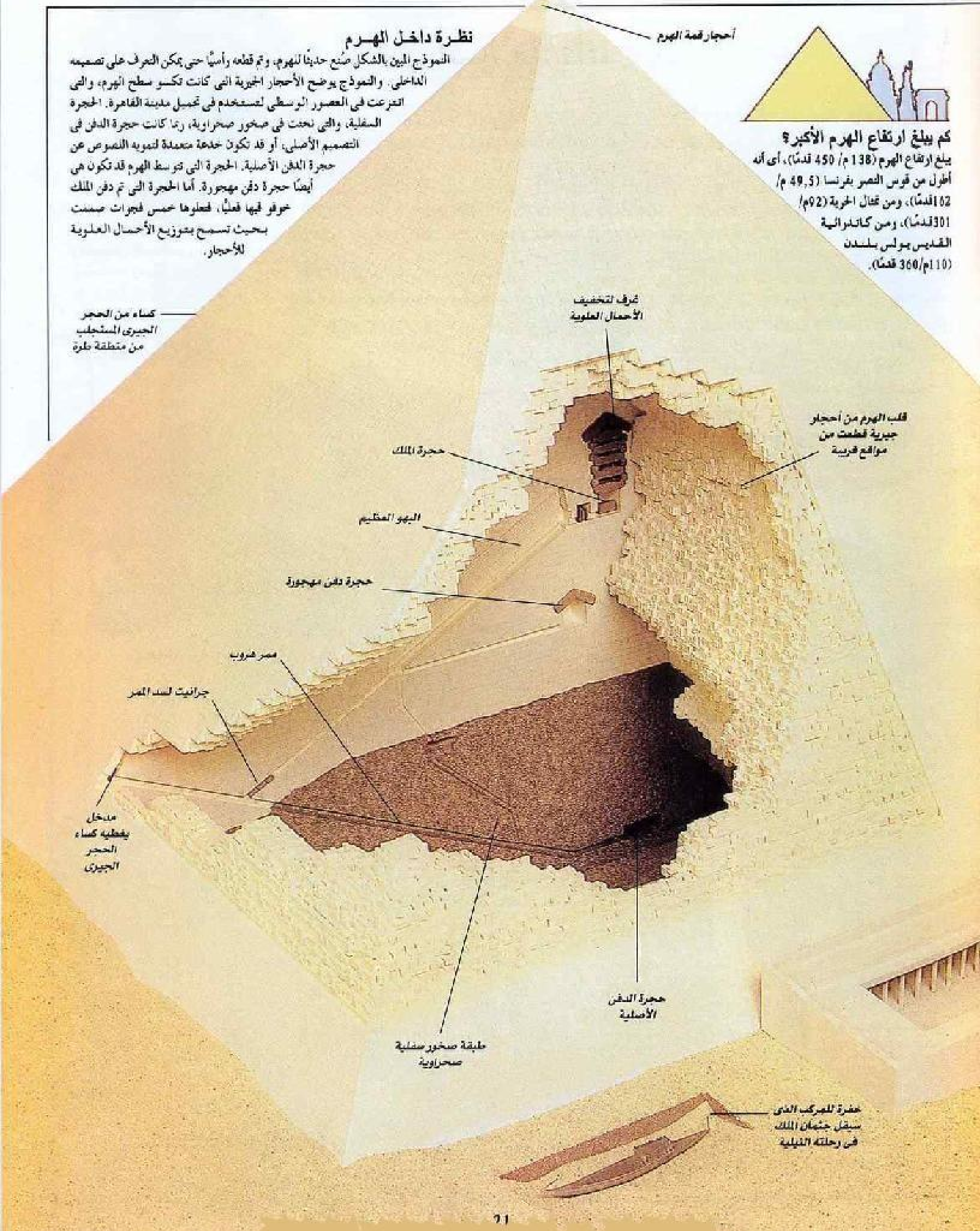

كم يبلغ ارتفاع الهرم الأكبر؟

يبلغ ارتفاع الهرم (138 م/ 450 قدمًا)، أى أنه أطول من قوس النصر بفرنسا (49,5 م/ 162 قدمًا)، ومن تمثال الحرية (92م/ 301 قدمًا)، ومن كاتدرائية القديس بولس بلندن (110م/360 قدمًا).

صورة لمتسلقي الأهرامات

مصر حاليًا سنت قوانين تمنع الزائرين من تسلق الهرم الأكبر. في القرن التاسع عشر كان الزائرون يعشقون تسلق الهرم للاستمتاع بالمشهد من هذا الارتفاع الشاهق. وتسلق الهرم ليس بالأمر الصعب، لكن لو حدث وانزلقت قدم، فلن تقوم لصاحبها حينها قائمة.

الأهرامات العظيمة

بُنى أول هرم عام 2650 ق.م ليكون مقبرة للملك زوسر، وصممه المهندس المعمارى الموهوب إمحوتب (انظر صفحة 34 – 35). والهرم له ستة مستويات، وعرف باسم الهرم المدرج. صُمم بهذا الشكل ليكون بمثابة سلم ضخم يصعد عليه الملك حتى يلتحق بإله الشمس في السماء. فيما بعد، بنى عدد من الملوك أهرامات مدرجة أخرى، إلى أن جاء الملك سنفرو وبنى أول هرم حقيقى كامل والذى تطورت فيه تقنية ميول الجوانب. وكانت فكرة هذا الهرم الكامل هي إعادة خلق الربوة التى طفت على السطح المائى في بداية الخليقة، والتى وقف عليها إله الشمس وخلق سائر الآلهة الأخرى، الذكور منها والإناث. أما أكبر ما بُنى من أهرامات، فهو الهرم الأكبر بالجيزة، وبُنى للملك خوفو في عام 2589 ق.م. كان الهدف المرجو من الأهرامات أن تحمى «جثث» الملوك الفراعنة المدفونة في أعماقها الداخلية. احتوت الأهرامات التى بُنيت فيما بعد على نقوش لتعاويذ كانت من شأنها مساعدة الملك الفرعون في العالم الآخر. وكانت الأهرامات تُزود بأبواب من الجرانيت والممرات الوهمية، وذلك لتمويه اللصوص الذين كانوا يسعون لسرقة الكنوز المدفونة مع الفراعنة. إلا أنه بحلول عام 1000 ق.م. كانت جميع الأهرامات قد نهبت منها محتوياتها الثمينة.

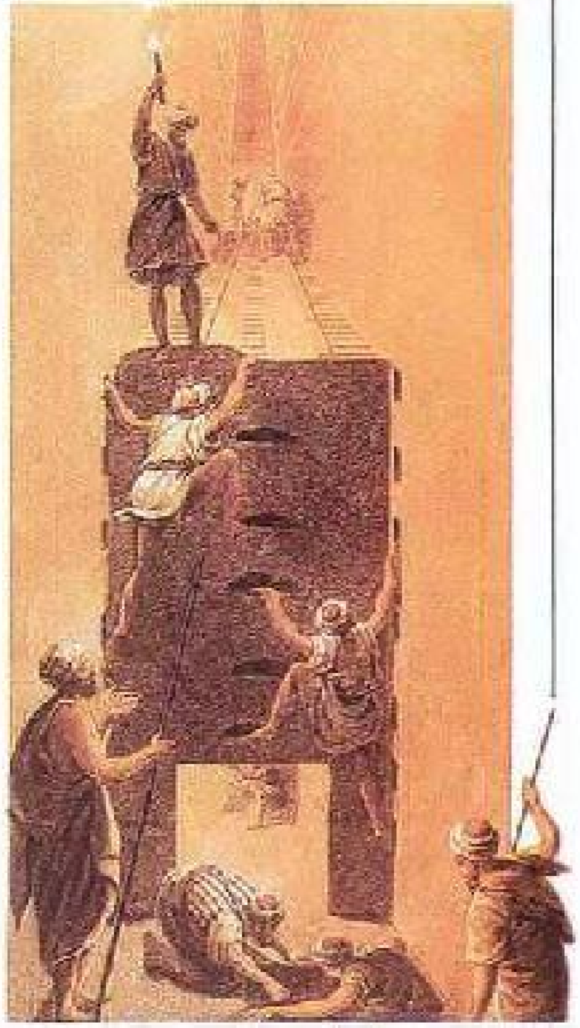

البهو العظيم

هذا البهو يبلغ طوله 47 م وعرضه 8,5 م، ويمتد صاعدًا ليصل إلى حجرة الدفن. والبهو له سقف حجرى رائع. بعد أن دُفن الملك، تم إنزال كتل حجرية ضخمة من الجرانيت في هذا البهو لسد مدخل غرفة الدفن. أما التابوت الخارجى الضخم الخاص بالملك، فمن المستحيل أنه نُقل إلى حجرة الدفن عن طريق هذا البهو حيث إن عرضه كان أكبر من عرض البهو نفسه، ولابد أنهم بنوا هذا التابوت أثناء بناء الهرم نفسه.

الهرم الأكبر

هذا الهرم شُيد للملك خوفو منذ ما يقرب من 4500 عام، ويعد أحد عجائب الدنيا السبع. استُخدم في بنائه 23 مليون كتلة من الحجر الجيرى، يتراوح وزن الكتلة الواحدة فيما بين 2,5 و15 طنًا، ومن المحتمل أن البنائين كانوا يستخدمون العتلات لتساعدهم في رفع هذه الأحجار، حيث إن البكرات وآلات الرفع الأخرى لم تكن معروفة في ذلك الوقت. ربما استغرق بناء هذا الهرم نحو 20 عامًا. كانت العمالة به دائمة، وكانوا من الصناع المهرة والعمال. هذه العمالة كانت تزداد أعدادها بعمالة موسمية من الفلاحين لمدة ثلاثة أشهر أثناء موسم فيضان النيل، حيث كان هؤلاء الفلاحون يُرسلون في تلك الفترة في الخدمة الإلزامية للمساعدة في الأعمال الإنشائية بالهرم. كانت أهرامات الملك جزءًا من مجمع جنائزى كامل كان يكرس لحياته في العالم الآخر. هذا المجمع كان يشمل معبدًا جنائزيًا لتلقى القرابين الدينية، وطريقًا صاعدًا يؤدى إلى معبد الوادى – وهو المكان الذى كان يستقبل جثمان الملك بعد قيامه برحلته النيلية الأخيرة.

ملاحظ عمال وابنه

عن خا وى الذى يظهر فى الصورة مع ابنه، كان رئيسا للعمال. كانت من ضمن مهامه هو وابنه التأكد من استلام العمال المعدات المعدنية. كما كان متوطًا بهما تنظيم مجموعات العمل بالمقبرة بحيث يبدأ عمال تقطيع الأحجار يليهم مباشرة عمال الجبس ثم عمال الطلاء وهكذا، حتى ينضبط انسياب العمل. هذه اللوحة التى تصور عن خا وى عُثِر عليها فى مقبرته الشخصية التى نحتت بزخارف ملونة.

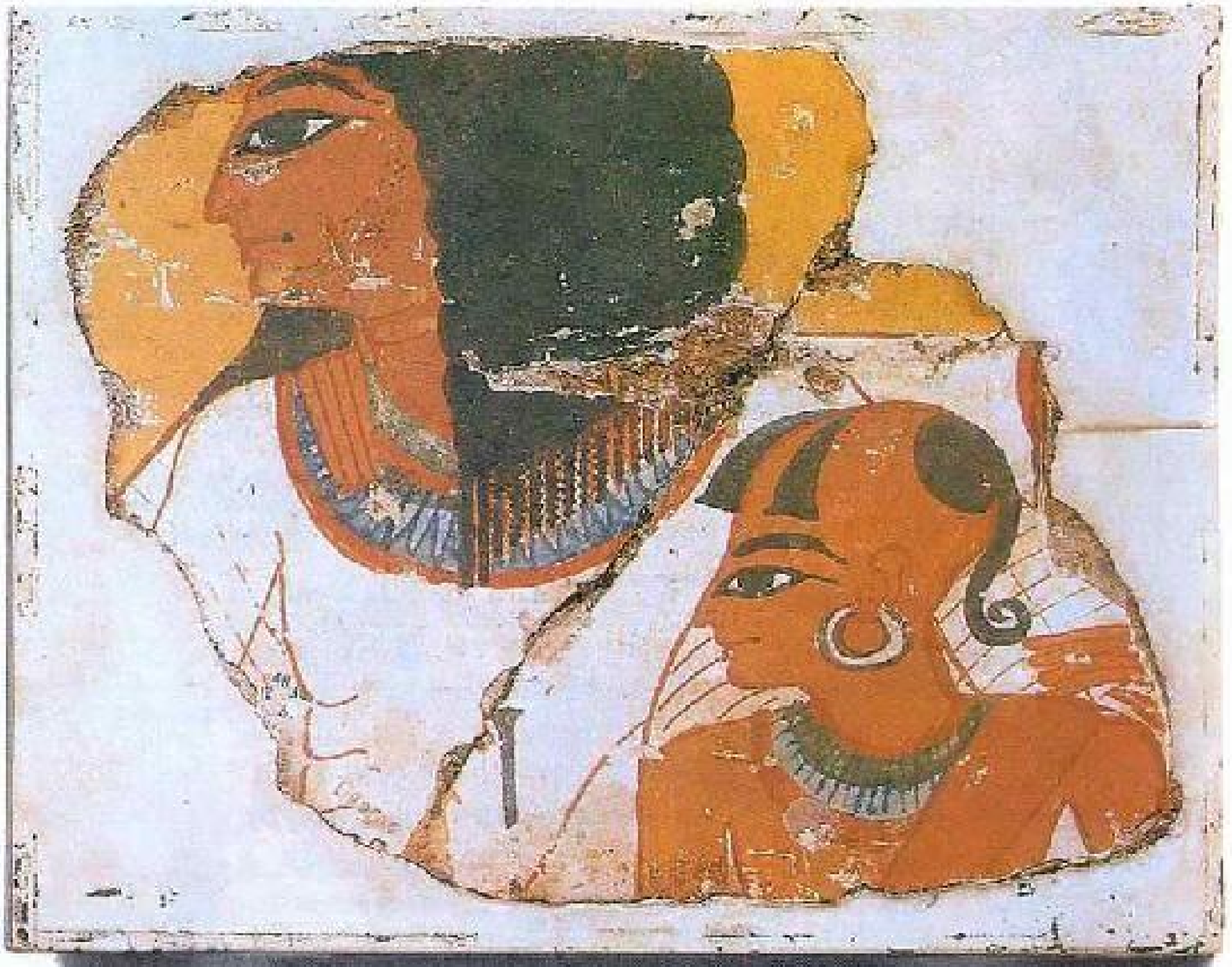

ملك مجهول الهوية

تمثال هذا الملك عثر عليه فى مقبرة توت عنخ آمون، لكن لا أحد يعلم لماذا دُفن هناك. هذا الملك يرتدى التاج الأحمر، وهو ما يشير إلى نفوذه على مصر السفلى. صولجانه المعقوف يمثل الملك، والمذبة تشير إلى خصوبة الأرض.

دير المدينة

هذه الأساسات الحجرية هى كل ما تبقى من المدينة التى كانت يومًا مدينة سكنية للعمال. بنيت هذه المدينة فى القرن الـ16 ق.م، وظلت منتعشة وعامرة على مدار 500 عام طوال الفترة التى استمر فيها دفن الملوك فى وادى الملوك. المدينة كانت تسع يومًا نحو 60 أسرة.

مقبرة توت عنخ آمون

كانت مقبرة الملك الشاب توت عنخ آمون الوحيدة من بين مقابر الدولة الحديثة التى تكاد أن تكون قد سلمت من عبث اللصوص. كما أنها آخر مقبرة من مقابر وادى الملوك يتم اكتشافها، ويرجع الفضل إلى هاورد كارتر الذى اكتشفها عام 1922. والمقبرة كانت تحتوى على أسلحة، وملابس، وأثاث، ومجوهرات، وآلات موسيقية، ونماذج لمراكب، بالإضافة إلى تابوت الملك وقناع وجهه الشهيرين (انظر صفحة 11). كثير من هذه القطع صنع من الذهب الخالص أو كان مزينًا بسخاء برقائق الذهب. الملك كان مدفونًا مع أختيه الرضيعتين، ومعهم إرث ثمين – خصلة من شعر جدته الملكة تى.

جاهز للنقل

كان يجب تجهيز العناصر القابلة للكسر التى عُثر عليها بمقبرة توت عنخ آمون بمنتهى العناية، وذلك لنقلها إلى متحف القاهرة. توضح الصورة هنا عالمى الآثار هاورد كارتر واللورد كارنرفون وهما يلفان أحد تماثيل الحراس الذى كان من بين ما عُثر عليه فى المقبرة.

وادى الملــــوك

رمسيس السادس
عندما مات رمسيس السادس عام 1136 ق.م، دُفن فى تابوت حجرى من الجرانيت كان يزن عدة أطنان. والشكل المبين هو جزء من غطاء التابوت.

بحلول العام 2150، انتهى عصر بناة الأهرامات، واختار معظم الفراعنة بعد ذلك، بدءًا من تحتمس الأول (1504 ق.م) إلى رمسيس الحادى عشر (1070 ق.م)، أن يدفنوا فى مقابر بوادى الملوك. يقع هذا الوادى غرب نهر النيل، بعيدًا تمامًا عن سهل الفيضان بين تلال من الصخور نحتت فيه المقابر. كان أمام بواباته أخدود تم زرعه بالتماثيل لحراسته. بعض المقابر كانت تتخذ مواقع مرتفعة فى الصخور كمحاولة لإخفاء مداخلها عن أعين اللصوص، والبعض الآخر كانت له بوابات فاخرة وأكثر وضوحًا للعيان. النموذج التقليدى فى وادى الملوك أن تكون للمقبرة طرقة عميقة تُعرف باسم «طريق إله الشمس»، لها بئر أو ممر بالقرب من نهايته الداخلية، لتتجمع فيه مياه الأمطار ولردع اللصوص. يأتى بعد هذه الطرقة «بهو الذهب»، وهو المكان الذى سيدفن فيه الملك، والملك بعد أن يُدفن، سيكون محاطًا بالأثاث المذهّب والمجوهرات، والملابس الملكية، وكل ما يمكن أن يستخدمه الملوك عمومًا. كانت محتويات مقبرة توت عنخ آمون هى الوحيدة التى نجت من أيدى اللصوص قبل عام 1000 ق.م.

إلهة من العالم السفلى
هذه المعبودة التى لها رأس فرس النهر وجدت فى مقبرة تحتمس الثالث. التمثال عليه طبقة من مادة الراتنج الأسود - حيث إن اللون الأسود كان رمز الحياة عند القدماء المصريين. والتمثال صُوِّر بحيث يبدو بشكل متوحش، إلا أن توحشه هذا موجه فقط لأعداء الملك. وربما هذا التمثال كان يمثل أحد حراس البوابات السرية ليت الإله أوزوريس.

الأفعى المقدسة
كان يعتقد أن الوادى تحرسه معبودة اسمها مريت- سجر، والتى كانت تُصور على هيئة أفعى الكوبرا. كان عمال المقابر يعتقدون أن هذه المعبودة تستطيع أن تصيب المجرمين أو من يقسمون كذبًا بالعمى أو بالسم.

مشهد بانورامى للوادى
هذا المشهد البانورامى لوادى الملوك رسمه الفنان دافيد روبرتس فى القرن الـ19، والصورة توحى بالوحدة والسكون، خلاف حال المكان اليوم بعد أن شقته الطرق الحديثة وساحات انتظار العربات وساحات لباعة الهدايا، مما أفسد الجو العام لهذا المكان.

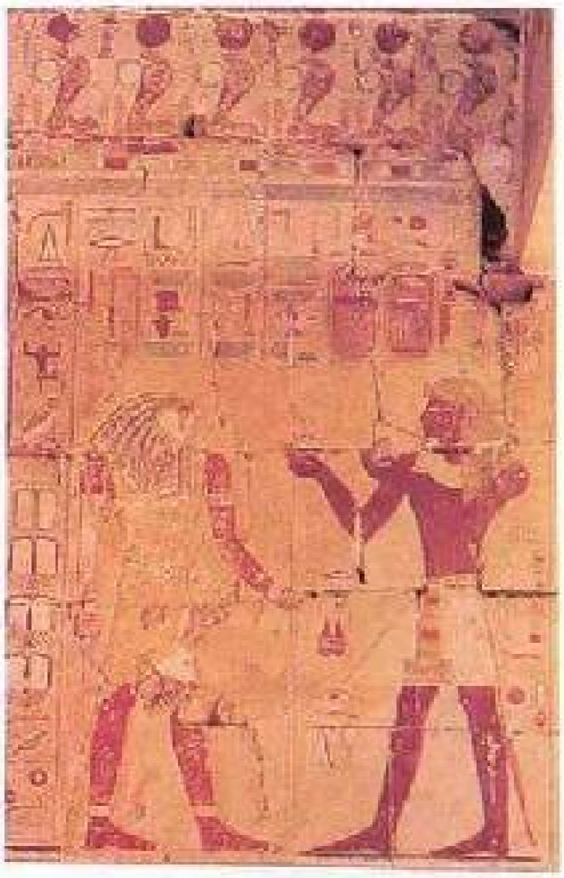

وجهًا لوجه

كان الإله حورس يحتل الملكية الربانية على الأرض، ويُجسده ملك مصر، ومن ثم، اعتُبر الملك إلهًا مؤلهًا. هذا النقش الجدارى يُصور تحتمس الثالث واقفا أمام الإله حورس. وكان المعبود حورس، الذى يُمثل برأس صقر، من آلهة الشمس أيضًا - فالصقر المحلق عاليًا فى السماء عيناه جعلتا المصريين القدماء يعتقدون أنهما الشمس والقمر. وكلمة حورس بلغة المصريين القدماء كانت تعنى «هو البعيد فى السماء».

باستت

باستت المعبودة القطة كانت ابنة رع إله الشمس، وكانت تمثل قدرة الشمس على إنضاج المحاصيل. تماثيل برونزية عديدة لهذه القطة كرست لمعبدها الذى كان يقع فى شرق الدلتا، إلا أن هذا المعبد لحقه الدمار.

أوزوريس

أوزوريس، والذى يطلق عليه أيضًا «أول سكان البر الغربى» وهى المنطقة التى تقع فيها معظم المقابر - كان إله العالم السفلى. مملكته التى كانت تحت الأرض وأبعد من مملكة الجحيم، كانت فى نظر المصريين القدماء تشبه تمامًا بلدهم مصر.

خنوم

خنوم، الإله الذى يصور بهيئة رجل له رأس كبش، هو الذى كان يرأس منطقة جنادل النيل المحفوفة بالمخاطر. وبعهد منه، ظهر الإله حابى الذى يُحدث الفيضان السنوى لنهر النيل.

آلهة المصريين القدماء

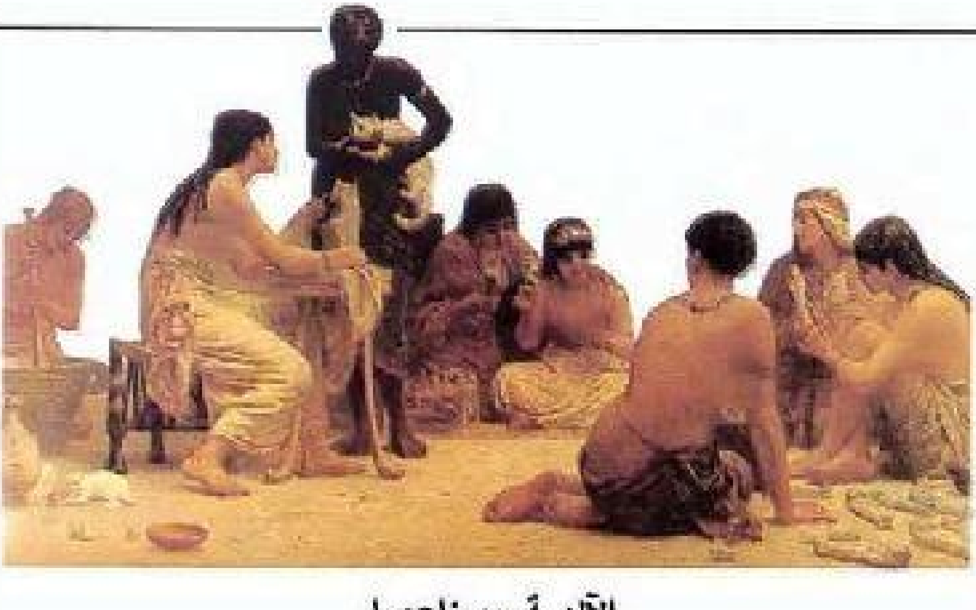

الآلهة وصناعها

هذا المشهد التفصيلي من لوحة تعود للقرن الـ19. وتُصور رؤية الفنان لشكل ورشة العمل التي كان يُصنع فيها تماثيل آلهة القدماء المصريين. القطة الميتة بالشكل كانت المثال الذي ينحت المثال على شاكلتها تمثال للإلهة باستت.

عبد المصريون القدماء مئات من الآلهة المختلفة – سواء أكانت هذه الآلهة إناثًا أم ذكورًا، حتى إننا في بعض الأحيان يصعب علينا التمييز بينها. كثير من هذه الآلهة كان ممثلاً في صورة حيوانات، وعلى سبيل المثال، القرد الإفريقي – ميمون – كان يرمز لإله الحكمة في أحد المعابد، وكان هو خنسو إله القمر في معبد آخر. كما أن كل إقليم من أقاليم مصر، البالغ عددها 42 إقليمًا، كان له معبوده الخاص به جنبا إلى جنب مع آلهة أخرى. إلا أن من دون كل هذه الآلهة كان إله الشمس هو الإله المهيمن على العقيدة المصرية، بالرغم من أنه كان يتمثل في أشكال متنوعة. ففي الفجر مثلاً، هو الإله خفرى في صورة جعران يلف قرص الشمس نحو الجهة الشرقية، وفي المساء، هو الإله آتوم في صورة رجل عجوز. وهو أيضًا الإله رع – حور– إختي في صورة صقر شاهق يحلق في السماء. وكان المصريون القدماء يعتقدون أن إله الشمس هو المسئول عن كل الخلق؛ فهو المسئول عن البشر والحيوانات وخصوبة التربة وعن رحلة الملك في العالم السفلي. وعندما يتحد إله الشمس مع الإله رع، يصبح حينها الإله آمون– رع، ملك الآلهة كلها وحارس فرعون أثناء حملاته الحربية. إلا أن إخناتون، فرعون مصر، جاء بنظرة مغايرة وحد فيها كل الآلهة ورمز لها بإله واحد هو إله الشمس، الذي صُور بقرص الشمس، تنتهي أشعته بين يدي إنسان يحمل رمز الحياة إلى الأسرة الملكية، وألغى العبادة بسائر الآلهة الأخرى. وحين تولى ابنه توت عنخ آمون العرش من بعده أعاد نفوذ الآلهة السابقة من جديد.

آمون– رع يسارًا

أصبح آمون– رع في الدولة الحديثة هو الإله الرئيسي عند المصريين، وهو الذي كان يعهد إلى كبار الملوك الفراعنة المحاربين – أمثال تحتمس الثالث – بسيف المحاربين. وآمون– رع كانت له طبيعة غامضة، كانت تجهلها حتى سائر الآلهة الأخرى – وكلمة «آمون» كانت تعني المختبي.

تحوت أسفل الصفحة

لأن المنقار المنحني لطائر الإيبيس كان يشبه هلال القمر، لذلك أصبح إيبيس رمزًا لإله القمر تحوت. بالنسبة للمصريين القدماء، تحوت هو الذي منحهم معرفة الكتابة، وهو راعي كل الكتبة.

عين وادجت

جعران

عين وادجت

إيبيس

تمائم

كانت عين «وادجت» ترمز لعين إله الشمس المنتقمة، وترمز أيضًا لعين الإله حورس الذي مزقه سيت في صراع على اعتلاء عرش مصر، ثم استطاع حورس عن طريق السحر أن يستعيد عرشه. وكان يقال إن هذه العين تحرس كل ما هو خلفها.. أما الجعران، فكان يرمز لإله الشمس خفرى. وحشرة الجعران الحقيقية حشرة تدفع بكرة من الروث وتلف بها، وتصور المصريون القدماء أن الشمس تسير بنفس الطريقة.. أما إيبيس المقدس (طائر أبو منجل)، فكان يمثل تحوت إله الحكمة والشفاء.

جعران مجنح

أنوبيس

لأن ابن آوى كان يسكن المقابر، تم الربط بينه وبين الجنائز، ومن ثم اتخذ المصريون القدماء إلهًا على شكل ابن آوى من منطلق أن إلهًا بهذا الشكل يستطيع أن يحرس النطاق الذي يُدفن فيه المتوفى. كما أن أنوبيس كان يشرف على عملية التحنيط، (انظر صفحة 14) ويحرس المكان أثناء العمل.

إله الرخاء والنماء

تصور اللوحة رجلين يربطان زهرة اللوتس مع نبات البردي – رمزي مصر العليا والسفلى – حول كتابة هيروغليفية معناها «التوحيد». هذان الشكلان كثيرًا ما كانا يُسميان بـ«آلهة النيل»، وكانا يحملان رمز الخصوبة التي تأتي مع فيضان النيل السنوي.

سكين سحرى
كان من المعتقد، أن التصميمات التى تزخرف هذه الأدوات التى لها شكل معقوف مثل «البومرانج»، لها قوة سحرية عظيمة. والنماذج المصورة هنا على هذا السكين المعقوف هى المجموعة الكامنة للكائنات التى تستطيع أن تمنح السكين قوته. ربما كان هذا السكين يُستخدم فى رسم حد سحرى واقٍ حول المناطق الضعيفة من المنزل التى تحتاج إلى حماية.

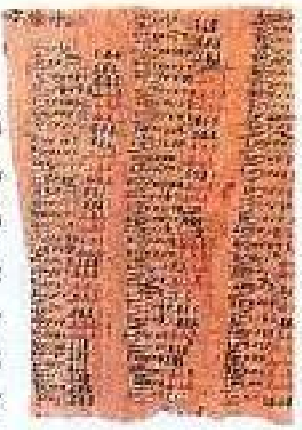

نتيجة
هذه النتيجة المدونة على ورق البردى معظم الأيام فيها مكتوبة باللون الأسود. أما الأيام المكتوبة باللون الأحمر فهى الأيام التى كانوا يتشاءمون منها، حيث إن اللون الأحمر كان بالنسبة للمصريين القدماء يذكرهم بقسوة الصحراء القاحلة، ولذلك كان هذا اللون يستخدم غالبًا ليُمثل الحظ السيئ.

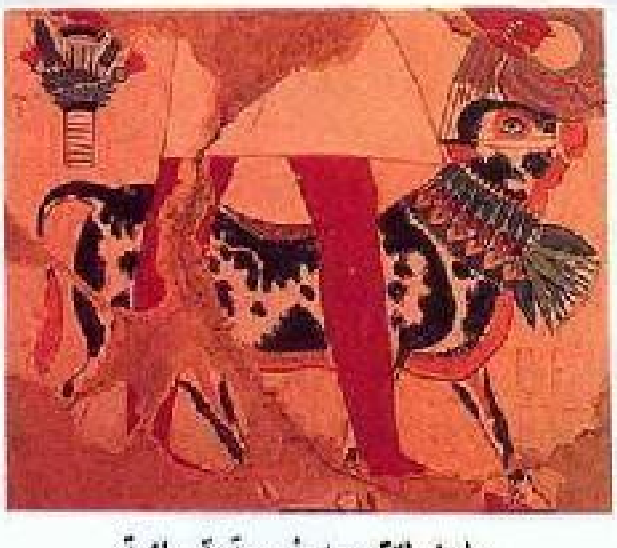

جاهز لتقديمه ذبيحة قربانية
تصور هذه اللوحة عجلاً مزينًا بأكاليل من الزهور ومُساق للذبح ليُقدم قربانًا، حيث إن الطعام كان من القرابين التى كانت تُقدم لآلهة المعابد.

«بس» إله الأسرة
كان الإله بس مشهورًا فى جميع أوساط المجتمع المصرى. التمثال المبين بالشكل صُور بهيئة مرحة وهو يرقص على زهرة اللوتس ويمسك بدف فى يده، ونُحت من الخشب وطلى بالألوان. والإله «بس» كان جزء منه على هيئة قزم والجزء الآخر على هيئة أسد، وكان يُصور بملامح ضخمة، ولسان بارز للخارج، وكثيرًا ما كان يحمل سيفًا ليدرأ به المخاطر. و«بس» هو الرب الذى كان يمنح المولود السعادة والرفاهية، كما كان رب الأسرة عمومًا.

حورس
هذه هى اللوحة السحرية التى كانت تستخدم لمواجهة الكوارث الطبيعية. حاربوقراطس، وهو الصبى حورس ابن إيزيس وأوزوريس، صُور فى هذه اللوحة وهو يطأ بقدميه على ظهر تماسيح، ويمنعهم من افتراس أى فرد من أفراد الأسرة. كما صُور وهو يقبض فى يده المخاطر التى كان يتعرض لها المصريون القدماء فى الصحراء، مثل الأفاعى والعقارب والأسود والغزلان، حيث كانت هذه الكائنات يعتقد أحيانًا أنها نذير شوم. وحورس، رغم أنه مصور كصبى عارى الجسد بخصلة شعر جانبية «رمز الشباب» فإنه كان يمتلك نفوذ إيزيس، كما كان يمتلك القوة البدنية التى تمكنه من حماية أهل البيت حينما وضعت هذه اللوحة السحرية.

السحر والطب عند المصريين القدماء

تميمة على شكل عمود

تميمة تستخدم كمسند رأس

تميمة على شكل عقدة

التمائم

كثيرا ما كانت قلائد وأساور المصريين القدماء التي يرتدونها أثناء حياتهم تحمل أحجبة سحرية، هذه الأحجبة سوف ترفق بعد ذلك مع لفائف مومياتهم لتحرسهم في العالم الآخر، حيث كان من المعتقد أن هذه الأحجبة السحرية، والتي كانت أحيانًا ترفق بإحدى التعويذات، تستطيع دفع الأذى عن أصحابها.

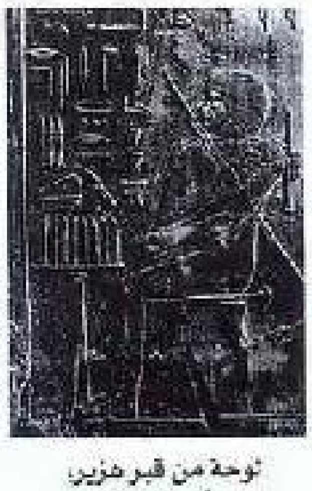

لوحة من قبر هزير، طبيب أسنان الملك، في عام 2700 ق.م

كانت آلهة المعابد لا تؤدي دورًا ملموسًا في حياة المصريين القدماء، فلجأوا إلى السحر سعيًا لحل مشاكل حياتهم اليومية، مثل مخاطر الوضع ووفيات الرضع والحميات التي كانت تصيبهم. وكان المصريون القدماء أيضًا يتمتعون بمهارات طبية عظيمة. ولقد بقيت لنا برديات أطبائهم، وهي برديات موجزة تشرح كيف كانوا يتعاملون مع الآلام والأمراض. كما تكشف لنا أيضًا عن معرفتهم المفصلة بعلم التشريح. كتبوا عن القلب وأهميته، وكيف أنه «يتحدث بصوت مسموع» عند أسفل الرأس وبطن اليد – يقصدون بذلك نبض القلب. وكان لديهم علاج لمشاكل العيون، والأورام، وأمراض النساء. واعتقد المصريون القدماء أن كثيرًا من الأمراض التي كانت تصيبهم سببها مخلوق يشبه الدودة تجتاح أجسامهم. كانت الأطباء والسحرة يعملون معًا، فاستخدموا الأدوية والتعويذات لمواجهة مشاكل مثل لدغات الأفاعي والعقارب، واستخدموا السحر لدفع ما قد يصيبهم من التماسيح وأرواح الأموات، حتى أنهم كانوا يكتبون رسائل للأموات على أوانٍ فخارية تترك في القبور إذا ما شعر شخص أن الروح القرين للمتوفى مستاءة أو من المحتمل أن تسبب له مشاكل. وعموما كان المصريون القدماء يدرئون المخاطر بالتمائم والأحجبة السحرية.

اسمع دعائنا

هذه اللوحة تحوى على دعاء إلى المعبود بتاح، وحوله آذان حتى تساعد بتاح لأن يسمع الدعاء.

ربة الوضع

كان الدعاء لهذه الإلهة أمرًا أساسيًا أثناء الوضع، وكانت تدعى تاوريت، وكانت تصور على هيئة خرتيت حامل، وقد تصور بشكل مخيف ووحشي، إلا أن ذلك كان مقصودًا به دفع الشر عن السيدة الحامل أثناء الوضع، كما كان يُمكن سكب سوائل مقدسة من صدرها.

زهرة اللوتس

هذه الزهرة كان لها دورًا كبيرًا في حياة القدماء المصريين، كانت معابدهم وكثير من مقتنياتهم تزين بزخارف قوامها زهرة اللوتس.

زهرة لوتس متفتحة

نباتات قوية المفعول

لعبت النباتات دورًا مهمًا في مجالي السحر والطب، وامتاز كثير منها بقيمته البالغة مثل نبات العرعر الذي كان مفعوله بالغ الأهمية حتى أنهم كانوا يجلبونه من لبنان. وكانت نباتات أخرى مثل الثوم تستخدم لخواصها الطبية، ومازالت حتى اليوم تقدر في كثير من أنحاء العالم، إلا أنها كانت تستخدم في مجال السحر أيضًا.

حب العرعر (البنفسجي اللون)

كان حب العرعر يُلف مع المومياوات الملكية ومومياوات رجال البلاط، أو مع مومياوات التماسيح، أو تترك في سلال في القبور. عصارة هذا النبات كانت تستخدم في طقوس التطهير التي كانت تؤدى على جسد المتوفى.

نبات الحناء

كان يستخدم في صبغ الشعر والبشرة، كما كان يعتقد أن له قدرة على درء المخاطر.

نبات الثوم

هذا النبات كان يستخدم في الدفن. كما كان يعتقد أنه يبعد الثعابين ويطرد الديدان.

تمثال مفكر

يبدو على تمثال هذا الكاهن تعبيرات تدل على القلق. فقد كانت الخطوط التي تعلو جبينه، والانتفاخات التي بأسفل عيونه والتشققات التي على جانبي فمه مقصودًا منها الإشارة إلى أن الرجل عاش حياته في تأملات جادة. والكاهن مُصور أصلع الرأس؛ لأن معظم الكهنة كان يجب عليهم حلاقة شعرهم.

إلهة السماء المجنحة

ابن الإله حورس، وكان يرعى جثث الكهنة المحنطة

آخر المعابد

هذه الصورة هي جزء من لوحة رسمها الفنان دايفيد روبرتس الذي جال أنحاء مصر في القرن الـ19 يُسجل صور آثارها. والصورة توضح معبد إيزيس الذي أقيم على جزيرة فيلة. كان هذا المعبد آخر المعابد المصرية التي استولى عليها المسيحيون. المعبد أغلقه الإمبراطور الروماني جوستنيان في القرن الـ6 وأمر بتحويله إلى كنيسة.

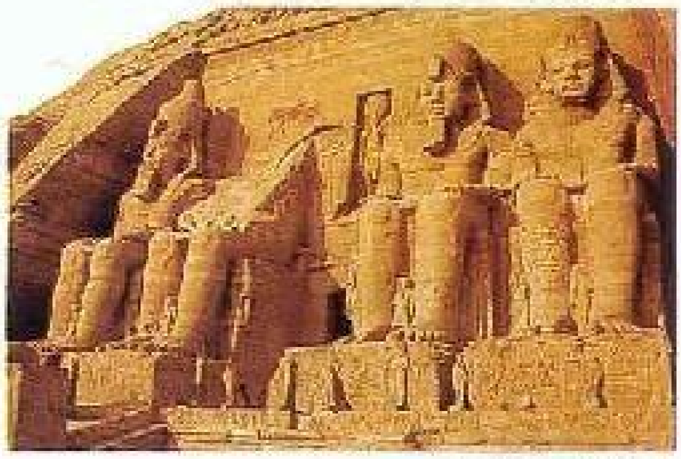

تماثيل ضخمة

أمر رمسيس الثاني بنحت معبدين وسط تلال الصخور الرملية، بجوار الشلال الثاني للنيل عند «أبو سنبل» في النوبة. هذا المعبد شُيد له شخصيًا وللآلهة الثلاثة الرئيسية في مصر القديمة: الإله آمون والإله رع- حور- أختي والإله بتاح. التماثيل الضخمة المبينة بالشكل والتي تكتنف بوابة المعبد هي تماثيل لرمسيس الثاني.

مسلات

نحت المصريون القدماء مسلات من الأحجار كانت تُزخرف بألقاب ملوكها وإهداءات للآلهة. الرأس المدبب للمسلة كان يرمز إلى القاعدة التي وقف عليها إله الشمس ليخلق الكون.

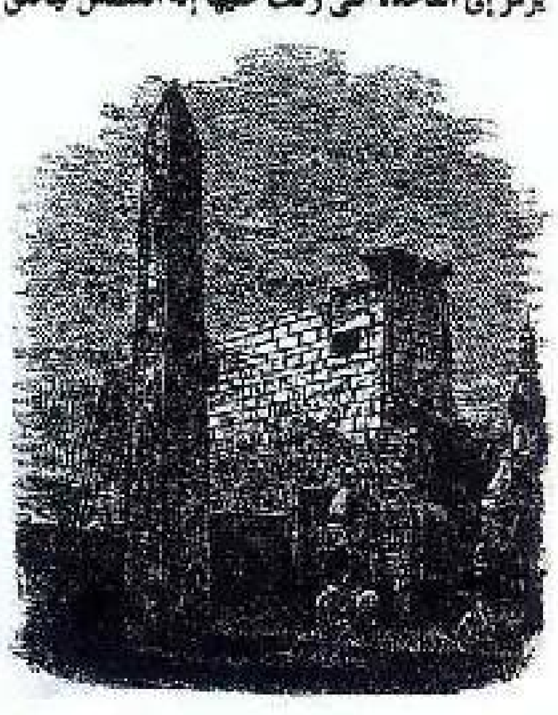

تابوت ذهبي

هذا التابوت هو تابوت كاهنة كانت تخدم الإله آمون في المعبد، وترتل على شرفه الأناشيد أثناء الطقوس التي تُقام بالمعبد. صُنع لهذه الكاهنة ثلاثة توابيت، أحدها هو هذا التابوت المذهب الموضح بالشكل، وهو أكثرها إبهارًا. وجهها نُحت بالشكل الذي كانت تحب أن تبدو عليه إلى الأبد.

مسلة مدخل

هذه المسلة هي إحدى مسلتين كانتا تتصدران مدخل معبد الأقصر. المسلة الأخرى تم إهداؤها لملك فرنسا، وهي حاليا تتوسط ميدان الكونكورد بباريس.

كهنـــة ومعابـــد

نظريًا، كان الملك هو المنوط به القيام بالشعائر والطقوس الدينية فى كل معبد من معابد مصر بصفته الكاهن الأعظم، إلا أنه جرت العادة على أن الكاهن الأكبر هو الذى كان يحل محله لأداء هذه الشعائر والطقوس. وفى معبد ضخم مثل معبد الكرنك فى طيبة، والذى بنى لآمون– رع ملك كل الآلهة، كان الكاهن الأكبر يتمتع بنفوذ قوى، ويسيطر على خزانة المعبد بما فيها من ثروات طائلة، وعلى ممتلكات المعبد التى كانت تشمل الأراضى الشاسعة. منصب الكاهن الأكبر قد يظل محتكرًا لأسرة واحدة على مدى عدة أجيال إلى أن يلغى الملك ذلك بنفسه ويعهد بالمنصب لشخص آخر. كما أن الكهنة كانوا يُلقبون بألقاب تدل على نفوذ كل فئة منهم، فقد يُطلق على الكاهن «خادم الإله» مع إضافة «الأول» أو «الثانى» أو «الثالث» للتمييز بين منازلهم. أما الكهنة الأدنى فكان يُطلق عليهم «المطهرون» أو «الآباء الروحيون»، وكانت مهمتهم خدمة المعبد بنظام التناوب؛ حيث كان يتولى كل كاهن منهم خدمة المعبد شهرًا على التوالى، كما كانوا مسئولين عن رعاية ممتلكات المعبد، وحفظ السجلات الإدارية.

إطعـام الطيـور

كان إيبيس، المكرس للإله تحوت، طائرًا مبجلاً عند المصريين القدماء. هذه التفصيلة هى من لوحة خيالية ترجع للقرن الـ19، وتصور كاهنة تطعم طيور أبو منجل.

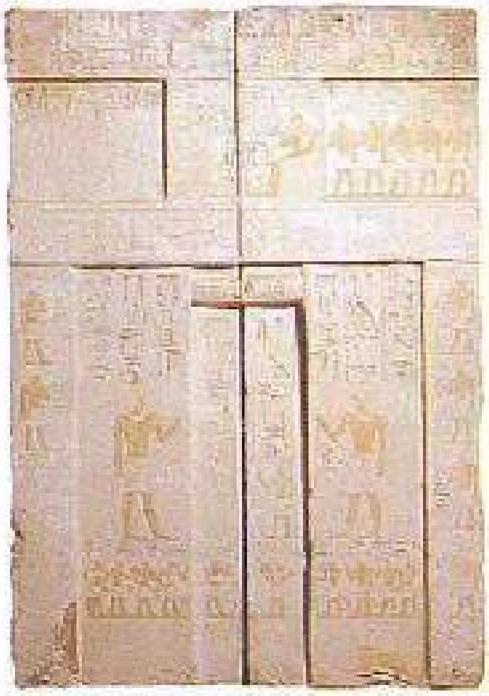

بـاب وهمـى

كانت مقابر رجال البلاط لها مقصورة بباب وهمى. هذه الأبواب كانت تُمثل حلقة وصل بين المقبرة والمكان الذى يمكن أن تُقدم فيه القرابين للآلهة، وكان «الكاهن الروحى» يترك قرابين الطعام والشراب عند هذه الأبواب، كالباب المبين بالشكل الذى يُصور عددًا من الحمالين يحملون اللحوم والدجاج والخبز إلى المقبرة.

كاهن يجلس راكعًا

هذا النوع من الكهنة كان يسمى بكاهن «يون– موتيف»، أى «سند والدته»، وهو يرمز للصبى المقدس حورس (انظر صفحة 27)، وهو يرتدى هنا زيًا من جلد فهد، وله خصلة شعر جانبية، رمز الشباب، ويجلس راكعًا أمام مائدة القرابين.

معبـد دنـدره

معبد الإلهة حتحور، والذى ما زال قائمًا حتى الآن، يرجع للفترة التى كانت مصر فيها تحت الحكم الإغريقى الرومانى (انظر صفحة 52 و53). الملكة كليوباترا مُصورة على الجدران الخلفية للمعبد، أما الرءوس المنحوتة الموضحة بالشكل، فهى تُصور الإلهة حتحور.

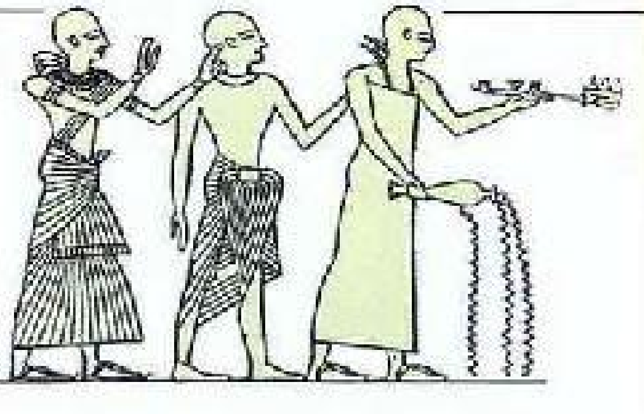

موكب كهنوتي

هذه المجموعة من الكهنة صُورت حليقة الرءوس، فقد كانت الكهنة في مصر القديمة يحلقون لضمان النظافة التامة. كبير المجموعة يحمل مبخرة بها بخور يحترق وينثر ماءً مقدسًا.

تقديم القرابين

هذا اللوح البرونزي، وهو سطح مائدة قرابين، عليه نقش يُصور كاهنًا يسكب الماء المقدس على بعض القرابين. والقرابين المقدمة للإله كانت أقراص خبز وإناء يحتوي على سوائل. مقدمة اللوح بها مجرى يتجمع فيه الماء المقدس.

مرآة للآلهة

كانت الأدوات التي تستخدم عمومًا في التزيين، مثل المرايا ولوحات مساحيق التجميل، توضع في المعبد حتى يستخدمها الإله. هذه المرآة مصممة بأشكال زخرفية تحمل رموزًا دينية عديدة. فالمقبض يخرج منه هلال يتوسطه صقر، تلميحًا إلى إله من آلهة القمر مثل خنسو. ورأس الإلهة حتحور تتوج العواميد التي تزخرف واجهة المرآة، كما صُورت الإلهة «موت» (زوجة ملك الآلهة وأم خنسو) في الوسط وهي تحمل مرآة.

القمة التي تتوج قائم الشارات

كان الكهنة يحملون شارات أثناء مرور مواكبهم بالمعبد، إلا أن كل ما تبقى من هذه الشارات هو الشعارات التي كانت تتوج قائم الشارة. قمة الشارة المبينة بالشكل مُزخرفة بحزمة من نبات البردي وتنتهي بتمثال للإله حورس في هيئة صقر، وهو الإله الذي يمثل الملكية الربانية على الأرض. وحورس هنا يضع على رأسه التاج المزدوج لمصر العليا والسفلى.

الصورة المبينة هي إحدى اللوحات الجدارية العديدة التي كانت تزين جدران المعابد، والتي تُصور المبخرة أثناء استخدامها

معطر للهواء

تنبعث من البخور المحترقة روائح ذكية تنتشر مع انتشار دخانها في أنحاء المكان. وكانت البخور تستخدم في المعابد لتجذب انتباه الإله بروائحها الذكية، كما كانت تطهر الهواء داخل المعبد. أحد أطراف هذه المبخرة البرونزية ينتهي بشكل لإله برأس صقر.

طقوس مقدسة

كانت الشعائر التى تقام بقدس أقداس المعبد لا يشارك فيها إلا نخبة من كبار الكهنة فقط. فكان الكاهن الأكبر يتقدم نحو الناووس الذى يحتوى على تمثال الإله، يصطحب معه مبخرة يحرق فيها بخورًا ويحمل مصابيح وينثر ماءً مقدسًا جاء به من بحيرة المعبد المقدسة، ويقول «أنا من المطهرين». ثم يكسر الختم الصلصال لباب الناووس وينكشف تمثال من الذهب للإله، ثم يزين التمثال قبل أن يقدم له قرابين الطعام، وأخيرًا، يتراجع الكهنة إلى الوراء مولين وجوههم للناووس ويتركون المكان ومن خلفهم رجل يمحو آثار خطواتهم حتى لا يتركوا أية آثار لهم.

دلو مقدس

هذا الدلو البرونزى، والذى يُطلق عليه «السّتل»، كان يُملأ بحيرة المعبد المقدسة بالماء المقدس ليستخدم فى الاحتفالات الطقسية المتعلقة بنثر الماء المقدس. هذا الدلو قوام زخرفته نقوش لآلهة متنوعة وملوك سابقين حكموا مصر.

الهلال والبدر، ويعبدهما القرد الأفريقى - ميمون

قاعدة مستدقة تستقر على قاعدة أخرى

وعاء شعائرى

كانت الأوعية المعدنية تستخدم فى سكب الماء المقدس على مائدة القرابين لإظهار نقاوة القرابين المقدمة للإله، كما كانت تملأ بالماء مع إضافة ملح النطرون لاستخدام هذا الماء فى شعائر الغسل قبل وبعد تناول الطعام أثناء احتفالات أو شعائر المعبد.

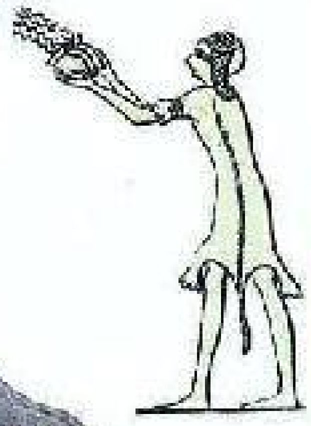

عابدة

هذه الكاهنة كانت تدعى ديو-عين-خنس، صُورت وهى تقدم القرابين للإله رع- حار- أختى. الإله له رأس صقر ويحمل عنخ، رمز الحياة عند المصريين القدماء، ويحمل الرمزين الملكيين: الصولجان المعقوف والمذبة.

وعاء يحمل كسر بخور

الرسامون

كان الفنان المصرى كاتبًا متخصصًا فى فن الرسم والتصوير للروح الملكية والجنائزية. ومن المقابر التى لم يكتمل تشطيبها، كمقبرة حورمحب، نستطيع أن نتعرف على كل المراحل المتعلقة بالرسم. ففى أول الأمر، يبدأ رسام مبتدئ فى وضع الخطوط الرئيسية للمشهد باللون الأحمر للمغرة (أكسيد الحديد المائى) على بياض (محارة) (البياض هو الجبس، لكن فى حالة أنه بطانة لحائط يُطلق عليه بياض أو محارة) جاف أبيض اللون، ثم يأتى فنان من ذوى الخبرة يراجع ما تم رسمه، وفى حالة إن وجد أخطاء يُصححها بخطوط محددة باللون الأسود. ويأتى بعد ذلك رسامون متخصصون بالتلوين لتلوين ما بداخل الخطوط التى تم تحديدها، أو يأتى النحاتون لإزالة الخلفية البيضاء حتى يتكون لديهم رسومات بارزة يتم تلوينها بعد ذلك.

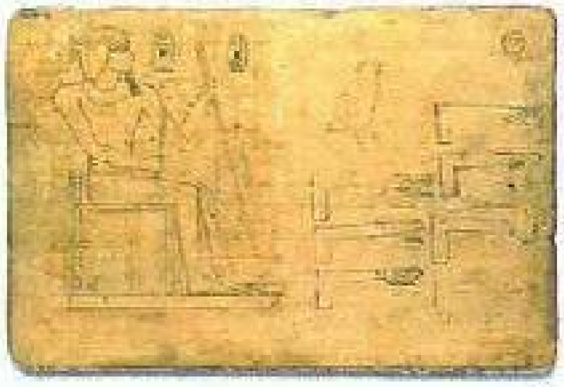

لوحة رسم

كانت اللوحة المقسمة إلى شبكة من المربعات باللون الأحمر للمغرة تسمح للفنان بتقسيم الجسم البشرى إلى مربعات حتى يحصل على النسب الصحيحة، كما هو واضح على هذه اللوحة التجريبية لرسم الملك تحتمس الثالث.

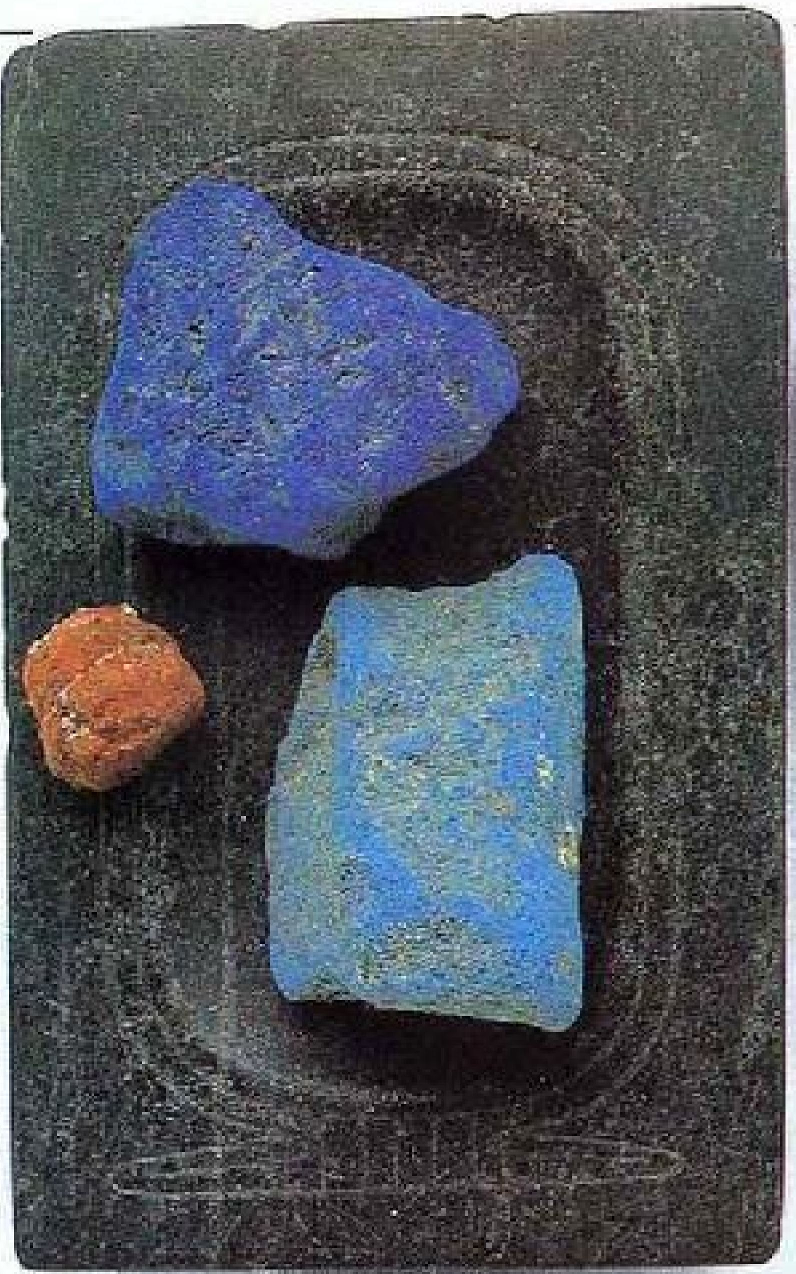

مطحنة لسحق الأصباغ

لوحة كتابة من البازلت

لوحة الكتابة هذه مكتوب عليها اسم ملكى، مما يعنى أن الكاتب الذى كان يستخدمها كان يعمل فى خدمة القصر. الأصباغ قد تكون من الفحم أو الهباب للحصول على اللون الأسود، أو من اللون الأحمر للمغرة أو من معادن ذات ألوان زرقاء وخضراء.

الكتبة والمشرفون

هذا الشكل يُصور كاتبين منشغلين بالكتابة فى طوامير هما، بدونان كلمات المراقب الذى يظهر واقفا. لاحظ صورة الحقيبة وحامل الملفات أمامهما.

لوحة الكتابة

معظم الكتبة كان لديهم لوحة كهذه، فهى سهلة الحمل حيث إن الكاتب قد يجد نفسه مضطرًا للسفر فى رحلة عمل أو لتحصيل الضرائب.

اسم رمسيس الأول

أقلام من البوص للكتابة بخط دقيق

رمز الكاتب

هذا الرمز المكتوب بالهيروغليفية يُصور حامل الفرش وإناء للماء لخلط الأصباغ ولوحة الألوان، وهذه الأدوات معًا كانت تصنع باللغة المصرية القديمة كلمة الكاتب الماهر، والكلمة كانت تنطق «سيش».

أقلام وفُرَش

الفرشة السميكة الملفوفة بالحبل صُنعت بدوبار من البردى، وكانت تستخدم لملء الفراغات ذات المساحات العريضة للوحات الجدارية بالمعابد والقبور. الفرشاة الأخرى هى أيضًا فرشاة رسم، وربما كانت لتلوين النقوش الهيروغليفية العريضة التى تعلو التماثيل الضخمة.

الكتبـــة والعلمـــاء

كان الكتبة يعيشون بالقرب من الطبقة العليا بالمجتمع المصرى، والمتميزون منهم كان فى وسعهم الوصول إلى المنازل العليا، حتى أن أحد هؤلاء الكتبة، وهو حورمحب، استطاع أن يصل إلى المُلك. كان الكاتب يتلقى تعليما صارما، يبدأ بفترة تمهيدية لمدة خمس سنوات منذ سن التاسعة؛ وهو أمر قد لا يكون هينا على من فى مثل هذه السن الصغيرة وهم يشاهدون غيرهم من الصغار يلعبون فى الحقول. ولقد عُثر على برديات تحتوى على توبيخات وجهت لطلاب - سواء كانوا من الكبار أو من الصغار - لإهمالهم دروسهم، وأحيانًا كان يوصي بعقاب جسدى لهؤلاء الطلاب. ومن بين الوسائل التى كانوا يشجعون بها الطلاب أنهم كانوا يعددون لهم عيوب المهن الأخرى - وبالطبع كان ذلك يتم بشكل مبالغ فيه. فيقال لهم مثلاً إن صناع المجوهرات والأعمال المعدنية يختنقون من نار مواقدهم؛ وإن عمال النسيج يجب عليهم أن يتحملوا ظروفهم الصعبة. خلافًا للكاتب، فالكاتب يستطيع أن يعلو من شأن نفسه، كما يستطيع الوصول إلى مراكز القوة والنفوذ، فضلاً على أنه لا يدفع الضرائب ولا يلتحق بالخدمة الإلزامية أثناء الفيضان، كما أنه يستطيع أن يصبح خالد الذكر عن طريق كتاباته.

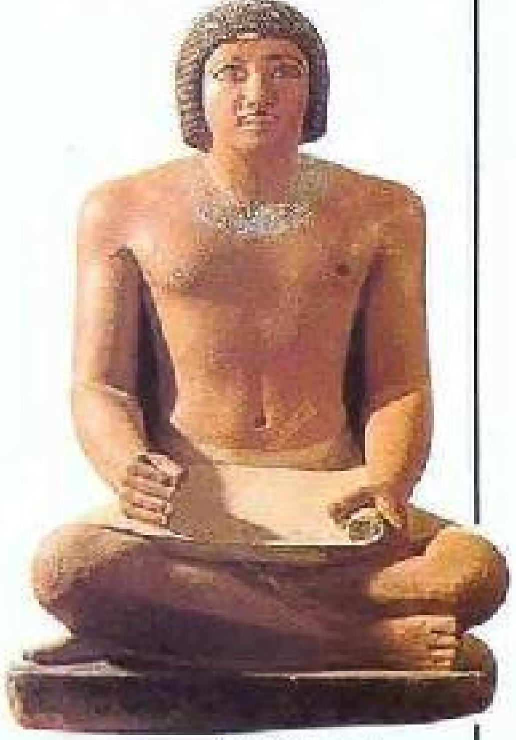

مستعد للكتابة
تمثال لكاتب شاب يجلس مربعًا وعلى ركبتيه طومار من ورق البردى. فى عموم الفن المصرى القديم، كان الكتبة يصورون فى هذا الوضع من الجلوس.

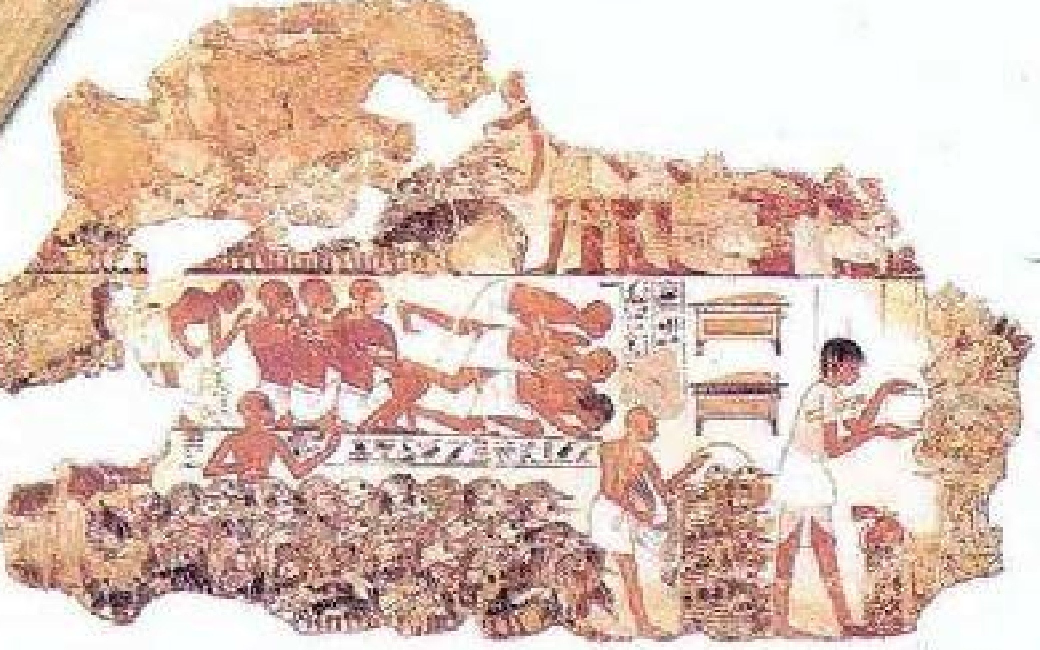

حصـر الإوز
الكاتب هنا يحصي عدد الإوز الذى يمتلكه أحد النبلاء فى ضيعته. وهو سيسجل الرقم النهائى فى الطومار الذى يحمله لتستخدم هذه البيانات كسجلات عند تحصيل الضرائب فيما بعد. سلته التى بها أدواته - أو «حقيبته» - يحملها أمامه، ولوحة الكتابة والأقلام يحملها أسفل ذراعه.

نبـات البـردى
هذا النبات له ساق قصبية لها مقطع مثلث الشكل وطولها 4 م (12 قدمًا)، وكان ينمو بكثرة على ضفاف النيل، إلا أن هذا النبات اختفى بعد كثرة استخدامه فى صناعة المراكب والسلال والنعال والحبال وأدوات الكتابة التى كانت تصنع من البوص. وهناك محاولات حالية لإعادة إنتاجه فى مصر.

طريقة صنع ورق البردى
يصنع ورق البردى من شرائط من لب نبات البردى، حيث ترص هذه الشرائط بصورة متقاطعة على طبقتين، إحداهما أفقية والثانية عمودية، ثم تغطى بنسيج من الكتان، ثم توضع أثقال على السطح أو يطرق عليه بمطرقة. فى نهاية الأمر، ستلتحم هذه الشرائط وتتماسك تلقائيًا عن طريق ما تحتويه من عصارات.

حجر رشيد

بإغلاق آخر معبد في القرن السادس الميلادي، اختفت مهارة قراءة الكتابة الهيروغليفية، وظل الأمر كذلك إلى أن تم اكتشاف حجر رشيد عام ١٧٩٩. هذا الحجر نُقش بثلاث كتابات: القسم السفلي كان مكتوبًا باللغة الإغريقية، القسم الأوسط كان مكتوبًا بالديموطيقية، والقسم العلوي كان مكتوبًا بالهيروغليفية. والحجر تم في الأصل نحته في أحد المعابد، تعبيرًا عن الامتنان العميق مُقدمًا من المعبد للحاكم البطلمي بطليموس الخامس الذي كان يحكم مصر في القرن الثاني الميلادي، وذلك عن المنح التي وهبها الملك للكهنة. وكانت الكتابات الثلاث لنفس النص، وهو ما سمح بعد ذلك بترجمة الكتابة الهيروغليفية.

السطح العلوي

السطح السفلي

جعران صغير

الجعــران

كثيرًا ما كان الجعران، والذي كان يرمز لإله الشمس، يُنحت على السطح العلوي للأختام الربعية. السطح السفلي للختم قد يُنقش بأسماء، أو ألقاب، أو معلومات يستطيع صاحبها أن يطبعها على شقفة أو بردية. الجعران الكبير يقول لنا إن أمنحوتب الثالث قتل 102 أسد خلال فترة حكمه.

جان فرنسوا شامبليون

أمضى عالم الآثار الفرنسي جان فرنسوا شامبليون سنوات عديدة يحاول فك رموز مكتوبة على بلاطة من البازلت وجدت في رشيد شرق الدلتا. والعمل الذي قام به هذا العالم في محاولة فك رموز حجر رشيد، وكما يُطلق عليه اليوم، كان فتحًا مبينًا في ترجمة الكتابة الهيروغليفية.

الكتابة الهيروغليفية وأصلها

كان الكتبة يختارون الصور التي يستخدمونها في الكتابة من البيئة التي يعيشون فيها. فكانت بومة الجرن مثلاً تمثل الحرف الساكن «م». وفي الشكل المنحوت بالصورة كانت البومة تمثل جزءًا من الاسم الملكي «أمن-م-حات».

فك رموز الحجر

بعد أن عُرف أن الحجر كان يحتوي على أسماء ملكية مثل اسم الملك بطليموس، أصبح بالتالي من الممكن العثور على هذه الأسماء مكتوبة بالهيروغليفية في القسم الأعلى من الحجر. وانطلاقًا من هذه المعلومة، بدأ العمل لفهم طريقة تكوين كلمات أخرى بالهيروغليفية إلى أن تم فك النص كله تدريجيًا.

كراسة الملاحظات

كانت كتابة بعض الرموز الهيروغليفية تحتاج إلى جهد خاص من الكتبة الطلاب حتى يتمكنوا من إتقانها. وهذا الشكل يُصور محاولات قام بها أحد الكتبة لرسم البطة التي كانت تمثل في الكتابة الهيروغليفية كلمة «رئيس الوزراء». ويبدو أن الكاتب كان يتدرب أيضًا على رسم رأس أسد، حيث استخدم في أحد مشاهد كتاب الموتى.

الكتابـــة

كان الكاتب فى مصر القديمة لابد أن يكون خبيرا فى الكتابة بالهيروغليفية، وهى أسلوب معقد للكتابة عن طريق الصور، ولها نحو 700 رمز مختلف. ولقد ظلت الكتابة الهيروغليفية محتفظة بهذا الشكل المعقد عن عمد حتى لا يتقنها الكثيرون، وبذلك تستطيع فئة الكتبة الاحتفاظ بمكانتها الخاصة. والكتابة الهيروغليفية كانت تُنقش على جدران المبانى الحكومية الضخمة، وعلى جدران المعابد والمقابر، وتُكتب على أوراق البرديات الدينية. كما كانت تكتب من اليمين إلى اليسار أو العكس، أو من أعلى للأسفل أو العكس. أما فى عقود العمل والرسائل والقصص، فكان الكتبة يستخدمون صورة أخرى من الكتابة تسمى بالكتابة الهيراطيقية، وهى طريقة اختزالية للهيروغليفية، وتكتب دائمًا من اليمين إلى اليسار. وفيما بعد، ظهرت طريقة كتابة أسرع من الهيراطيقية تسمى بالديموطيقية، وكانت تُستخدم فى كتابة الوثائق الرسمية. كان على الكتبة الذين عاصروا أواخر الحضارة المصرية القديمة إتقان الكتابة باللغة الإغريقية أيضًا، بما أنها كانت لغة الأسياد فى ذلك الوقت.

بطاقة تعريف

كان الكتبة يستخدمون بطاقات كهذه ليحتفظوا بها طوامرهم. هذه البطاقة تقول لنا إن البردية المرفقة بها دُونت فى فترة حكم أمنحوتب الثالث وتحكى قصة عن شجرة تين.

أمحوتب

عاش أمحوتب، هذا الكاتب الموهوب، منذ 4500 عام. كان كبير كهنة إله الشمس، فضلاً على أنه كان مصمم أول الأهرامات، وهو هرم سقارة المدرج. بعد رحيله أصبح معتمدا بأن حكمته لا حدود لها، حتى أنه تحول فى نهاية الأمر إلى إله. وصور أمحوتب هنا وفى يده طومار يفتحه.

نوعـان من الكتابـة

كان الكتبة عموما يستخدمون نوعا من الكتابة السريعة على ورق البردى كانت تسمى بالكتابة الهيراطيقية. الجهة اليمنى من هذه البردية مكتوبة بكتابة هيروغليفية أعلى صورة كبير الكهنة الذى يُقدم قربانا إلى الإله اوزوريس، أما الجهة اليسرى من البردية فالنص مكتوب فيها بالهيراطيقية.

شريحة من تجليد باب منكى

الكتابة الهيروغليفية المكتوبة على هذه الشريحة المعدنية تقول «سيظل هناك على الدوام ابن رع الذى يحب رع، هو الإله أمنحوتب، حاكم طيبة».

اسم الملك مكتوبا داخل الإطار البيضاوى المسمى بالخرطوش

خرطوش عليه اسم الملك مرى رع

اسم الموظف الذى يعمل فى بلاط مرى رع

ختم أسطوانى الشكل

أختام كهذه كانت من أوائل الوسائل المستخدمة لإثبات الملكية أو السلطة. هذا الختم يحمل اسم الملك مرى رع واسم أحد موظفيه الذى فيما يبدو كان صاحب هذا الختم. الصورة يمين الصفحة سطح الختم مفرودًا.

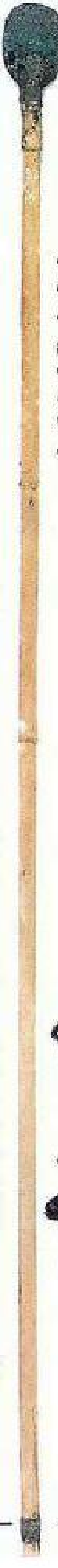

وقيات للأصابع

كان الرماة عند استخدام القوس يجذبون الأوتار بشدة إلى أن يأخذ الوتر شكلاً مثلثًا، وهذا الواقي كان يحمي أصابع هؤلاء الرماة من الآلام التي تسببها الأوتار التي كانت تصنع من أمعاء الحيوانات المشدودة بشدة، وذلك أثناء جذبها.

رءوس سهام من الحجر الصوان

صغير لكن مميت

أوائل رءوس السهام التي صنعت كانت من الحجر الصوان أو العاج، ثم استخدم فيما بعد البرونز في صناعتها. رأس السهم الذي له شكل حدوة الحصان كان مصممًا لإصابة الهدف بجروح، بينما رءوس السهام التي لها شكل مثلث فكانت مصممة للقتل.

رءوس سهام من البرونز

نصال يُعتمد عليها

كانت السيوف، بمقابضها التي كانت أكثر استقامة من مقابض الخناجر، متأثرة بتصميمات مأخوذة من الشرق الأوسط. وميزة السيف أن حامله يستطيع قبضه بقوة، كما أن نصله أطول من نصل الخناجر ومثبت بالمقبض بمسامير برشام.

سهم

السهم المبين بالشكل، والذي له رأس ثلم غير حاد وجذع من البوص، ربما كان سلاحًا يستخدمه الصياد، رغم أنه من حيث الطول يشبه سهم الجنود.

سيف طويل

سيف قصير

خنجر

النياشين

كان الجندي الذي يبدي شجاعة في القتال وبإصرار يُذيق العدو «الآلام» يحصل على طيور من الذهب تقديرًا له.

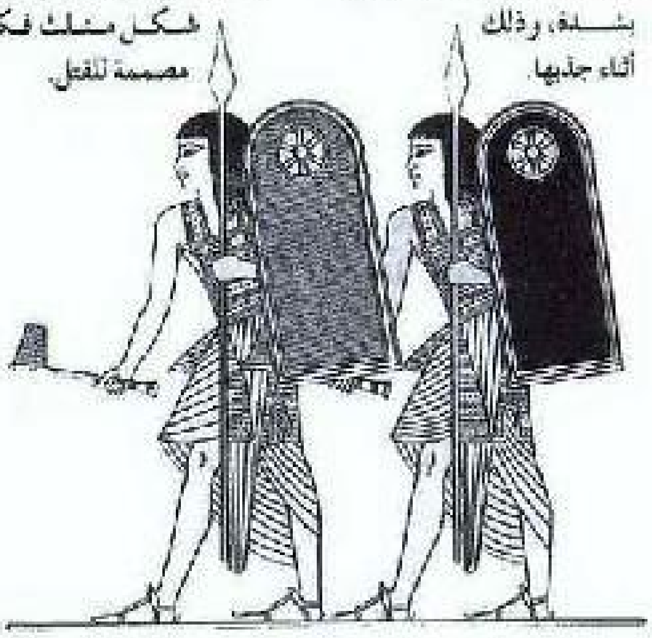

مسيرة عسكرية

جنود المشاة هنا يحمون أنفسهم بدروع خشبية، لا بدروع حربية معدنية ثقيلة، وهم مسلحون فقط بقوس ورماح.

خنجر مميت

كان الخنجر التقليدي عند القدماء المصريين له نصل برونزي ناعم ومطروق ومزين بخطوط طولية. الجزء العلوي العريض من نصل الخنجر هنا مبرشم مع المقبض، والمقبض ينتهي بقطعة من العاج أو العظم نُحتت على شكل رمانة، حجمها يتناسب مع حجم راحة اليد. عمومًا، كانت الخناجر تحمل في العلن في حزام تقبة صاحبها أو في غمد من الخشب مطعم بالذهب.

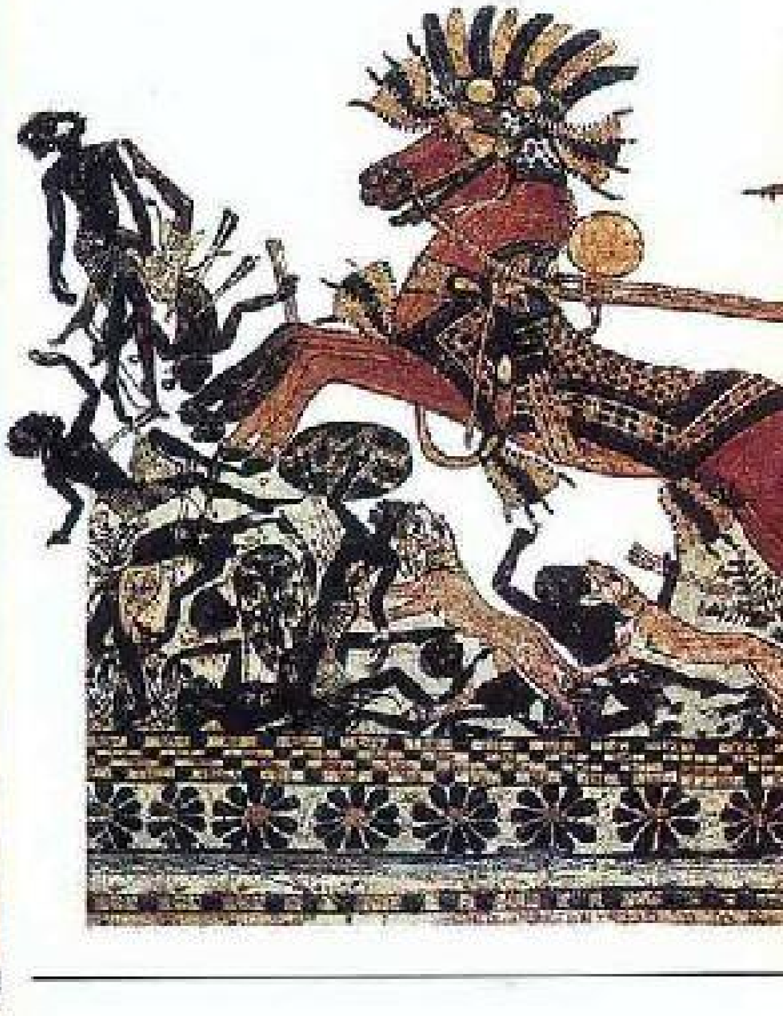

واقٍ للرسغ

كان الرماة يرتدون هذه الواقيات في اليد اليسرى لحماية أنفسهم من حركة ارتداد وتر القوس عندما ينطلق منه السهم. واقي الرسغ المبين بالشكل له جزء على شكل اللسان كان يصل حتى راحة اليد.

أسلحة المصريين القدماء

الجنود المصورون هنا وهم يحملون الرماح والدروع والفئوس الحربية، وقد تلقوا الأوامر عن طريق البوق. أما العربات الحربية (العجلات الحربية) فلم يعرفها المصريون القدماء قبل العام 1500 ق.م.

كان الجنود في بداية عصر الأسرات، نحو العام 3000 ق.م، يلعبون دورًا هامًا داخل مصر في حفظ الأمن. أما في عصور الأسرات اللاحقة، فكان الفراعنة يخرجون بالجيوش في حملات حربية إلى فلسطين وسوريا والنوبة. ولقد كان الجيش المصري جيشًا نظاميًا، تتدرج فيه رتب الضباط، بدءًا من الفرعون نفسه إلى الضباط، الذين كان الواحد منهم مسئولاً عن 50 جنديًا، إلى كتبة كانوا يكتبون الرسائل والسجلات عن الحملات. وكان الجيش يضم فرق المشاة وفرق العربات الحربية (أو العجلات الحربية). وكانت العربات (العجلات) الحربية المصرية مجهزة برجلين ويجرها حصانان، وكانت تصنع من الخشب، وتعمل كمنصة متحركة للتصويب يستطيع الرماة من فوقها مهاجمة الأعداء. أما في أوقات السلم، فكان الجنود يشاركون في المهام المدنية مثل حفر القنوات المائية أو نقل الأحجار من الصحراء إلى مقابر الملوك.

الملك أثناء الحرب

هذا المشهد كان مصورًا على أحد جوانب صندوق عُثر عليه في مقبرة توت عنخ آمون. ويُصور الملك وهو يهاجم أعداء من النوبة، يعتلي بمفرده العربة الحربية التي يجرها اثنان من الخيول، ويتبعه حاملا المراوح. أما في الحروب الحقيقية، فالملك كان يجعل قائدًا من قادة العربات (العجلات) الحربية يقود له العربة. وفي الصورة صُور الأعداء وهم يتساقطون في فوضى تامة.

فئوس أثرية

كانت الفأس تستخدم كسلاح في شتى أنحاء الشرق الأوسط. الفأس ذات المقبض الفضي لها نصل طولي مصمم للحركات التي تتطلب الفصل والتقطيع لها. والفأس ذات الشغل المفرغ كانت فأسًا طقسية، إلا أنها كانت تصلح أيضًا لأن تكون سلاحًا فعالاً مثل الفأس البسيطة المبينة على اليمين.

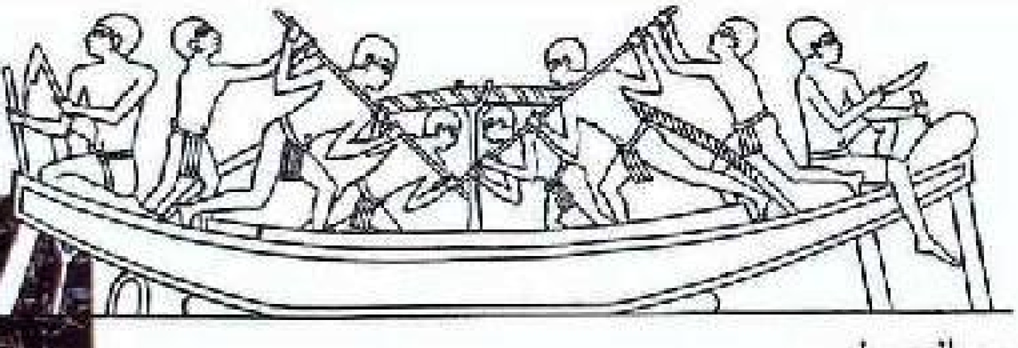

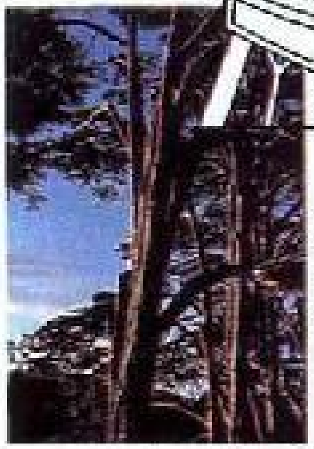

سير العمل

الشكل هنا يُصور مركبًا صغيرًا تسنده من الخارج جذوع خشبية، بينما العمال داخله يشكلون الألواح الخشبية العريضة التي تصنع سطح المركب حتى يتناسب مع شكل انحناء الهيكل، ويفعلون ذلك عن طريق شد هذه الألواح بحبال يبرمونها بالعصى، وبالتدريج كانوا يحصلون على الانحناء المطلوب. وفي الصورة أيضًا عمال آخرون يدقون مسامير في ثقوبه ويسوون سطح القائم الذي يحمل مجداف إدارة المركب.

شجر الأرز في لبنان

تنمو على منحدرات جبال سوريا ولبنان أشجار الأرز وأشجار العرعر. هذه الأشجار كانت ذات قيمة كبيرة عند المصريين القدماء، حيث كانت أخشابهما يُصنع منها مراكب مبهرة للاحتفالات الدينية، والملك سنفرو على سبيل المثال أرسل 40 مركبًا إلى بيبلوس لجمع خشب الأرز من هناك. وشجرة الأرز يتراوح ارتفاعها ما بين 20 و33م (60 و100 قدم)، وفروعها تمتد لتشغل محيطا واسعا. كان شجر الأرز يمد المصريين بأضخم الكتل الخشبية التي كانت تستخدم في بناء أكبر السفن.

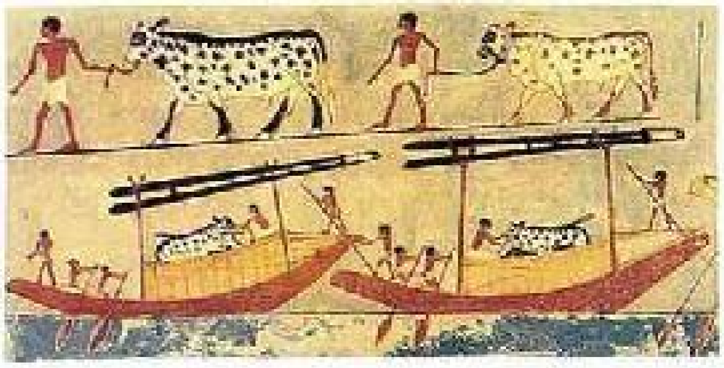

بقرة على متن مركب

كان المقياس الحقيقي الذي يحدد ثروة ملاك الأراضي في مصر القديمة هو عدد ما كان يمتلكه الفرد منهم من ماشية. وكان المصريون القدماء حريصًا على أبقارهم، يختمونها ويحمونها من الحشرات والديدان الضارة. وكان عبور النيل أو ترعة من الترع بها غالبًا ما سيكون أمرًا صعبًا، حيث إن منسوب المياه يكون أعمق من أن تستطيع المواشي الخوض فيها، فقاموا بصنع مراكب خاصة متسعة لنقلها. يمكنك أن ترى هنا الأبقار وهي تطعم بيد راعيها وبالكاد تستطيع الاتزان، وهو ما يوضحه القسم العلوي من اللوحة، أعلى سطح مربط الحيوانات الموجود على سطح المركب. هذه الأبقار في الأصل كان يجب أن تكون على سطح المركب، لكن يبدو أن الفنان أراد شرح ما كان يحدث على متنها، فنقل ما أراد توضيحه أعلى اللوحة.

مركب لرحلة العالم الآخر عمرها 4000 عام

كانت نماذج المراكب ترفق بالمقابر ليستخدمها صاحبها أثناء رحلته في العالم الآخر. النموذج المبين بالشكل يوضح بشكل جيد ألواح الخشب المطلية باللون الأحمر والتي تغطي سطح المركب. صُور بعض البحارة وهم يشدون حبال قلع المركب لتثبيت وضعه، بينما بحارة آخرون يميلون على قوائم ليدفعوا بالمركب بعيدًا عن الشاطئ أو عن ضفة رملية، أو ربما أيضًا للتحكم في حركتها وسط الرياح. عند قوس المركب، يقف أحد البحارة ومعه ثقل مربوط بحبل يستخدمه لقياس عمق المياه، بينما بحار آخر يمسك بمجداف إدارة الدفة عند مؤخرة المركب. أما المظلة فهي مزينة بسواتر جانبية، وسيجلس صاحب المركب أسفلها ومعه أمتعته أثناء رحلته.

رحلة نيلية

كان النيل أهم طرق المواصلات في مصر. أقدم القوارب التي صنعت كانت من البردى، ثم سرعان ما بدأت ترسانات السفن المنتشرة على طول نهر النيل تصنع مراكب من الخشب. ودليلنا الشاهد على مهارة صناع المراكب في ذلك الوقت هو ذلك المركب الذي تم اكتشافه بجوار الهرم الأكبر والذي يبلغ طوله 40 م. (130 قدمًا). والمركب صُنعت للملك خوفو منذ نحو 4500 عام (انظر صفحتي 20 و21)، وكان مركبًا قريبًا للمراكب الدينية، وله كابينة للملك، وربما كان مخصصًا لرحلة الملك خوفو مع إله الشمس في العالم الآخر. كما سنجد في النقوش التي صُورت بالمعابد مشاهد لأنواع أخرى من المراكب الضخمة وهي تنقل المسلات والجرانيت من محاجر أسوان إلى مواقع أخرى تبعد بمئات الأميال. من مراكب الشحن الصغيرة التي تنقل الحبوب، إلى سفن الدولة المخصصة للملوك وكبار الموظفين، نستطيع أن نحصل على الصورة كاملة لوسائل النقل النيلية في ذلك الوقت.

كان المصريون القدماء يُسمون مراكبهم كما نفعل نحن اليوم، فنعلم على سبيل المثال أن أحد القادة بدأ عمله على متن سفينة تُدعى «الشمالية»، ثم حصل على ترقية وألحق بالعمل على متن سفينة أخرى تُدعى «ممفيس الصاعدة».

رحلة استكشافية على المركب رع

صُنعت أوائل المراكب بمصر القديمة من بوص البردى (كان متوفرًا بكثرة على ضفاف النيل) الذي كان يُجمع ويُربط معًا. وللرحلات البحرية التي كانت تعبر البحار والمحيطات استخدم المصريون القدماء مراكب ضخمة كانت تُصنع من الأخشاب. المستكشف ثور هوبدهال أبحر من مصر على متن سفينته رع المصنوعة من البردى حتى وصل بها إلى أمريكا، رغبة منه في إثبات أن هذا النوع من المراكب يستطيع عبور المحيطات.

ذاهبون للصيد

كان هذا النوع من القوارب الصغيرة يُصنع من بوص البردى، عن طريق تجميع البوص في حزم وتربيطه بالدوبار. والقاربان الموضحان بالشكل يُسير كل منهما اثنان من البحارة بالمجاديف، وتربط بينهما شبكة صيد، يُمكنك أن ترى فيها بعض الأسماك التي تم اصطيادها، وكذلك العوامات التي تحيط هذه الشبكة. الصيادون هنا على وشك شد الشبكة بهذا الصيد الوفير.

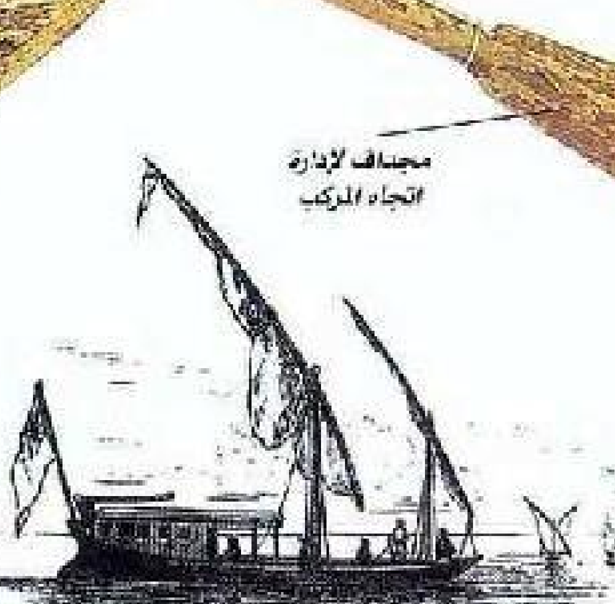

المراكب الشراعية

كان المصريون يستخدمون المراكب الشراعية حتى القرن الـ 19 بنفس الشكل المألوف الذي كان يستخدمه به أسلافهم

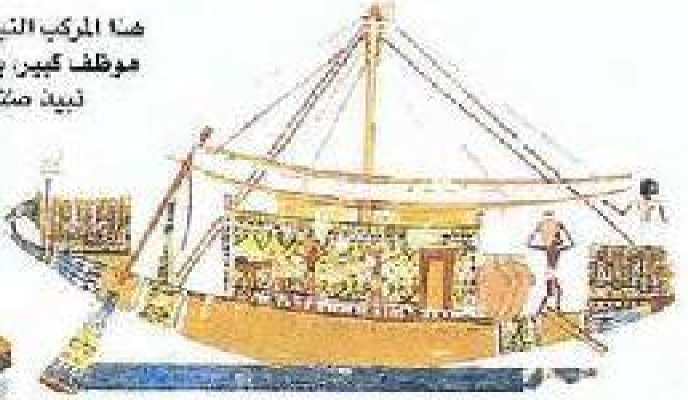

هنا المركب النيلي، والذي كان يملكه موظف كبير، يفرغ شحنة من جرار نبيذ صنعت من الفخار

الكاسيا

كان اللحاء المجفف لأشجار الكاسيا، وهي نوع من أشجار الغار، يُجلب من الهند، وكان المصريون القدماء يستخدمونه في صناعة العطور والبخور.

طبق مصنوع من العاج

كان سن الفيل يُورد إلى مصر عن طريق التجارة مع بلاد النوبة، وكان يُنحت منه سلع ترفيه، مثل ملعقة مساحيق التجميل المبينة بالشكل. وعندما كان يشح توريد العاج من بلاد النوبة، كانوا يستخدمون سن فرس النهر كبديل له. زخرفة هذه الملعقة تشمل رأس حتحور، إلهة الجمال والأقطار الأجنبية

حتحور بأذن بقرة فالبقرة كانت الحيوان المقدس لهذه الربة

مقبض من الأبنوس

قطعة مركبة من العاج

بـــلاد البونـــت

نظر المصريون القدماء إلى بلاد البونت على أنها بلاد غريبة وبعيدة جداً. نحن لا نعلم على وجه التحديد أين هي بلاد البونت؟ إلا أن الطريق الذي كان يُستخدم للوصول اليها كان طريقاً ساحلياً يطل على البحر الأحمر، ثم يتحول هذا الطريق إلى طريق برى داخلي يتجه نحو نهر عطبرة، أحد روافد نهر النيل. في القرن الـ 15 ق.م. أرسلت الملكة حتشبسوت خمسة مراكب لبلاد البونت، رست في ميناء بشرق السودان، ومن هناك، تم اصطحاب ممثلي الملكة في طريق برى داخلي، إلى أن وصلوا ووجدوا قوماً يعيش أهله في بيوت مرفوعة عن سطح الأرض بقوائم خشبية؛ حتى يحموا أنفسهم من الحيوانات المفترسة. كانت البخور أهم ما كان يعود به المصريون القدماء من هذه البلاد.

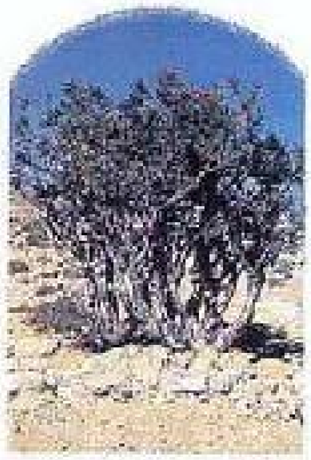

حصالبـــان

تنمو في شرق السودان وإثيوبيا والصومال واليمن أشجار تنتج هذه المادة الراتنجية الصمغية، وهي مادة لها رائحة زكية.

هدايا من ســوريــا

تُصور هذه اللوحة أمراء سوريين يتقدمون إلى فرعون بالهدايا. من بين هذه الهدايا، أوانٍ من الذهب مزخرفة بزهرة اللوتس، وقوارير من الذهب للعطور، وأحجار اللازوردي، والعاج. أحد هؤلاء الأمراء جاء بابنته لتنشأ وتُربى في البلاط الملكي.

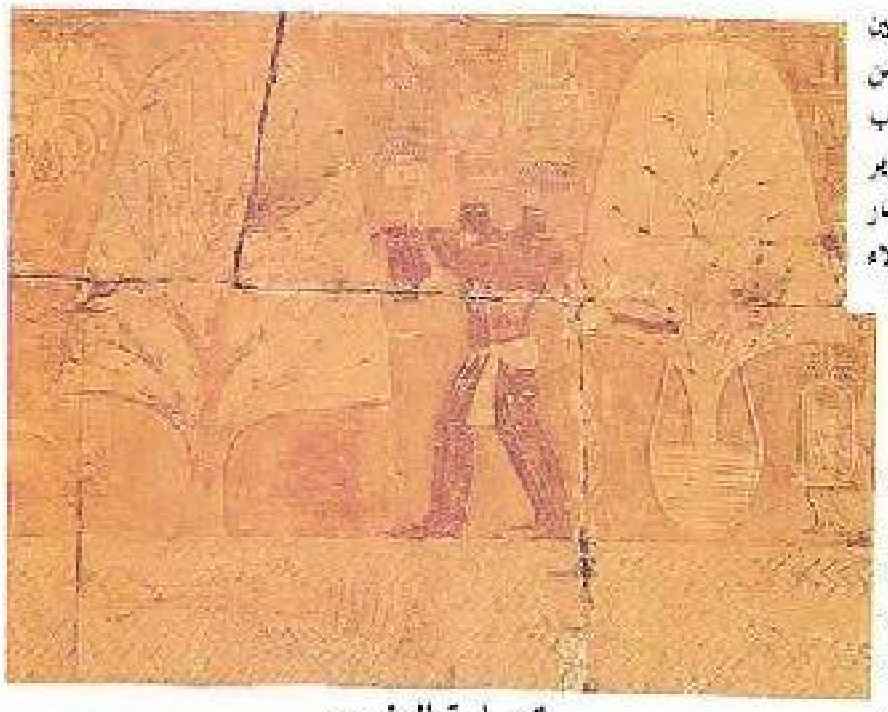

تجـارة البخـور

كان المر والحصالبان الذي يعود به المصريون القدماء من بلاد البونت قد يُجلب أيضاً من مناطق أبعد جنوباً من هذه البلاد. لم يكتفِ المصريون القدماء بجلب المادة الراتنجية الصمغية التي تنتجها هذه الأشجار، لقد جلبوا الأشجار نفسها وزرعوها أمام معبد حتشبسوت.

اللازوردي

كان التجار الأفغان يأتون بهذا الحجر الثمين إلى الأسواق الرئيسية في سوريا ولبنان، وهو حجر قدره المصريون القدماء كثيراً؛ فقد اعتقدوا أن شعر إله الشمس كان من هذه الأحجار.

قطعة لازوردي على شكل ثور مرصعة بالذهب

قطعة خام من حجر اللازوردي

منشة ذبـاب

كان خشب الأبنوس، والذي استخدم في صناعة هذه المنشة، من الواردات النفيسة التي كانت تجلب من أواسط إفريقيا. وكان خشب الأبنوس يُشترى من النوبيين في هيئة شحنات من الجذوع الخشبية. ولقد اعتاد رجال البلاط حمل المنشات، حتى إنها أصبحت رمزاً يُمثل مكانتهم.

البيـــع والشـــراء

كانت مصر أغنى أقطار العالم القديم، والذهب الذى كان يستخرج من مناجمها بالصحراء الشرقية والنوبة، كان بعضه يرسل إلى حكام أقطار أجنبية، كما حدث على سبيل المثال مع ملك بابل. وفى المقابل كان هؤلاء الحكام يرسلون الأميرات والبضائع التى يصنعونها فى بلادهم إلى الفرعون. وبالرغم من أن الفراعنة سيطروا فى أوقات عديدة على مناطق ممتدة على طول نهر النيل تجاوزت الحدود الجنوبية لأسوان، إلا أنهم كانوا يحصلون على منتجات أواسط إفريقيا عن طريق الاتجار مع أمراء النوبة؛ وهى المنطقة التى تقع عند جنوب الجندل الأول للنيل. وكانت مدينة كرمة القريبة من الجندل الثالث، محطة هامة للتبادل التجارى يعود منها التجار المصريون محملين بأنواع شتى من البضائع، منها جلد النمور والكلاب السلوقية وذيل الغزال الذى كان يُستخدم فى صنع المنشات. كما كانوا يجلبون حيوانات مثل القرود الإفريقية والأسود للمعابد والقصور.

المقايضـــة

كانت المقايضة هى الأسلوب الشائع لشراء السلع. فكان يمكنك أن تستبدل زوجا من الصنادل فى مقابل عصا سير فاخرة، أو مقايضة ثوب من الكتان فى مقابل كمية كبيرة من الطعام. هذان الرجلان يحملان سلعًا قابلة للبيع كالبط الذى يحمله احدهما وجرة الخمر المحمولة فى سلة شبكية من الحبال.

تقييم السلع المتبادلة

توضح الكتابة المكتوبة على هذه الشقفة تفاصيل صفقة بيع، باع فيها مواطن مصرى يدعى أمنواع بعض ممتلكاته. كانت السلعة تقيم حسب ما يُعادلها من أوزان نحاسية كان يُطلق عليها «دبن»، فالعنزة مثلاً كانت تقيم بدبن واحد، والسرير كان يُقيم بـ 25 دبن.

قطعة تزن 4 دبن

قطعة تزن 3 كايت

قطعة تزن 2 كايت

قطعة تزن كايت واحد

تثمـــين السلع

كان الدبن النحاس الذى كان يستخدمه التجار المصريون فى تقييم العناصر القابلة للبيع له وزن متعارف عليه هو 14 جم تقريبًا، ثم أعيد تقييمه عند 91 جم، مقسمة إلى 10 كايت.

ميزان ضخم لوزن السلع

كنـز مـن الفضــة

هاتان القطعتان الفضيتان كانتا من بين كنز ضخم، وعُثر عليهما مدفونتين فى إناء فخارى فى مدينة العمارنة. وحيث إن قيمة المعدن كانت تقيم بوزنه، من ثم لم يكن لشكل القطعة نفسها أهمية. وهناك سجلات تفيد بأن الذهب والنحاس أيضًا كانا يقطعان بأوزان ثابتة ويستخدمان بنفس الطريقة فى دفع قيمة السلع.

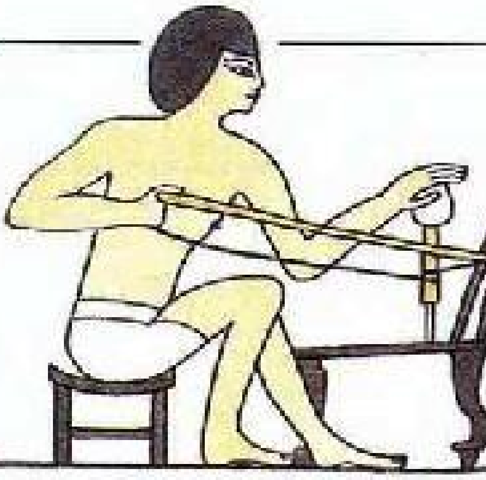

الثقب

كان النجار يستخدم في ثقب الألواح الخشبية مثقابًا يتكون من بُنطة من المعدن أو من الحجر الصوان، مثبتة في جذع خشبي. وكان يستخدم هذا المثقاب بأن يجعل رأس البُنطة قائمًا فوق المكان الذي يريد ثقبه ويديرها بقوس للأمام والخلف. في بعض الأوقات قد يساعده زميل آخر بوضع حصا ثقيلة فوق الجذع الخشبي للمثقاب لإحداث مزيد من الضغط.

زينة رأس ماعز

كانت الكراسي والصناديق كثيرًا ما تزين برءوس حيوانات، كما أن أرجل الكراسي قد تنحت على شكل حوافر أسد، وكراسي العرش قد تزين مساند أذرعها بأفاع مجنحة أو طيور جارحة. الجزء المبين بالشكل نُحت بشكل رائع لإظهار قرون ماعز وفروته ولحيته، وربما كان يُزين أحد الصناديق.

المخراز

قد يبدأ النجار بعمل «ثقب تمهيدي» باستخدام المخراز حتى لا تنفلت منه بنطة المثقاب الذي يُدار بالقوس عندما يبدأ في استخدامه. كما أن صناع المراكب كانوا يستخدمون المخراز في وضع علامات في الأماكن التي ستُركب فيها الأوتاد.

نجارون في أوقات العمل

هذه اللوحة تصور عمال نجارة يضعون اللمسات الأخيرة لصندوق خشبي ضخم تم تطعيمه بعناصر ملونة. أحد النجارين يستخدم مطرقة تساعده في عمل ثقب لوتد، بينما النجار الآخر يلمع غطاء الصندوق.

الإزميل

يحتاج النجار لإزميل مثل هذا الإزميل للقيام بعمليات النحت المعقدة ولنقش الحروف الهيروغليفية على الأسطح الخشبية للتوابيت الضخمة المستطيلة.

المثقاب

كان النجار كثيرًا ما يستخدم المثقاب الذي يدار بالقوس لعمل ثقوب للأوتاد، وذلك لتجميع القطع الخشبية بتعشيق الأوتاد في الثقوب. المثقاب المبين بالشكل يبدو عليه تهالك جذعه الخشبي ومن الواضح أن صاحبه استخدمه كثيرًا.

حجر للصنفرة

الأسطح الخشنة الناجمة عن عمليات النحت يُمكن صنفرتها بعد ذلك بالحصى. وكانت الأسطح المصقولة صقلاً عالي الجودة تصنفر بهذه الطريقة.

نجار من المصريين القدماء

منتجات عديدة مما صنعها النجارون المصريون القدماء وأدوات كثيرة من أدواتهم مازالت باقية حتى اليوم، تشمل قطعًا متنوعة صُنعت من الأخشاب المختلفة التى كانت تنمو أشجارها فى وادى النيل والدلتا. لتسقيف الأسطح، استخدم النجارون عوارض خشبية من نخيل التمر والدوم، ولصنع الأوتاد ومسامير التوابيت وقطع الأثاث، استخدموا خشب أشجار السنط، ولصُنع عصى المشى استخدموا خشب أشجار الطرفاء. وكان من أجود الأخشاب المحلية خشب أشجار الجميز، وكان يُصنع منه التوابيت والموائد وخزانات أدوات التجميل والتماثيل. أما الأعمال الخشبية التى كانت تُصنع للطبقات الراقية، فقد اعتمد فيها المصريون القدماء على الخشب المستورد فى صنعها. فمن منحدرات جبال لبنان وسوريا كانوا يجلبون أشجار الأرز والسرو والعرعر. ومن أواسط إفريقيا كانوا يجلبون خشب الأبنوس الداكن، لقيمته العليا فى صناعة الأثاث والآلات الوترية ولوحات لعب الحظ والبراعة والتماثيل. ولأن منتجات النجارين كانت تتميز بالجودة العالية، كانوا يُصنفون صناعًا، وكثيرًا ما كانوا يشغلون مناصب حكومية أو فى المعابد أو فى القصور بمرتبات مجزية.

نحت ملوكى

هذا التمثال الصغير الذى نُحت لترت عنخ آمون وهو ممدد على طاولة التحنيط، يوضح مدى مهارة الصانع ودقته فى رصد التفاصيل. وقد صور الملك وهو يرتدى غطاء الرأس الملكى، وبجواره إله ممثل برأس صقر وطائر برأس آدمى يُمثل روحه. هذا التمثال كرسه كبير الأمناء الماليين مايا للملك.

تمثال صغير

كانت مواهب النجارين تُستغل كثيرًا فى نحت أوعية دقيقة الصنع لمساحيق التجميل للنبيلات المصريات. الوعاء المبين بالشكل نُحت بشكل أنيق فى صورة خادمة شابة من النوبة.

القادوم

كان القادوم يُستخدم على نطاق واسع فى تسوية الأسطح حتى تصبح ملساء. صورت مشاهد الترسانات النجارين وهم يستخدمون القادوم على هياكل المراكب، وفى مشاهد أخرى استخدم القادوم فى نحت التوابيت الجنائزية الضخمة.

الفـأس

تظهر صورة الفأس فى الكتابة الهيروغليفية بمعنى كلمة نجار -- «ملحجه». وكانت الفأس تستخدم أساسًا فى تقطيع الأشجار وتقطيع الأخشاب بشكل مبدئى إلى أشكال تناسب عناصر مثل الألواح العريضة للمراكب أو ألواح التوابيت.

المنشـار

كان النجار يمسك المقبض الخشبى للمنشار وينشر الخشب فى اتجاه السحب وليس فى اتجاه الدفع كما هو متبع حاليًا. بعض المشاهد المصورة بالمقابر صورت نجارًا وهو ينشر لوحًا عريضًا من الخشب رُبط بقائم مثبت فى الأرض.

مسند رأس على شكل رأس أرنب برى

كان يُمكنك أن تستلقى على سرير من أسرة المصريين القدماء وأنت تسند رأسك على وسادة تستند إلى مسند رأس خشبى، فيمر الهواء أسفل رأسك. كما أن رأسك ستكون مرفوعة بعيدًا عن الحشرات أو العقارب التى قد تزحف بجوارك. ليست بالطبع كل مساند الرأس منحوتة بهذا القدر من الخيال الذى نُحت به هذا المسند المنحوت على شكل أرنب برى صحراوى.

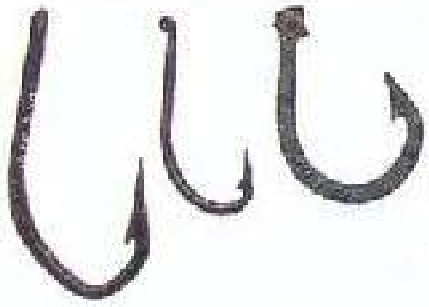

الخطـــاف
كان المصريون القدماء يستخدمون في صيد الأسماك صنانير لها خطاف من النحاس أو البرونز. وكان السمك بعد اصطياده مباشرة، يُنظف من أحشائه ثم يُجفف بتركه في الشمس.

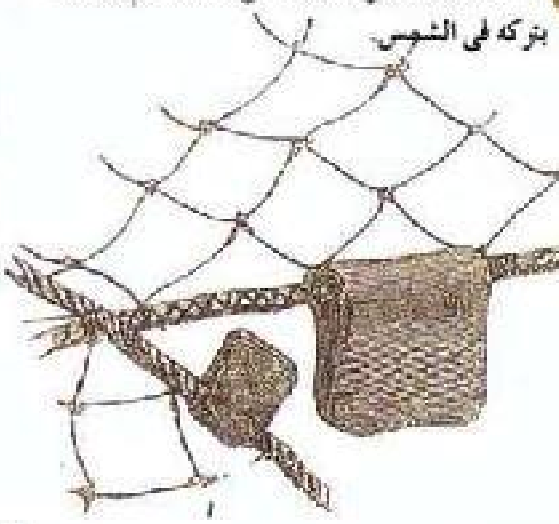

أثقال تمنع الطفو
كما يفعل الصيادون الآن، كان المصريون يستخدمون أثقالاً من الرصاص يثبتونها بالشباك حتى لا تطفو على سطح الماء.

غنائم من الصحراء
كثيرًا ما كانت الأرانب البرية تُصور في مشاهد الصيد المصرية، وفي بعض الأحيان قد يحاول الأرنب، رغم إصابته بسهم، أن يتملص من يد صائده لينجو بنفسه. وبالإضافة إلى الأرانب البرية، كان الصيادون يصطادون أيضًا الظبي والغزال من الصحراء، والمحظوظ منهم سيعثر على بيض نعام يعود به من رحلته.

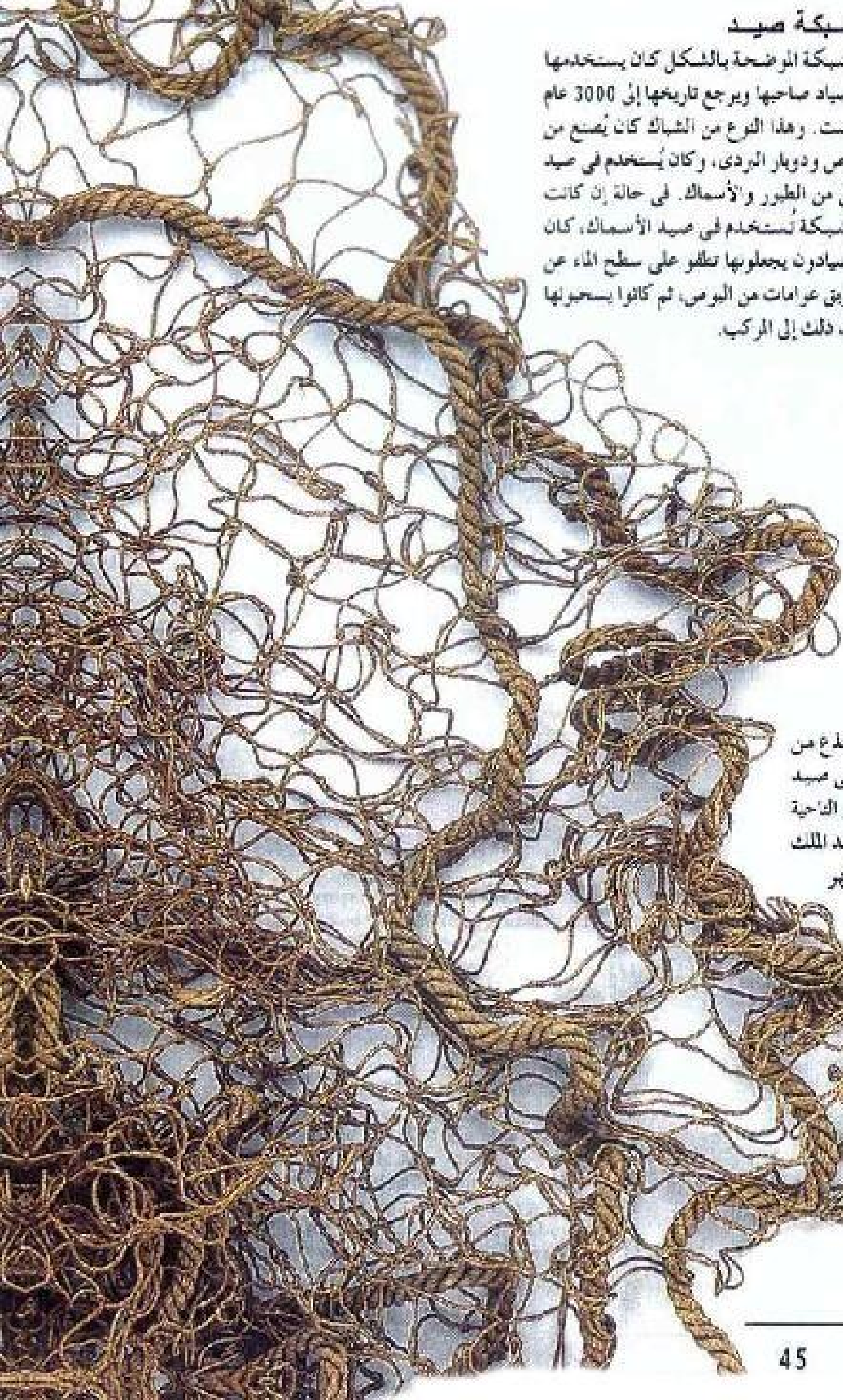

شبكة صيد
الشبكة الموضحة بالشكل كان يستخدمها الصياد صاحبها ويرجع تاريخها إلى 3000 عام مضت. وهذا النوع من الشباك كان يُصنع من بوص ودوبار البردى، وكان يُستخدم في صيد كل من الطيور والأسماك. في حالة إن كانت الشبكة تُستخدم في صيد الأسماك، كان الصيادون يجعلونها تطفو على سطح الماء عن طريق عوامات من البوص، ثم كانوا يسحبونها بعد ذلك إلى المركب.

كان رجال البلاط يستخدمون هذا النوع من الرماح ليختبروا به مهاراتهم

سن يُربط به الحبل

الرمـــاح
كانت الرماح المعدنية تُثبت بجذع من البوص أو الخشب، وتستخدم في صيد الأسماك الكبير منها والصغير. من الناحية الرمزية، كان الرمح يُصور في يد الملك الذي يقوم بطقوس طعن فرس النهر الذي كان يرمز للإله ست. أما في الواقع العملي، فإن رمحًا واحدًا لن يكفي لقتل كائن ضخم مثل فرس النهر، بل يستلزم ذلك عدة رماح

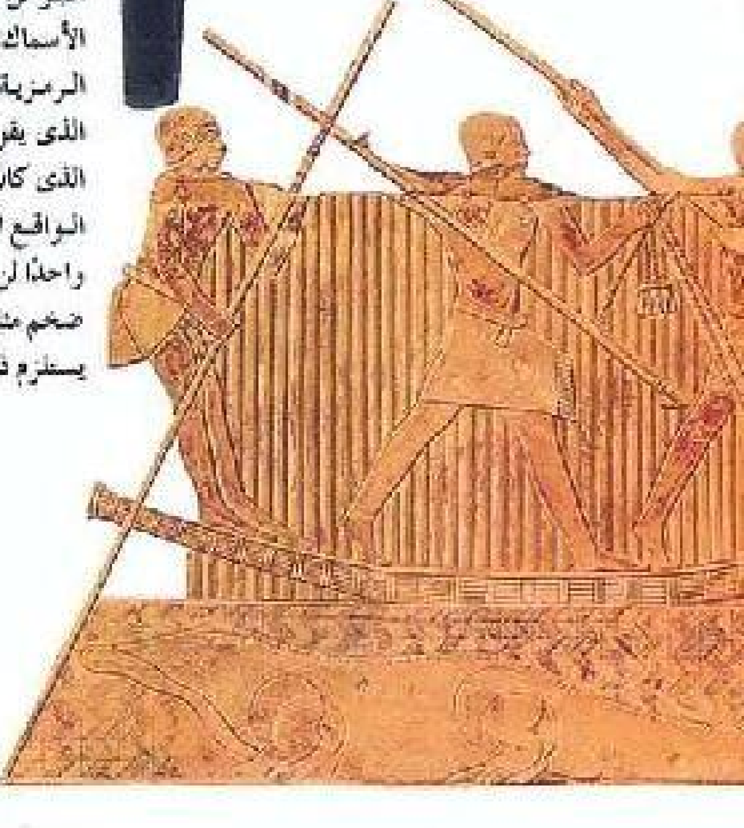

صيد الحيوانات والأسماك والطيور

كانت الأعمال الزراعية بحلول زمن الفراعنة تمد المصريين القدماء بالغذاء الوفير. ولذلك كان الصيد بالنسبة للملوك ورجال البلاط وسيلة من وسائل الترفيه. وكانوا يخرجون إلى الصحراء الشاسعة يصطادون فيها حيوانات مثل الثيران الوحشية والغزال والبقر الوحشي والظباء والأسود. وعلى سبيل المثال، كان الملك أمنحوتب يتفاخر بأنه استطاع قنص 100 أسد مفترس خلال عشر سنوات، كما أنه تمكن من قنص 90 ثورًا وحشيًا أثناء رحلة صيد استكشافية واحدة. وغالبًا لم يكن الصيد يمثل أية مخاطر على حياة الملك، فالثيران كانت تجمع في أماكن مسورة في المستنقعات، ويبدأ الملك – معتليا عربته – في اصطيادهم واحدا تلو الآخر. في بداية الأمر، كان رجال البلاط يصطادون وهم مترجلون بعد أن يكون أتباعهم قد سوروا المكان وجمعوا فيه الحيوانات. وفيما بعد، أصبحوا هم أيضًا يستخدمون العربات. وكما كان هناك وفرة في الحيوانات، كانت مياه النهر تزخر بالأسماك، والتي كانت تُصطاد إما بالصنانير وإما بالشباك. هذا عدا أحراش نبات البردى والتي كانت توفر أنواعا متنوعة من الطيور والإوز. وكانت الطريقة المتبعة هنا للصيد بأن يتم رشق هذه الطيور أثناء تحليقها بعصا الرماية.

نزهة عائلية

صُور أحد النبلاء وهو يصطاد طيرًا من مستنقع لنبات البردى، ويستخدم عصا رماية لها شكل ثعبان، ويختفي وراء طيور مالك الحزين الثلاثة التي يمسكها بيده أثناء اقترابه من فريسته. لقد أحضر معه قطته التي استطاعت أن تصطاد ثلاثة طيور. كما كانت معه في هذه الرحلة ابنته، والتي صورت وهي تجلس في المركب، وزوجته الأنيقة – والتي صُورت وهي ترتدي ملابس لا تتناسب إطلاقًا مع رحلة صيد!

السهام

صُورت السهام والأقواس على جدران بعض الصروح المعمارية التي شيدت في أوائل عصور القدماء المصريين. وكانت السهام تصنع من البوص ولها رأس من العاج أو العظام أو الحجر الصوان أو حجر السج أو المعادن.

اصطياد فرس النهر

هذا الحيوان كان يلحق الخراب بالمراكب المصنوعة من البردى التي تمر بمياه النيل، كما كان يتسبب في الإضرار بالمحاصيل التي تنمو على ضفافه. ولذلك كان الرجال يخرجون في مجموعات بهذه المراكب لاصطياده عن طريق طعنه طعنات متكررة بالحراب حتى يضعف ثم ينهار. كما كانوا يستخدمون حبال بأنشوطة لإرباك حركته.

عصا الرماية

كانت عصا الرماية لها شكل البومرانج وتُصنع من الخشب، وكانت تُستخدم عن طريق رشقها بالطيور البرية على أمل أن تكسر عنقها أو أحد أجنحتها، أو على الأقل إخافتها

أوعيــــة

بقيت لنا حتى اليوم أشكال متنوعة من الكئوس والجرار والأواني صنعها القدماء المصريون، من بين أوائل ما صُنع منها أوانٍ فخارية يرجع تاريخها إلى أكثر من 5000 عام مضت، أى قبل بداية حكم الفراعنة. هذه الأواني كثيرًا ما كانت تُنحت بأسلوب رائع من أجمل الأحجار الملونة. فيما بعد، انتشرت مادة أخرى في صنع هذا النوع من الأواني، وهي الخزف القيشاني، والذي كان يُصنع بتسخين مسحوق الكوارتز في قوالب. ومن هذه المادة تم تصميم أشكال كثيرة ومتنوعة، مثل الكئوس، وحاويات تخزين النبيذ كان بعضها له قاع مدبب مما يعني أنها كانت تستقر على قواعد أخرى.

كـأس

هذه الكأس الجميلة، والتي كانت تُستخدم في شرب الماء أو النبيذ أو الجعة، صُنعت من الخزف القيشاني، وقوام زخرفتها نموذج مكرر لزهرة اللوتس. قاعدتها العريضة تعني أن حاملها كان من السهل عليه وضعها على أى سطح مناسب كطاولة مثلا أو على الحصير.

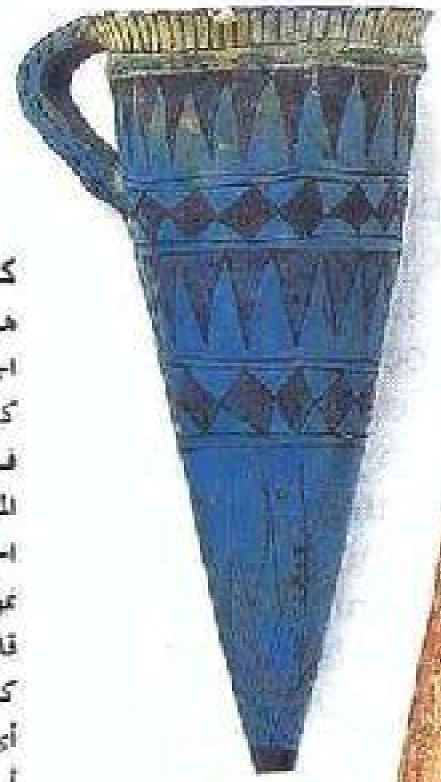

جـرة نبيـذ

صنعت حاوية النبيذ هذه من خزف القيشاني عام 1000 ق.م، وقوام زخرفتها نماذج مكررة من أوراق الشجر وأشكال هندسية تشبه المعين. هذا النوع من الأوعية كان يستخدم كثيرًا في منازل الأثرياء المصريين القدماء.

عصفور في اليد

هذا الوعاء، والذي نحت منذ أكثر من 5000 عام، كان وعاء للزيوت أو سوائل أخرى تُصب من الفتحة التي تعلو الأجنحة. صنع هذا الوعاء من نوع من الأحجار الملونة تسمى بحجر الوشي.

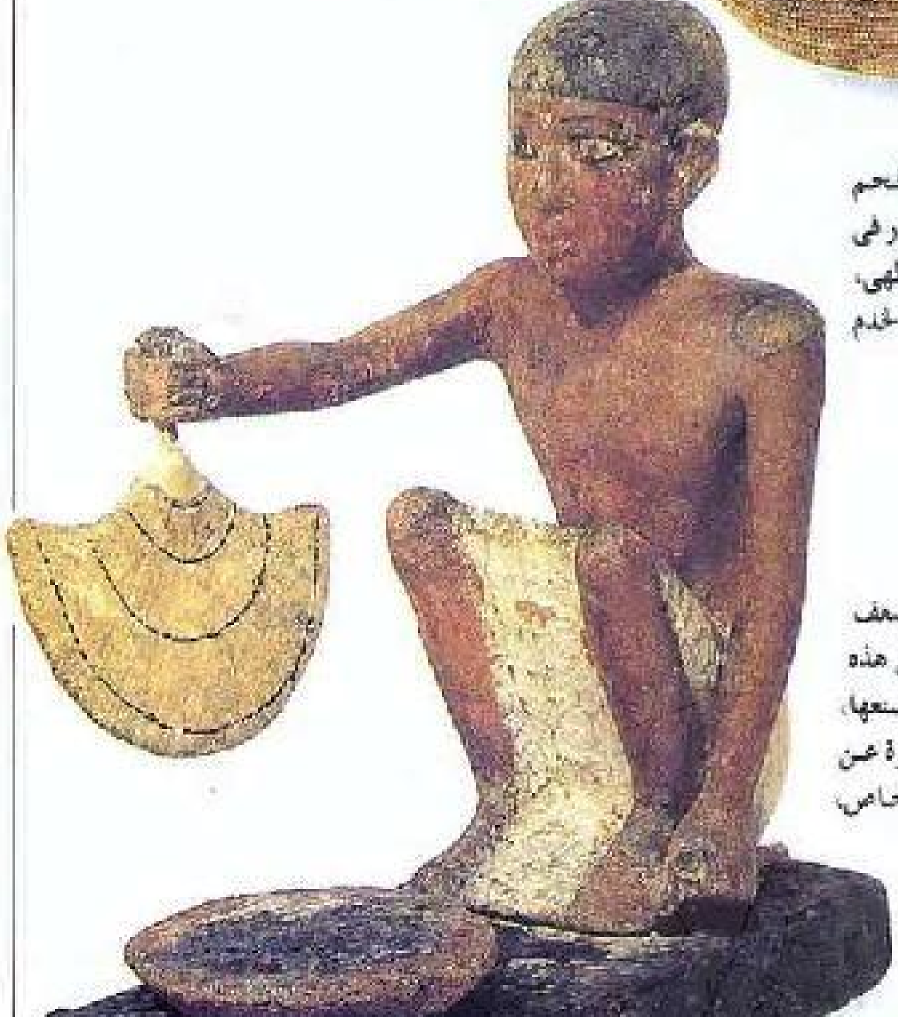

إشعال الفحم بالتهوية

خادم المنزل هنا يجلس القرفصاء أمام فحم ملتهب وفي يده مروحة يهوي بها ليشعل النار في الفحم. وكما كانت هذه النار تستخدم للطهي، كانت تستخدم أيضًا كمكان يلتف حوله الخدم ويثرثرون معًا.

سـلة فاكهـة

كانت السلال تصنع بسهولة إما من سعف النخيل وإما من ألياف البردي. بعض هذه السلال كانت تُنفذ بزخارف أثناء صنعها، سواء كانت هذه الزخارف عبارة عن تصميمات صماء أو وجوه لأشخاص، وتستخدم في الأغراض المنزلية. السلة الموضحة بالصورة بها ثمرتان من ثمار الدوم.

هنا المشهد الجانبي يُصور رشاقة نحت بعض الكراسي النمطية المصرية

بيوت المصريين القدماء

كان القدماء المصريون يبنون بيوتهم بطوب يُصنع من طينة النيل. كان الطين يُجمع ويُنقل إلى مواقع البناء فى ماعون من الجلد. وفى الموقع، كان البناءون يُضيفون إليه القش والحصى لتقويته، ثم يسكبون الخليط فى أطر خشبية فى حجم قوالب الطوب المطلوبة، ويتركون الخليط يجف فى الشمس. كان البيت بعد أن يكتمل بناؤه، تُغطى حوائطه بالبياض (بالمحارة). وكانت الحوائط الداخلية غالبًا ما تُزخرف بنماذج مكررة أو بمشاهد من الطبيعة. كان الطقس داخل البيوت لطيفا، حيث إن النوافذ كانت صغيرة ولا ينفذ منها إلا القليل من ضوء الشمس الساطعة. بيوت الأثرياء كانت متسعة، لها بهو تليه غرف النوم وأجنحة خاصة وسلم يصل إلى السطح. وكان المطبخ بعيدًا عن غرف الجلوس حتى لا تصلها رائحة الطعام. كان المصريون القدماء يقيمون الحفلات والولائم فى بيوتهم، يستمتع بها الصغار قبل الكبار.

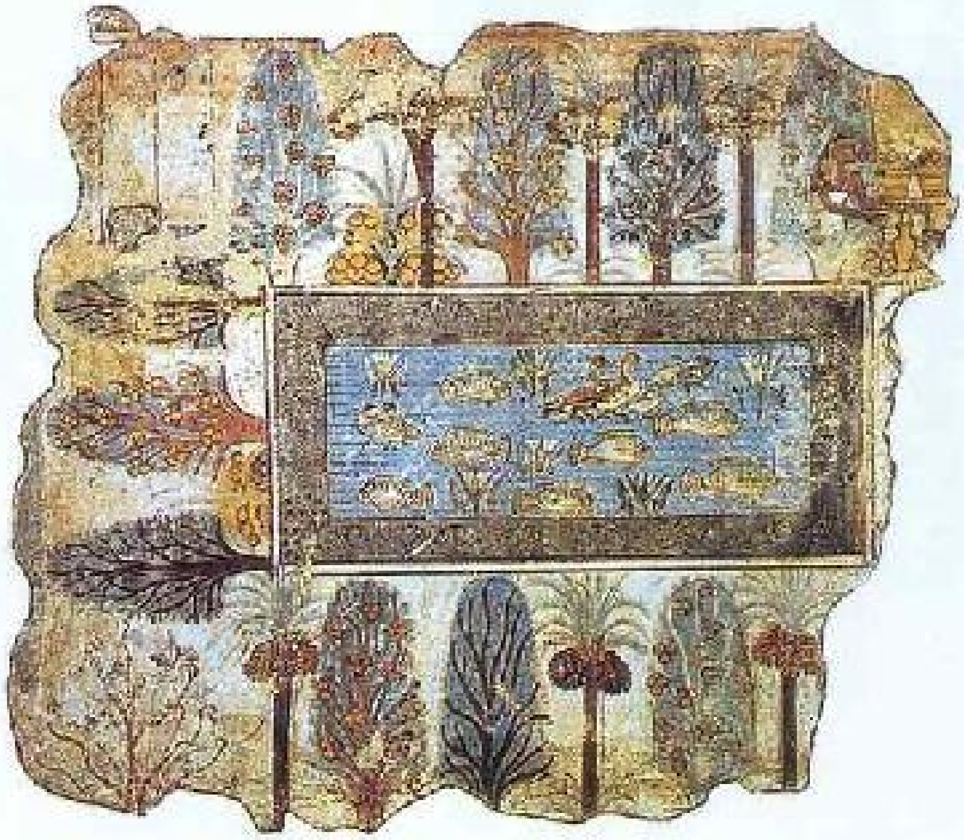

حوض المياه ومحيطه

كثيرا ما كان حوض المياه هو الملمح الرئيسى فى حدائق الأثرياء. وكانت مياه هذه الأحواض تزين بزهور اللوتس والأسماك، وتجدد بانتظام. أما محيط الحوض فكان يُزرع بالنباتات والأشجار مثل شجر الجميز والسنط ونخيل التمر.

بيت الروح

هذا النموذج يوضح تصميم منزل لأسرة فقيرة، وضع ليُرفق بقبر صاحب المنزل حتى يستخدمه فى العالم الآخر، ولذلك كانت هذه النماذج تُعرف بـ «بيت الروح». مدخل البيت هنا له باب منخفض ومعقود، والبيت له نافذة صغيرة تسمح بنفاذ بعض الضوء، وله سلم داخلى يقود إلى السطح، والسطح فُتحت فيه فتحة للتهوية ينفذ منها إلى البيت نسيم الرياح الشمالية المحبب كثيرًا عند المصريين. أما الطعام فيُخزن حول الفناء الشمالى المسور.

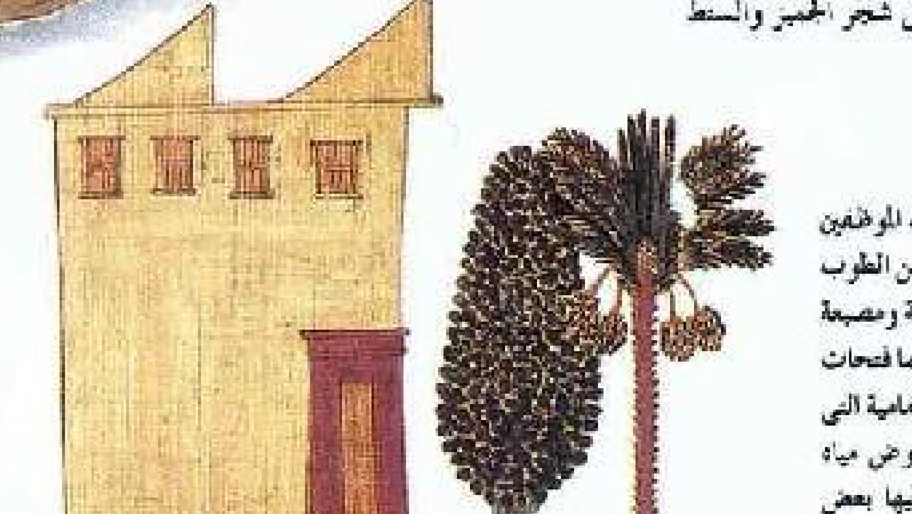

بيت مجهز بوسائل الراحة

هذا التصميم هو لبيت فعلى كان مسكنا لأحد الموظفين المرموقين، وهو الكاتب الملكى نخت. البيت مبنى من الطوب اللبن وطليت حوائطه ببياض جيرى. النوافذ مرتفعة ومصممة حتى لا ينفذ منها إلا القليل من الضوء والأتربة، بينما فتحات التهوية العلوية ينفذ منها نسيم الشمال. المنطقة الأمامية التى تتصدر المنزل كانت تصمم لتكون حديقة بها حوض مياه ومزروعة بالأشجار، يستطيع نخت أن يقضى فيها بعض الأوقات فى الاسترخاء هو وزوجته.

تمر لذيذ المذاق

كان التمر يؤكل طازجًا في موسم حصاده في شهر أغسطس، أو يجفف ويحفظ في شكل عجينة مهروسة مسكرة. كما كان يصنع من ثماره ومن عصارته النبيذ.

قرد لا يتنازل عن الجميز!

كانت ثمرة الجميز لها منزلة كبيرة عند القدماء المصريين. وثمار الجميز الحالية تشبه ثمار الجميز المصورة على هذه الشقفة. والقرد الإفريقي يحب هذه الثمار، وكثيرًا ما كان يصور وهو يتناولها من الأواني أو مباشرة من على الأشجار.

الثمار الحالية للجميز

الدوم

الثمار الموضحة بالشكل، وهي ثمار تنمو على النخيل، يرجع تاريخها إلى 3000 عام مضت، وكانت مقدمة كقربان لإحدى المقابر. والدوم ثمرة لها مذاق لاذع، وقشرتها الخارجية في غاية المتانة، وكان يمكن استخدامها كطرف علوي للمثقاب.

ثمرة رمان كبيرة الحجم من منتجات الزراعة الحديثة

ثمرة رمان تعود لعصور قديمة

الرمان

عرف المصريون القدماء الرمان من أقطار الشرق الأوسط المجاورة، وسرعان ما انتشر بعد ذلك في مصر. هذا الطبق يحتوي على ثمار رمان كانت جزءًا من قرابين قدمت لإحدى المقابر. شكل الثمرة نفسها مثله المصريون القدماء في مجوهراتهم وكئوسهم. أما قشرته فربما كانت تستخدم في صنع صبغة باللون الأصفر.

وليمة مصرية

كانت اللحوم والدواجن والفاكهة بشتى أنواعها في متناول طبقة النبلاء والكهنة. هذا العرض الثري والملون والذي يعرض أصنافا من الطعام والشراب يُصور مشهدًا لوليمة أقامها أحد النبلاء. كئوس النبيذ بقاعدتها المدببة تستقر على حواملها ومتوجة بأوراق الأشجار. الأصناف المقدمة في اللوحة تشمل المخبوزات وسلالًا من ثمار الجميز وعناقيد عنب، كما كانت تشمل رأس عجل، وقلبًا ورجلًا أمامية لثور، وإوزة منزوعة الريش، وحزمة من البصل.

الطعام والشراب

كان الطمى الخصب الذى يُرسبه فيضان النيل السنوى على ضفاف النهر يسمح للمزارعين المصريين بزراعة القمح والشعير - القاسم المشترك فى غذاء المصريين كافة. كانت هاتان الغلتان تخزنان فى الصوامع وتُحولان بعد ذلك إما إلى خبز وإما إلى جعة. بالإضافة إلى القمح والشعير، كان سهل الفيضان يُزرع بخضروات عديدة فيما عدا الفواكه الحمضية، من بين هذه الخضروات البصل والثوم والكرات والفول والخيار والبطيخ؛ تفنن الخباز المصرى فى صناعة أشكال وأحجام متنوعة من المخبوزات، وكان يحليها إما بالبلح، أو بالعسل الذى كان يُجمع من مناحل مخروطية الشكل من الفخار. أما العنب فكان يزرع فى الدلتا أو فى واحات الصحراء الغربية، وكان يُجمع ليصنع منه النبيذ أو يجفف إلى زبيب. طعام الطبقات الكادحة كان لا يشمل اللحوم والدواجن إلا نادرًا، وهو ما قد يُعوض بالأسماك. أما الطبقات الموسرة، فكانت تقيم الولائم التى تُقدم فيها أصناف لا تعد ولا تحصى من الطعام، من البط والإوز، مرورًا بالثيران، إلى البقر الوحشى والغزال، كما كانوا يُقدمون أيضًا الخنزير والماعز المطهو بالسلق أو الشوى.

الجزار

هذا الثور تم ذبحه بربط ثلاث من أقدامه معا وطرحه أرضا على جانبه ثم قطعت رقبته. القدم الرابعة قطعت من قبل، وكانت أحيانا تقدم كقربان دينى.

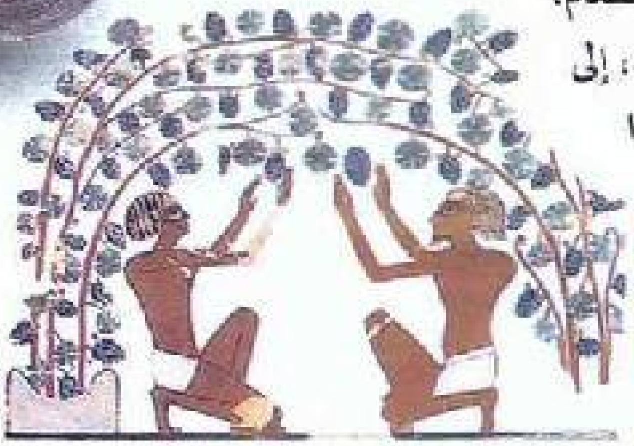

فى مزرعة العنب

يجمع الرجلان هنا عناقيد العنب من كرمات العنب. هذا العمل كان فى كثير من الأحيان يُكلف به المستوطنون الأجانب أو مسجونون من الشرق الأوسط أو من النوبة. كان العنب يؤخذ بعد ذلك إلى حيث يتم عصره عن طريق الدوس بالأقدام.

الخبز

هذا الخبز الموضح بالصورة خُبز منذ 3000 عام من عجينة الشعير. قوام هذا الخبز خشن، حيث إن الدقيق كثيرًا ما كان يخالطه الحصى أثناء طحنه. والدراسات التى أجريت على المومياوات أظهرت كم أتلف الخبز الخشن أسنان المصريين القدماء!

مصفاة

هذه المصفاة الخشبية برأسها المخرم كانت تستخدم لإضفاء نكهة الـ على الجعة. والجعة المصرية، والتى كانت تصنع من خبز الشعير المهروس، كانت كثيفة، ولذلك كانت تحتاج لأن تصفى إما عن طريق السلال وإما عن طريق المصفات.

ثقوب لتصفية السوائل

عنقود من العنب

كان المصريون القدماء يزرعون معظم العنب فى الشمال، كما هو الحال حاليًا. والعنب الأحمر كالأخضر، كلاهما كان يوفر العصارة المتخمرة التى يُصنع منها النبيذ. بالإضافة إلى العنب المحلى، استورد المصريون القدماء عنبًا من سوريا واليونان.

تُصور هذه اللوحة جنديًا سوريًا يخدم إخناتون، ويشرب الجعة بالمصة

كاهنة تحمل السيستروم، وهى الشخشيخة المقدسة

صنيل الصنوج

استخدام الصنوج البرونزية قد يُفهم من إيقاع القطعة الموسيقية بصليلها المعدني الحاد. والصنوج باشتراكها مع الطبول والدفوف كانت تكسب الموسيقى نوعًا من النشاط والصخب.

شخشيخة مقدسة

هذه الشخشيخة كانت تحملها النبيلات والكاهنات أثناء الحفلات الدينية، يستخدمونها جنبا إلى جنب مع قلادة مقدسة معروفة باسم الـ «مينات». وهو ما كان مرتبطا بعبادة الإلهة حتحور ربة البهجة وعشق الموسيقى والرقص.

الناى

يُعد الناى من أقدم الآلات الموسيقية، وغالبًا كان يُصنع من البوص أو من الخشب، وكان يُنفخ فى ماسورته الخشبية من فمه المدعم.

مصفقات من العظام

أغلب الظن أن هذه المصفقات كانت موصولة بدوبار من البردى، وكانت تمسك بيد واحدة ويُصفق بها كما يُصفق الراقصون والراقصات الإسبان بالصنوج فى وقتنا الحاضر.

العزف على القيثارة

هذا النموذج الخشبى يُمثل فتاة تعزف على قيثارة تحملها للأمام. أما فى الأصل، فالقيثارة كانت تُسند على قائم أثناء العزف على أوتارها. كانت وظيفة هذا التمثال العزف فى حفلات العالم الآخر.

لوحة مصورة مأخوذة من طلية لعازفات القيثارة والناى المزدوج

الغنـــاء والرقـــص

كان المصريون القدماء يحبون الحياة ويستمتعون بكل نواحيها. مشاهد الحفلات المصورة على جدران المقابر، والأغانى المكتوبة على أوراق البردى، وتنوع آلاتهم الموسيقية، توضح لنا المكانة الكبيرة للموسيقى والطرب فى حياتهم. كانت المهرجانات الضخمة تُقام لعامة الناس، ويحضرها الآلاف، يستمتعون فيها بالغناء والموسيقى، وبعزف الناى والآلات الوترية، وبإيقاع الصنوج، وبالنبيذ الذى يحتسونه بكميات كبيرة. كما كانت الموسيقى تُصاحب أيضًا كثيرًا من الأعمال اليومية، وعلى سبيل المثال كان القائمون بعصر العنب يعملون وسط الأنغام الإيقاعية للمصفقات، والفلاحون كانوا يغنون لثيرانهم أثناء ما كانت هذه الثيران تقوم بدرس الذرة بحوافرها، والأميرات كن يعزفن الآلات الوترية بينما أزواجهن يستلقون على الأرائك فى استرخاء، والراقصات أثناء مرور المواكب كن يقمن بوثبات بمصاحبة الموسيقى. لا نعلم على وجه التحديد كيف كان شكل ألحان موسيقاهم، لكن نعلم أن فرقة موسيقية صغيرة من تلك التى كانت تعزف فى الولائم كانت تستخدم الآلات الوترية وآلات الإيقاع، وكانت موسيقاها على الأرجح لها إيقاع قوى.

راقصات يتمايلن
على إيقاع الموسيقى

الأغـانـى والـرقـص

هذا الجزء مأخوذ من لوحة جدارية بإحدى المقابر، ويُصور مجموعة من الراقصات وفرقة موسيقية من السيدات يعزفن وينشدن بأنشودة تمدح الطبيعة. عمومًا كانت الوجوه المصورة من الأمام مثل الوجوه المبينة بهذه اللوحة غير مألوفة فى الفن المصرى القديم.

قيثارة بخمسة أوتار

كانت القيثارة لها أحجام متنوعة، حتى أن بعضها وصل ارتفاعه إلى ارتفاع العازف نفسه. كما أن عدد الأوتار قد يختلف من قيثارة لأخرى، ويبدأ من أربعة أوتار وقد يصل إلى أكثر من عشرين وترًا. الرأس الملكى المنحوت على هذه القيثارة ربما يدل على أن القيثارة كانت تخص البلاط الملكى.

لعبة «السنت»

هذه اللعبة كانت فكرتها قائمة على الصراع ضد قوى الشر التي تحاول أن تمنعك من الوصول إلى مملكة أوزوريس. كان كل مربع من المربعات الثلاثين التي تقسم لوحة السنت، مُصوراً برسومات، منها ما كان يُمثل فرصاً للاعب إذا كانت تمثل معاني مثل «الجمال» أو «القوة»، ومنها ما فيه مخاطر إذا كانت تصور على سبيل المثال طعن فرس النهر بالحراب. واللعبة لها مجموعتان من القطع المتحركة يتم تحريكهما حسب الطريقة التي ستستقر بها عصا الرماية على اللوحة بعد رميها عالياً في الهواء.

التحلة الدوارة

هذه الرءوس عندما تلف بالأصابع بقوة أو تشد من حبل من حبال البردي مربوط بها، ستستمر في الدوران لفترة. كانت هذه الدوارات تُصنع من مسحوق الكوارتز بتشكيلها في قوالب ثم صقلها. هذه الألعاب وغيرها، والتي كانت تُصنع بمواد رخيصة الثمن، تدل على أنه كان بمقدور الأسر المصرية القديمة، حتى أفقرها، أن توفر بعض الألعاب الترفيهية لصغارها.

دورك في اللعب

هذه البردية هي من كتاب الموتى الخاص بالكاتب آني، وتصور الكاتب آني وزوجته توتو يلعبان السنت. ورغم أن الفنان صور توتو جالسة بطريقة رسمية خلف زوجها، فإن كليهما يبدو عليه الاستمتاع باللعبة.

لعبة تليق بالملوك

دفن توت عنخ آمون مع أربع لوحات للعبة السنت، وأفخرها كان هذا اللوح المصنوع من الأبنوس والعاج. اللوحة لها أدراج لتخزين القطع المتحركة فيها، ومثبتة على أرجل نحتت بشكل أنيق على شكل أرجل حيوانات.

اسم الفرعون مكتوب بالهيروغليفية

كرة حجرية تُستخدم في لعبة الثعبان

لعبة الثعبان

من أوائل لعب الحظ والبراعة المكتشفة في مصر كانت لعبة الثعبان. وجاءت هذه التسمية لأن قرص اللوحة كان على هيئة أفعى ملتفة حول نفسها ورأسها في المركز. الفائز في هذه اللعبة هو الذي سيصل قبل غيره إلى المركز بعد أن يمر بكل مربعات القرص بقطعته المتحركة الكروية الشكل، والتي كانت أحياناً منقوشة بأسماء بعض الفراعنة الأوائل.

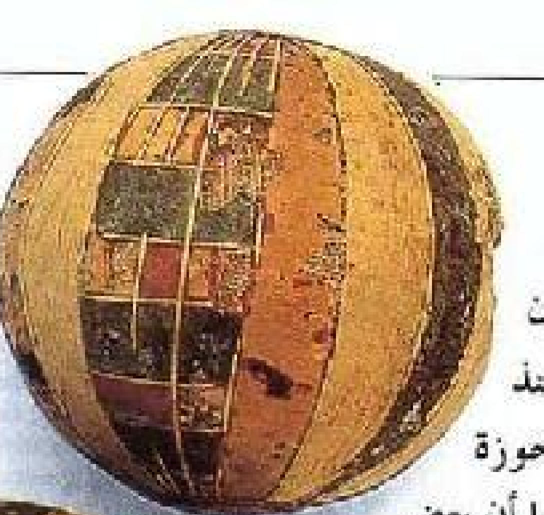

اللعب والألعاب

القطع المتحركة فى ألعاب الحظ والبراعة
قطعة منحوتة على شكل رأس أسد ربما استُخدمت فى عدد من الألعاب.

المصريون القدماء، حتى وإن كانوا أطفالاً، كانوا يستمتعون بحياتهم. بعض الألعاب التى كان يلعبها الأطفال قديمًا منذ آلاف السنين ما زال أطفال اليوم يلعبونها: مثل لعبة «خوزة لاويزا» – وهى لعبة قفزة الضفدع – ولعبة شد الحبل. كما أن بعض اللوحات المصرية القديمة صورت فتيان يلعبون عسكر وحرامية، وفتيات يمسكن بأيادى بعضهن فى شكل رقصة حلزونية. هذا بالإضافة إلى لعب البراعة والحظ التى كانت لها قطع تُحرك على ألواح لها تصميمات خاصة، مثل لعبة الثعبان، ولعبة «السنت» التى كانت أكثر تعقيدًا من لعبة الثعبان، وعدد من اللعب الأخرى بدءًا بنماذج الحيوانات والعرائس إلى الكرات. كما برع المصريون القدماء أيضًا فى قص القصص والحكايات، وتسلية أبنائهم بقصص من السحر والخيال، وعلى سبيل المثال إحدى هذه القصص كانت عن تمساح من الشمع تحول إلى تمساح حقيقى عندما ألقى فى الماء. وهى قصة ترتبط بواقع شعب كان يعيش كل يوم مهددًا بأن تلتهمه التماسيح.

كرة أم شخشيخة؟
هذه الكرات الملونة صُنعت من الطين الخزفى (الفخار)، وكانت فى الأصل مملوءة بالبذور أو بخرز صغير من الطين الخزفى، وهو ما كان يجعلها تشخشخ عند رميها.

دمية أم صديقة؟
صنع المصريون القدماء دُمى من الخشب شعرها من الخرز المصنوع من الصلصال كان يُلضم فى حبال بأطوال مختلفة. ومثل هذه الدمية ربما كان الصغار يلعبون بها، أو ربما صنعت لتوضع بالقبور، حتى تكون رفيقة لصاحبها فى العالم الآخر.

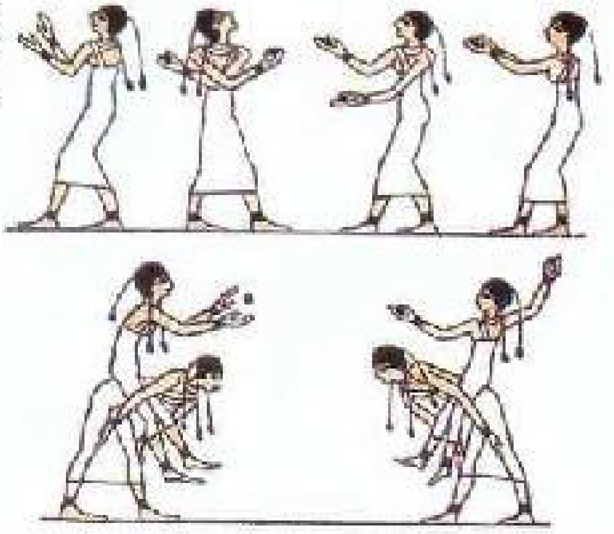

ألعاب الكرة
من الألعاب الشعبية الترفيهية، خصوصًا بالنسبة للفتيات، كانت رمى والتقاط الكرة، والتى كانت تلعبها الفتيات ليس فقط وهن واقفات، بل أيضًا وهن محمولات على ظهور فتيات أخرى، أو بالوثب عاليًا.

حصان على عجل
كان المصريون القدماء يستخدمون الحصان لجر العربات وفى رحلات الصيد، وأصبح ركوب الخيل من أكثر الوسائل الترفيهية عند الملوك الفراعنة. هذا الحصان اللعبة يرجع تاريخه للعصر الرومانى، وكان له سرج من الحصر، ويُجر بحبل من فمه.

دوبار لتحريك الفك السفلى

زنير أم مواء؟
هذه اللعبة لا يبدو أنها تُعرف ما إذا كانت قطة أم أسدًا، ولقد تم نحتها من الخشب بشكل عشوائى فى صورة قطة. أكثر ما يلفت النظر فى هذه اللعبة هو فكها السفلى المتحرك، عن طريق الدوبار الموصول به.

فأر لعبة
هذا الفأر الخشبى ركب له دوبار إذا شده الطفل ليسحب الفأر وراءه سيتحرك الذيل لأعلى ولأسفل.

لوح مقسم

هذا اللوح المقسم بمجار كان يستخدم لعمل الثنيات، حيث كان الثوب المبلل يتم الضغط عليه في هذه المجارى.

مشط نبات الكتان

أول خطوة في صناعة نسيج الكتان كانت إزالة رءوس النبات بمشط طويل كهذا المشط المبين بالشكل، ثم كانت سيقان النبات تُنقع وتُضرب لفصل الألياف عن ساق النبات ثم تُمشط ثانية لتجهيزها للغزل.

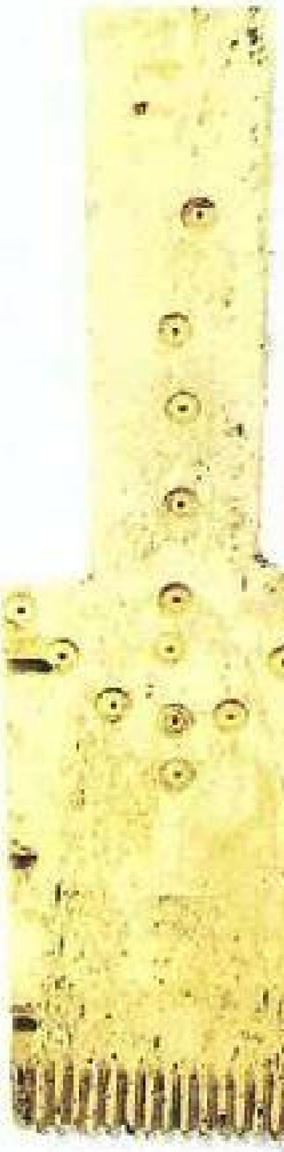

نسيج من الكتان

كانت أنواع الكتان في مصر القديمة تتراوح من الكتان الخشن مثل الكتان المبين بالشكل والذى كان يستخدمه معظم المصريين، إلى أرق أنواع الكتان الذى كان يرتديه الملوك والملكات.

مغزل

كانت ألياف الكتان تُلف على عصا هي جذع المغزل، وهذا المغزل كان له ثقل في نهايته هو الفلكة. ولقد تم العثور على فلكات يرجع تاريخها إلى بدايات عصور الأسرات.

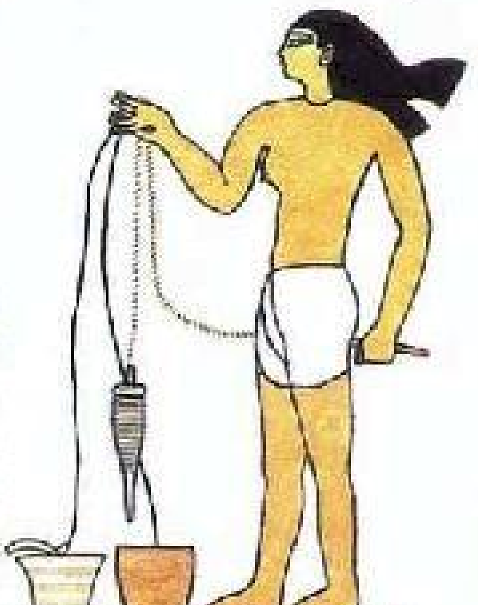

غازلة

هذه الفتاة تستخدم يدها اليسرى لسحب شرائح الألياف الملوية (الجوال) المتصلة بالمغزل الذى يلف، وتحافظ الفلكة على انتظام زخم المغزل.

مـن القمـاش إلى أرق المنســوجات

منذ أوائل زمن الفراعنة، وفَّر نبات الكتان قماشًا من الكتان كان يكفي لملابس جميع المصريين. أول صورة لنول في مصر نقشت على آنية فخارية يرجع تاريخها إلى العام 3000 ق.م، واستمر استخدام الكتان لآلاف السنين بعد ذلك. كان الملوك الفراعنة بصفة استثنائية يصنع لهم قماش رقيق من الكتان، بينما كان العمال يستخدمون نوعًا خشنًا من قماش الكتان كان يُربط عند الخصر. وابتكر المصريون القدماء وسائل بارعة تمنع استهلاك ملابسهم المصنوعة من الكتان. فالجنود مثلاً كانوا يغطون نقبتهم من الخلف بشرائح من الجلد تُنسج بشكل شبكي، والخدم كانوا يرتدون شبكًا رخيصًا مصنوعًا من الخرز الملون فوق ملابسهم. أما النقبة الأساسية التي كان يرتديها رجال البلاط، فكانت تتكون من قطعة قماش من الكتان تُلف حول الخصر وتُحكم بعقدة، وغالبًا ما كانت هذه العقدة تُربط بطريقة أنيقة. وتطورت العباءات تدريجيًا وكانت تستخدم فوق الملابس. ارتدت النساء ثيابًا طويلة أشبه بثوب محبوك كثيرًا ما كان له عباءة بثنيات جميلة. وإلى اليوم لا نعرف على وجه التحديد كيف كان المصريون القدماء يصنعون هذه الثنيات بملابسهم، ربما كان ذلك عن طريق ألواح لها سطح مقسم إلى مجارٍ، وربما أيضًا أن عدد ثنيات ثيابهم كان يُصور بشكل مبالغ في كثير من تماثيلهم. عرف المصريون القدماء فن صبغ وطباعة النسيج بنماذج من الأشكال الملونة عن طريق أقطار الشرق الأوسط المجاورة، إلا أن تقنيتها لم تنتشر أبدًا.

رجـل وزوجتـه

هذا العامل الذى كان يعمل بإحدى المقابر الملكية صُور وهو يرتدى نقبة طويلة بثنيات، كما صُورت زوجته وهى ترتدى ثوبًا طويلاً. شعرهما المستعار مضفر بدقة ومثبت به عجينة الدهون المعطرة.

صنادل من الجلد

هذه الصنادل صنعت بشرائط من جلد الثور وتم حياكتها بدوبار من نبات البردى. إلا إن الصنادل الجلد لم تكن مألوفة عند المصريين القدماء.

صنـادل من البـوص

كانت أنواع البوص ومنها بوص البردى أكثر المواد شيوعًا في صناعة الصنادل. فالبوص كان متوفرًا بكثرة، وكانت الصنادل البوص يرتديها كل طبقات المجتمع المصرى، بما فى ذلك الكهنة حيث لم يكن مسموحًا لهم بارتداء صنادل مصنوعة من أية مواد أخرى.

الشعر المستعار

يُصور هذا النقش الجدارى رجال البلاط فى صف يرتدون النمط التقليدى للشعر المستعار وربما بأكمام متسعة. وكان الشعر المستعار يُصنع من الشعر الطبيعى ويُثبت بشمع عسل النحل.

صناع المجوهرات أثناء العمل

كان كثير من القطع المعدنية تُصنع عن طريق الصب – أي تسخين المعدن إلى درجة الانصهار (الصورة العلوية) ثم صبه في قوالب مشكلة حسب الشكل المطلوب (الصورة السفلية).

شرائح معدنية تم تشكيلها ونحتت على أرضية الصقر

كلاب يحمل الرمز «عنخ» الذي كان يعني الأبدية

بقايا من التطعيم الأصلي

قلادة على شكل صقر

هذا الصقر كان يُزين به الصدر، ويمثل الإله رع – حار – أختي. المعدن هنا كان في الأساس يُشكل إطارًا للقطع من الخزف القيشاني والزجاج الملون والأحجار الكريمة. هذه التقنية تسمى التفريغ. لم يبق من القطع التي كانت تُطعم هذا الإطار إلا آثار لها.

هدايا تليق بالملوك

كانت الخدمات الجليلة التي تُقدم للدولة يُكافأ أصحابها بهدايا من المجوهرات يمنحها لهم الملك. وكان الملك حينها يطل من نافذة ويلقي بالأساور أو الأطواق إلى النبلاء المنتظرين بخشوع في الأسفل. هذا الطوق المبين بالشكل له ثلاثة صفوف من الذهب المشكل على هيئة حلقات لُضمت في دوبار يربط خلف الرقبة. في بعض الأوقات كان الملوك الفراعنة يرتدون أطواقًا مثل هذا الطوق.

تميمة على شكل سمكة لحفظ صاحبها من الغرق

خــواتــم

كثيرًا ما كانت الخواتم لها حجر يمكن لفه، وكان السطح العلوي من هذا الحجر يُنحت على شكل جعران (انظر الصفحة 20)، بينما ينحت سطحه السفلي باسم أحد النماذج التي تجلب الحظ. هذه الجعارين كانت تشكل من حجر الاستياتيت (الحجر الصابوني)، وهو نوع من الحجر سهل نحته.

جعران

خاتم من الفضة

خاتم من الاستياتيت والذهب

خاتم من الاستياتيت والذهب

هذا التمثال يرتدي شعرًا مستعارًا بخصلة شعر جانبية، رمز الشباب

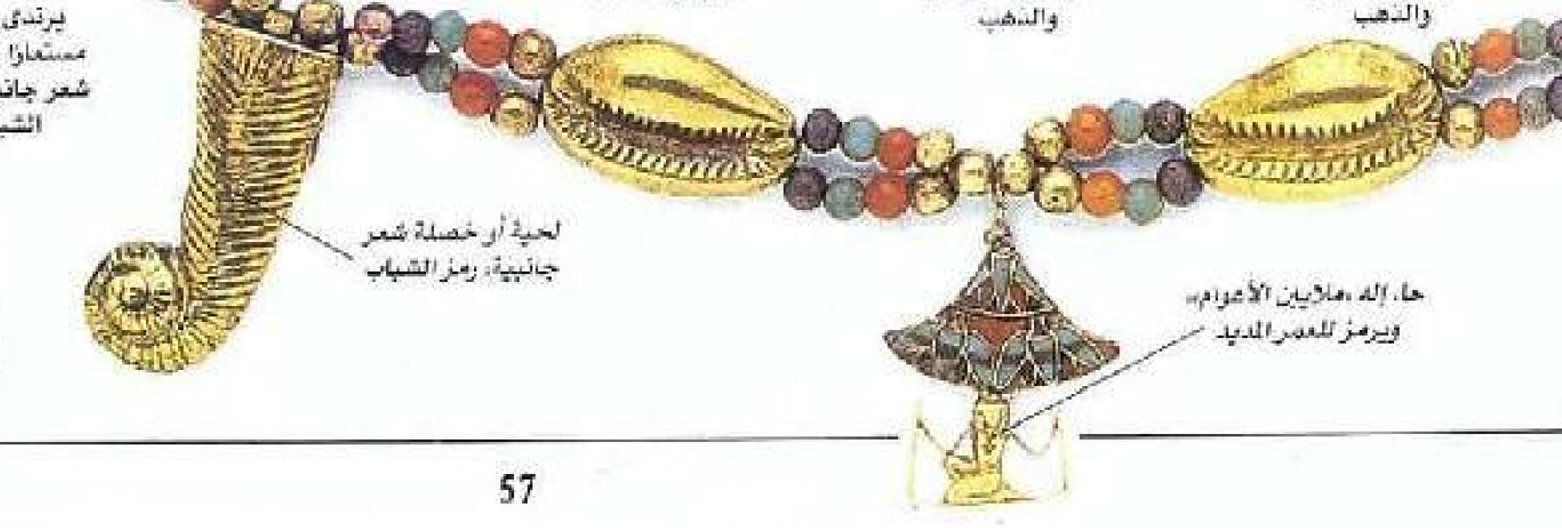

لحية أو خصلة شعر جانبية: رمز الشباب

حا، إله «ملايين الأعوام» ويرمز للعمر المديد

كل ما يبرق

أينما ألقيت بنظرك على مجوهرات المصريين القدماء سترى بريق الذهب فيها، فمناجم الذهب التى كانت تنتشر فى الأرض بين النيل وساحل البحر الأحمر مدت مصر بكميات ضخمة من هذا المعدن النفيس. والذهب معدن يمكن تشكيله أو صبه فى قوالب، كما أن صناع الذهب كانوا يصنعون قطعًا ذهبية عن طريق تغطيتها بالذهب مستخدمين الأسلوب المسمى بفن التحبيب، عن طريق لحام حبيبات الذهب الدقيقة بالقطعة. بالإضافة إلى الذهب، كان صناع الجواهر المصريون يجلبون العديد من الأحجار شبه الكريمة من الصحراء، منها حجر العقيق ذو اللون البرتقالى والأحمر، وحجر الفلسبار الأخضر، وحجر الأمتست. هذا عدا ما كان يستوردونه من أحجار. ومن مناجم شبه جزيرة سيناء كانت تستخرج أحجار الفيروز ذى اللون الأزرق الصافى. كما كانت هناك طرق تجارة بين مصر وأفغانستان كانوا يجلبون عن طريقها أحجار اللازوردى النفيسة. إلا أن أحجارًا مثل الماس والياقوت الأحمر والزمرد لم تكن معروفة عند المصريين القدماء.

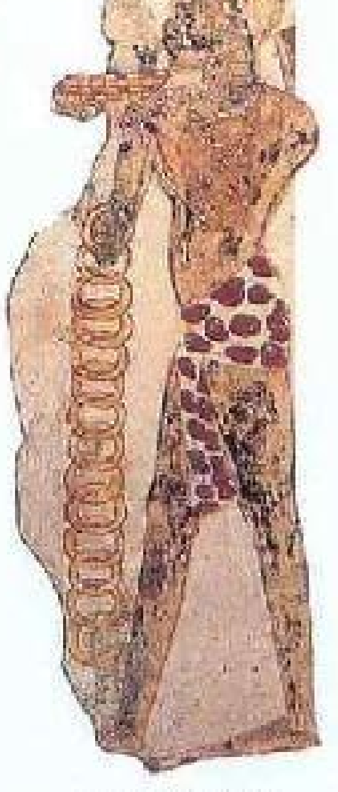

حلقات من الذهب محمولة إلى مصر من النوبة

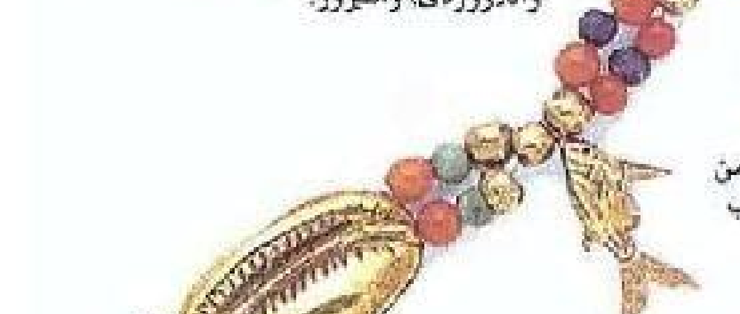

أصداف مقفلة تدل على رغبة صاحب الحزام فى الإنجاب

حزام محظوظ

هذا هو الجزء المبقى من حزام. والحزام يتكون من أصداف مقفلة صنعت من الإلكتروم (سبيكة من الذهب تحوى على نسبة عالية من الفضة)، وحبات خرز من أحجار العقيق والأمتست واللازوردى، والفيروز.

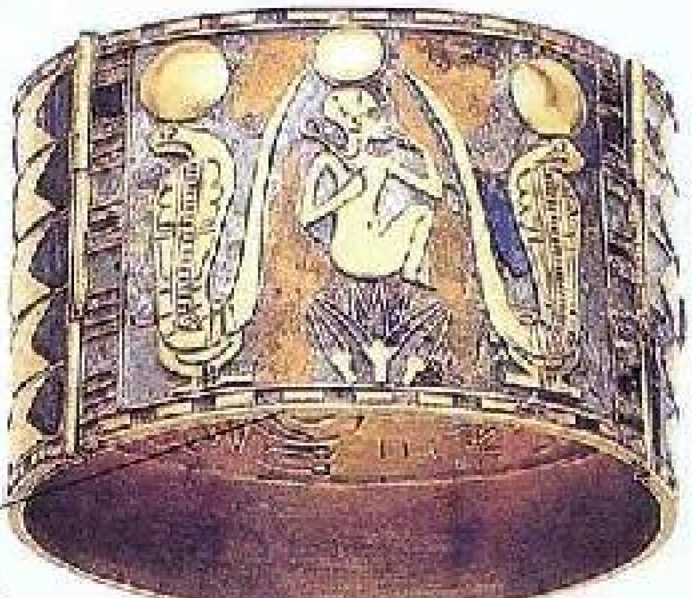

اسم صاحب السوار مكتوب بالهيروغليفية

سوار من الذهب

هذا السوار صُنع للأمير غرناح. التصميم الرئيسى الذى يزين سطحه هو نقش للإله حورس الصبى (انظر صفحة 27)، وصُوِّر وهو يجلس على زهرة اللوتس وتحميه أفاعى الكوبرا، ومثل كثير من الأطفال، كان يمص أصبعه.

إكليل من الذهب

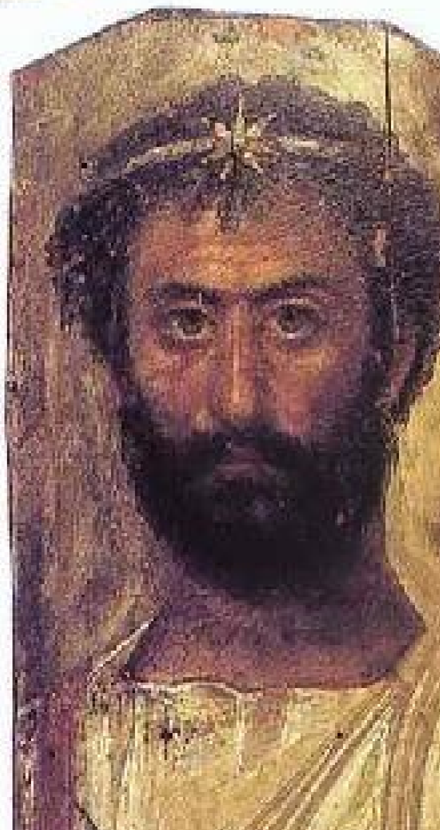

مولد نجم

وضعت هذه النجمة على جبين الرجل كإكليل يزين رأسه. والنجمة من الذهب، ويرجع تاريخها إلى العصر الرومانى فى مصر. والصورة هى لقناع مومياء رومانية، وتصور كاهنا يرتدى إكليلاً.

حلىٌ للأذن

تأثير الأقطار المجاورة جعل المصريين يثقبون هم أيضًا آذانهم ويرتدون الأقراط. هذه الأقراط المبينة بالشكل توضح مدى اتساع ثقوب آذانهم لكى تسع هذه البريمات التى يرجع تاريخها إلى القرن الـ 14 ق.م.

أقراط من الذهب

بريمة من اليشب

بريمة من الزجاج

بريمة من خزف القيشانى

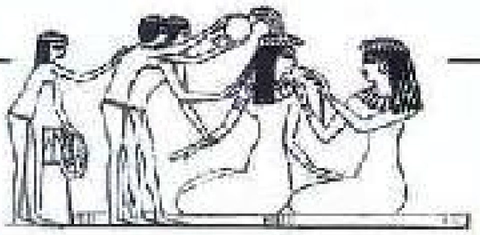

الاستحمام والتدليك

تُصور هذه اللوحة سيدة من النبلاء تركع على ركبتيها على حُصر بينما صديقتها تحمل لها وردة تشتمها. واستحمامها رُمز له بالماء الذى يُسكب عليها. والسيدة كانت تأخذ أيضًا قسطًا من التدليك في كتفها.

مرآة

كان موظفو البلاط يستخدمون مرايا من البرونز أو النحاس الملمع. مقبض هذه المرآة مشكل على هيئة خادمة تحمل عصفورًا، وهو ما يوحي بالحب والجمال.

الصبغات

صنع المصريون القدماء من الملاكيت، وهو خام النحاس الأخضر، الكحل الأخضر الذى كان يرمز للخصوبة. أما خام الرصاص المعروف باسم جالين فكان يستخدم في تلوين الأعين باللون الرمادى (المعروف حاليا باسم الكحل). ولتلوين الوجنتين والشفاه باللون الأحمر كانوا يستخدمون المغرة المصنعة من أكاسيد الحديد التى كانت متوافرة في أنحاء مصر. وربما أيضًا كانوا يستخدمون بعض الدهون ويخلطونها مع مساحيق التجميل عند استعمالها على البشرة.

ملقاط وأداة لف الشعر

كان الكهنة والنساء يستعملن الملقاط لإزالة الشعر. وكانت النساء تجعل شعرها ملفوفًا باستخدام مكواة للشعر.

حلاقة ناعمة

غالبًا كانت الحلاقة بالشفرات المصنوعة من البرونز أو النحاس غير مريحة كما هو واضح من صورة الشفرة المبينة بالشكل، إلا إذا كانت هذه الشفرات في يد الحلاقين المحترفين المتجولين.

مشط خشبى

كثير من المصريين القدماء اعتادوا قص شعرهم، إلا أن شعرهم المستعار قد يكون طويلا وثقيل الوزن، وأحيانًا كان يُصنع من ثلاث طبقات مختلفة من الشعر الملفوف والشراشيب، ولذلك كانوا يحتاجون لأمشاط شعر من العاج أو الخشب.

ملعقة مزينة بالزهور

مقبض هذا الوعاء نُحت على شكل حزمة من الزهور رُبطت ببراعم من العاج الشعر بلون وردى فاتح. غطاء الوعاء يمكن لفه لفتح الوعاء واستخدام محتواه.

دبابيس الشعر

هذه الأشكال كانت تستخدم في تثبيت الشعر الملفوف أو لتثبيت عجينة الدهون المعطرة في الشعر المستعار.

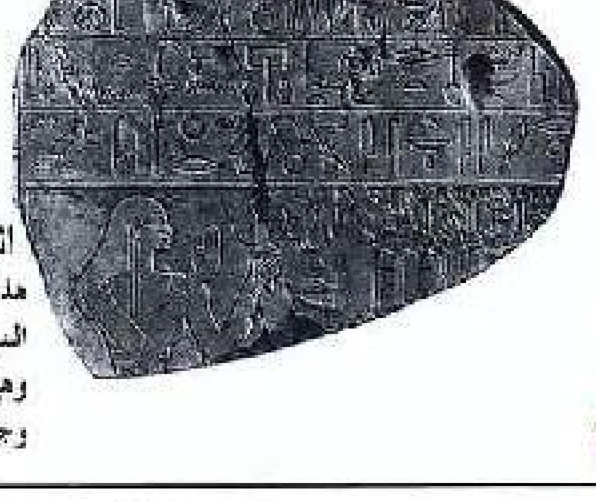

اللمسات الأخيرة

هذا النقش منحوت بصورة لإحدى النبيلات تدعى إيبويت، وصُورت وهى تحمل مرآة وتضع مسحوقًا على وجنتيها.

حجر الملكيت

التـــزيــن

كان المصريون القدماء يعشقون الجمال والصيحات، وكثير من أسمائهم كانت مركبة من المقطع «نفر» الذى كان يعنى الجميلة، مثل اسم نفرت، ونفرتيتى، ونفرتارى. الإلهة التي كانت تقترن بالتزين كانت «حتحور الذهبية»، والتى كانت تمثل قمة الجمال فى الأشعار التى كانت تنظم فى الحب والغرام فى ذلك الوقت. كان الرجال والنساء على حد سواء يكحلون أعينهم بمواد معدنية تُطحن على لوحات ناعمة من حجر الاردواز. ولقد وصل المصريون القدماء إلى حد المبالغة فى التزين بمساحيق التجميل والشعر المستعار وأكاليل الزهور والكتان الرقيق. وكثير من أدواتهم التى بقيت لنا حتى اليوم، مثل أمشاط الشعر والمرايا والأشكال المختلفة لأوعية مساحيق التجميل تبين لنا كيف أن المظهر الخارجي للشخص كان يحتل أهمية كبيرة عند القدماء المصريين. مقطع إحدى أغانيهم يقول «ضع المر على رأسك، وارتد الثياب الجميلة».

أنبوب عليه كتابة ملكية

مرود كحل

كان المرود يُستخدم فى تكحيل العيون بعد غمسه فى الكحل، ويُستخدم أيضًا فى تقليب الكحل فى المكحلة، وفى خلط الأصباغ.

تحفة فنية

تُفتح هذه العلبة التى تحتوى على دهانات للوجه، عن طريق الأجنحة الخلفية لهذه البطة الأم، التى تنزلق للأمام وللخلف.

مكحلة أسطوانية الشكل

كانت المعادن المطحونة التى تستخدم فى تكحيل العيون تخلط بالماء وتحفظ فى أوعية أسطوانية مثل المكحلتين المبينتين بالشكل. المكحلة التى يعلوها نقوش ملكية ربما كانت هدية ملكية إلى أحد رجال البلاط.

دهانات معطرة

كان موظفو البلاط يثبتون فى شعرهم المستعار أشكالا مخروطية من دهون الحيوانات لها عطر، وفى بعض الأحيان تكون هذه الأشكال المخروطية مرفقة بمسحوق زهرة اللوتس. هذه الدهون كانت تذوب على شعرهم المستعار وتسيل عليه.

وعاء صنع من حجر الانهيدريت النادر

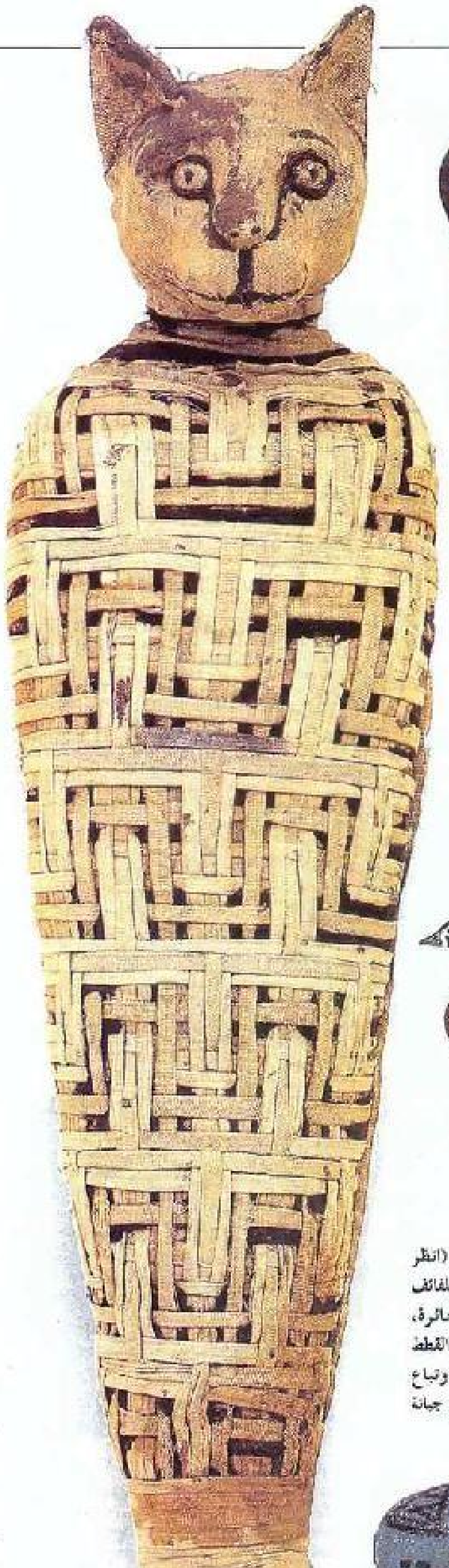

قارورة على شكل سمكة

شكلت هذه السمكة الزجاج عن طريق صب الزجاج حول قالب. التموجات التي تعلو سطح السمكة كانت يُقصد منها إظهار قشر السمكة. هذه القارورة صُممت للعطور، حيث يستطيع صاحبها أن يسكب منها العطر من فمها. توضح هذه القطعة وغيرها من القطع التي تشبهها جمال السمك الذي يعيش في نهر النيل والبحر الأحمر.

إوز فـى نزهـة

هاتان الإوزتان جزء من إحدى أقدم اللوحات الجدارية التي كانت تُصور على جدران المقابر، وكان الغرض من تصويرهما التأكيد على أن الإمداد بالطعام لن ينقطع في العالم الآخر.

قطة صغيرة في حيرة

كانت القطط التي تكرس للإلهة باستت (انظر صفحة 25) تحنط عندما تموت. لكانت تلف بلفائف الكتان وتُطلى وجهها بصورة تبديها حائرة، أو تبديها بصورة قطة بلهاء. مومياوات هذه القطط كانت توضع في توابيت على شكل قطط وتباع لزوار المعابد الذين سيأخذونها بعد ذلك إلى جبانة المعبد ويكرسونها هناك للإلهة باستت.

فرس نهر صغير من خزف القيشاني

نماذج من أعشاب البحر توضح طبيعة فرس النهر المائية

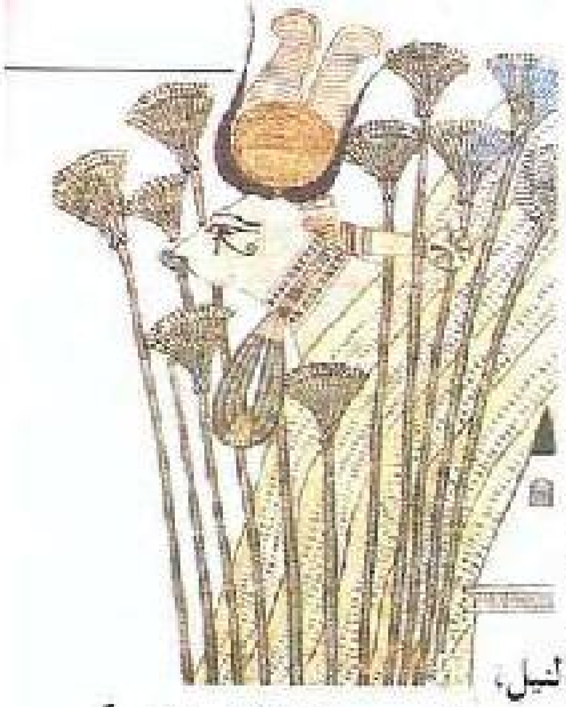

حيوانــات وطيــور وادى النيــل

أسد

كان الأسد يمثل القوة والهيمنة، ومن ثم أصبح شعارا لملك مصر المؤله. نادرًا ما صور الأسد مطاردًا، إلا إن كان الفرعون هو الذى يطارده. هذا الأسد صُنع من الذهب، وكان فى الأصل جزءًا من قلادة.

تقاسم المصريون القدماء البيئة المصرية مع أنواع مختلفة من الوحوش والطيور والزواحف. وكانت الصحراء الشاسعة التى تمتد شرق وغرب النيل تعيش فيها الأسود المتوحشة والثيران الوحشية، كما كانت تعيش فيها الظباء والغزال، تجرى هنا وهناك على استحياء. هذه الحيوانات منها ما كان يقتات على الفرائس التى يصطادها، ومنها ما كان يعيش على الرعى عند أطراف سهل الفيضان. سكون ليل هذه الصحراء قد يشقه فجأة دوى مخيف لضبع وثعلب يتصارعان على بعض الأشلاء، كل يسعى للفوز بما يسد به جوعه. وفى أحراش نبات البردى بجوار النيل، ستجد عشًّا لكثير من الطيور مثل البط ذى الذيل المدبب والغاقات والبجع والهدهد. وعلى ضفاف النيل كانت التماسيح تخرج من المياه وتتوارى متربصة، وفى مياهه، قد ترى فرس النهر يحوم حولها فرخ الأسماك وسمك السلور. كثير من مقتنيات المصريين القدماء كانت تعلوها صور الحيوانات، حيث كانوا يعتقدون أن الحيوانات جزء من «نظام الكون» الذى خلقه إله الشمس، وأنها الشكل الذى تتمثل فيه كثير من آلهتهم على الأرض. فضلا عن ذلك، كانت الكتابة الهيروغليفية تستخدم رموزًا لصور الحيوانات.

تنظر خلسة

كانت الإلهة حتحور كثيرًا ما تصور فى هيئة بقرة وسط مستنقعات نبات البردى.

حيوانات ساخرة

توضح لنا البرديات الساخرة روح الدعابة التى اتسم بها المصريون القدماء. هذه البردية تُصور عدوين لدودين، هما ضبع وأسد، يستمتعان بجلسة ودودة، يلعبان فيها لعبة السنت (انظر صفحة 53). كما تُصور البردية ثعلبا يعزف على الناى ويحرس قطيعًا من الغنم، بينما فى مقدمة اللوحة صُورت قطة وهى ترعى بمنتهى المحبة مجموعة من الإوز. أما الأسد المُصور فى طرف البردية، فيبدو عليه الاستمتاع بالحركات المضحكة التى يقوم بها ثور يجلس على أريكة.

خروف وحشى وقطة لا تبالى

علبة المساحيق هذه منحوتة على شكل خروف وحشى، أو كبش، يحضر برفق وأسفله قطة جاثمة على الأرض واضح عليها تماما أنها مصرة على ألا تتحرك من مكانها. وكانت الكباش ترمز عند المصريين القدماء لبعض آلهتهم الرئيسية، فعلى سبيل المثال كان الكبش ذو القرون الملفوف يمثل آمون– رع، ملك الآلهة.

فرس النهر

أكثر ما يوضح عشق المصريين للأشكال المرئية المرحة هو تلك النماذج التى كانوا يصنعونها لفرس النهر واقفا على أقدامه. وكان فرس النهر الذكر مخلوقًا يُنذر بالشر لاقترانه بالإله سيت، عدو إيزيس وأوزوريس – الوريثين الشرعيين لحكم مصر. على أرض الواقع، فرس النهر يستطيع بسهولة قلب مركب من البردى، ولذلك كثيرا ما كان المصريون القدماء يصطادونه.

إله ممثل فى شكل التماسيح

خوف المصريين من المخاطر التى تُحدق بهم من التماسيح التى قد تلتهمهم دفعهم إلى محاولة كسب ود هذا المخلوق الخطر، ومن ثم جعلوا التمساح رمزًا للإله سوبك. كان الكهنة يزينون التماسيح المقدسة بالمجوهرات، كما كانت تحنط جثتها عندما تموت.

شكل الصناعات النسيجية فى العصر الرومانى

صــورة محــارب

صورة محارب رومانى ممتطيًا جواده اقتبسها الرومان من صورة الإله حورس وهو يطعن عدوه ست بالرمح.

مشهد لشارع مصرى

كانت شوارع القاهرة حتى القرن الـ 19 تنتشر بها الأكشاك، يبيع كل منها منتجات بضاعة من نوع واحد من الحرف، وكانت تحد بطول جدران ومنارات وقباب المساجد.

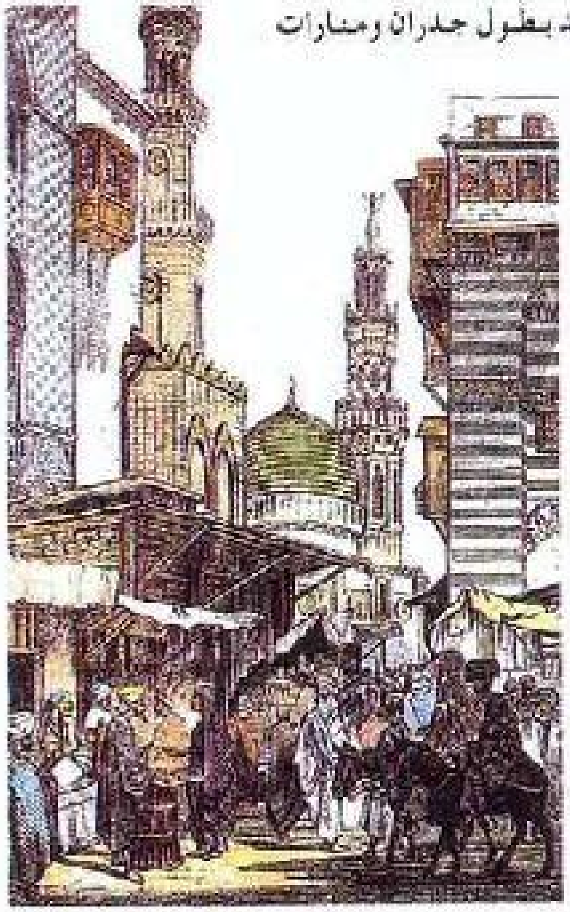

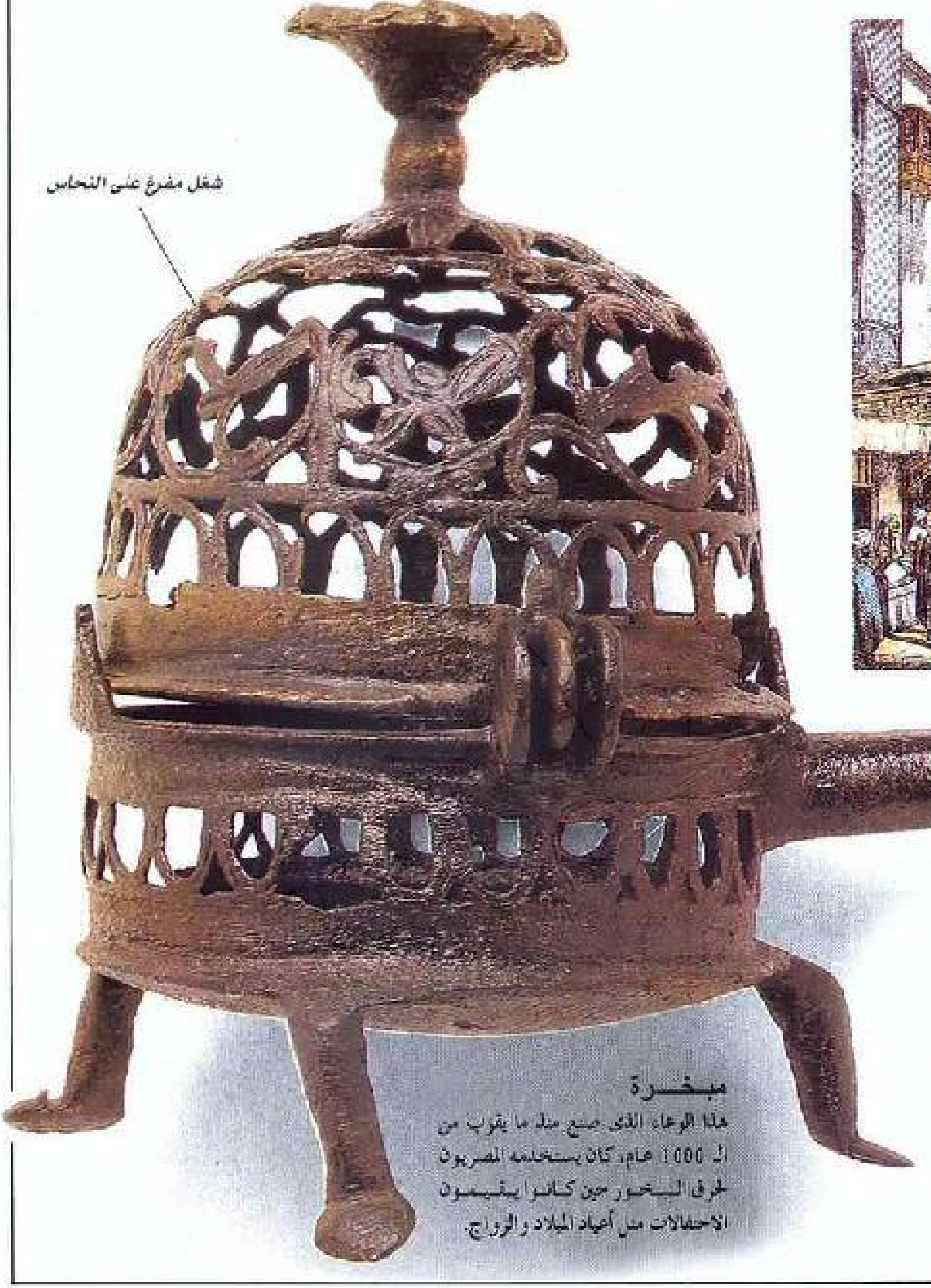

مبــخــرة

هذا الوعاء الذى صنع منذ ما يقرب من الـ 1000 عام، كان يستخدمه المصريون لحرق البخور حين كانوا يقيمون الاحتفالات مثل أعياد الميلاد والزواج.

النظــام الإدارى

حكمت الدولة فى مصر من خلال النظام الإدارى الذى كان موجودًا ومطبقًا منذ عهد الرومان والملوك البطالمة الذين كانت عاصمة حكمهم الإسكندرية وكذلك الحال عندما أصبحت العاصمة هى القاهرة. وفى القرن الـ 16 حكمتها تركيا وظل يتوالى عليها حكام أجانب ولم يحكمها مصرى إلا فى الخمسينيات من القرن العشرين.

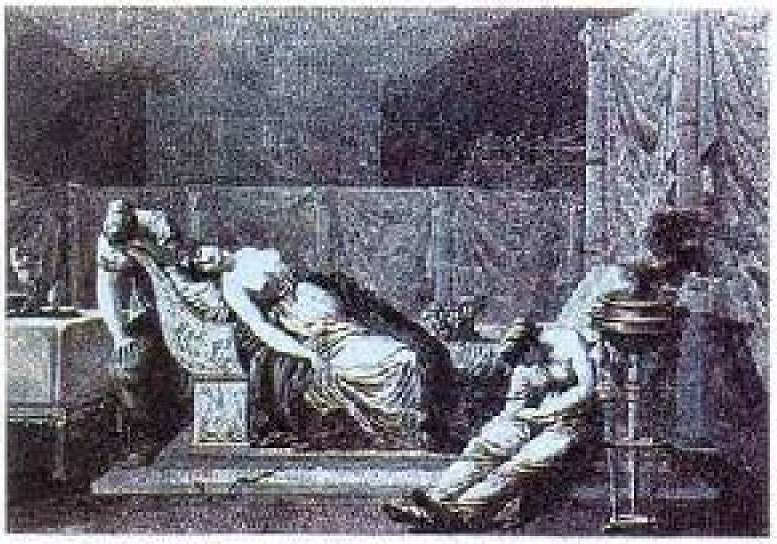

كليوباترا
الملكة كليوبترا السابعة كانت آخر الحكام الإغريق الذين حكموا مصر. ولاقت قصة انتحارها شهرة واسعة. إلا أنه لا توجد أية دلائل تاريخية تستند إليها الرواية المألوفة التي تقول إنها لقيت حتفها بلدغة أفعى سامة.

مصر بعد الفراعنة

تعرضت مصر خلال الـ 1000 عام التى قبل الميلاد للغزو الأجنبى عدة مرات، حيث تعرضت لغزاة سودانيين من الجنوب، ثم غزاة فرس من الشرق، ثم غزاة مقدونيين من الشمال كان قائدهم هو الإسكندر الأكبر الذى غزا أنحاء عديدة من العالم القديم. خليفته فى مصر كان القائد بطليموس، الذى أسس عصر أسرة جديدة حكمت مصر من الإسكندرية. حكام هذه الأسرة لغتهم كانت الإغريقية، وآلهتهم كانت آلهة إغريقية، رغم ذلك، كانوا يُصورون على جدران المعابد المصرية بصفتهم حكامًا مصريين كسائر الفراعنة السابقين. واستمر الأمر كذلك حتى عام 30 ق.م عندما أصبحت مصر تابعة للرومان. بعد تحول الأباطرة الرومان إلى المسيحية، تحولت معابد مصر تدريجيًا إلى كنائس وأديرة. ثم فتح العرب مصر فى القرن الـ 7 الميلادى، وتحولت منذ حينها إلى دولة بأغلبية مسلمة.

الرومان

كانت الإمبراطورية الرومانية تستولى على الحبوب التى كانت تُزرع فى الحقول المصرية، كما كانت تستولى على الذهب الذى كان يُستخرج من مناجمها. ورغم ذلك الاستغلال الرومانى لثروات مصر، إلا أن المصريين القدماء بنوا معابد نُقشت على جدرانها أسماء لأباطرة رومان مثل أغسطس وتيبريوس، وكانت أسماؤهم تُكتب بالهيروغليفية مثل أسلافهم من الملوك الفراعنة المصريين، حتى إنهم كانوا يُصورون بتيجان مصرية فخمة.

إمبراطور فى هيئة حورس الإله
كما كان الفرعون المصرى يُعرف بالإله حورس، كذلك فعل الأباطرة الرومان أحيانًا بأن كانوا يُصورون فى شكل الإله حورس ممثلا برأس صقر. ريش الصقر هنا يوحى بأن الملك يرتدى ملابس حربية معدنية، وصُور التمثال بالصندل الرومانى والتوجا – أو الزى الرومانى.

مومياء أرتميدورس

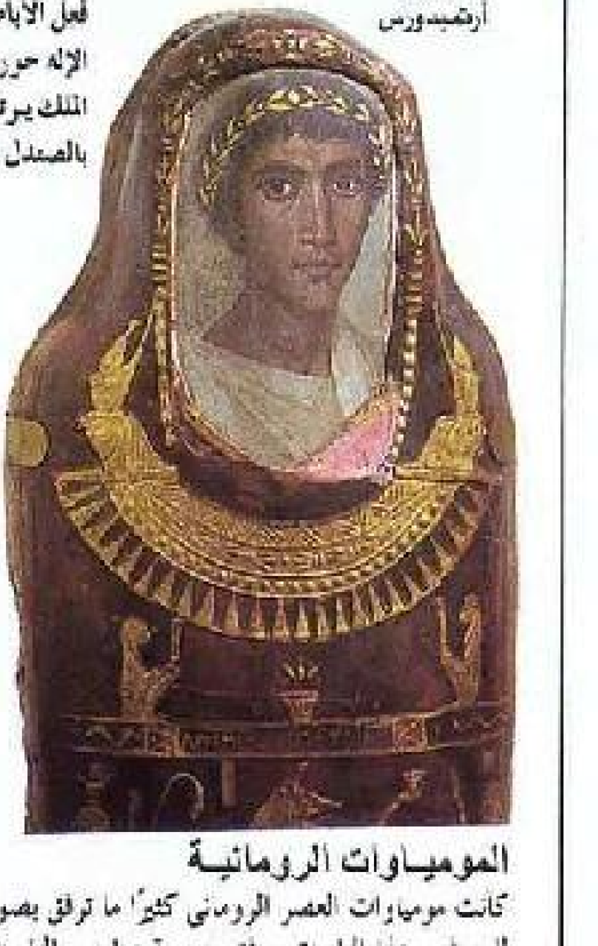

مومياء طفل رومانى

المومياوات الرومانية
كانت مومياوات العصر الرومانى كثيرًا ما ترفق بصورة للمتوفى. هذا التابوت مرفق بصورة صاحب التابوت، أرتميدورس، وصُور بالعيون الواسعة التى يشتهر بها الرومان. الأصباغ الملونة تم خلطها بشمع عسل النحل حتى تبدو الألوان زاهية. وكان الغرض من رسم هذه البورتريهات مساعدة روح المتوفى على أن تتعرف على الجسد الذى كانت تعيش فيه سابقًا. صورت بشكل تبدو فيه كأنها التفتت لتنظر إلى مصدر استدعاها بالاسم.

أسئلة وأجوبة

س: من أين حصلنا على المعلومات التى نعرفها عن مصر القديمة؟

ج: كثير من معلوماتنا استقيناها عن طريق اللوحات الجدارية، والتى وضحت لنا كيف كان شكل الناس، ونوعية الأعمال التى كانوا يعملون بها، ونوعية الأدوات التى كانوا يستخدمونها، وكيف كان أثاث منازلهم. سجلاتهم المكتوبة تتحدث عن حياتهم اليومية، وعن معتقداتهم الدينية وحكوماتهم. كما زودتنا بوقائع عن الملوك أنفسهم وعن شخصيات أخرى كانت لها أهميتها. هذا بالإضافة إلى القطع التى تستخدم فى الحياة اليومية والكنوز الرائعة التى تم العثور عليها بمواقع أثرية بعينها (خاصة ما تم اكتشافه فى مقبرة توت عنخ آمون) والتى تفصح لنا عن تفاصيل حياة هؤلاء الناس الذين عاشوا على أرض النيل منذ آلاف السنين.

س: لماذا بذل المصريون القدماء كل هذا الجهد لحفظ مومياوات الأموات؟

ج: كان المصريون القدماء يعتقدون أنه إذا استطاعت روح الشخص التعرف على جسدها المحفوظ، فسوف تستطيع حينها أن تعود إلى هذا الجسد وتعيش أبدية فى العالم الآخر. لهذا السبب كانت كثير من أحشاء الجسد تستخرج بعناية قصوى وتحفظ، إلا أنهم لم يحتفظوا بالمخ، وكانوا يستخرجونه قطعة قطعة بخطاف عن طريق فتحة الأنف، وكان المخ يلقى بعيدًا ولا يحتفظ به لأنهم لم يكونوا يدركون أهميته حينها.

خطاف لاستخراج المخ

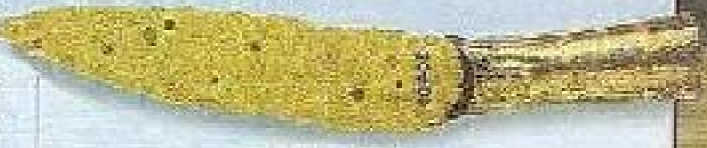
سكين تحنيط

س: كيف تم تخزين مومياء توت عنخ آمون فى مقبرته؟

ج: عندما تم اكتشاف المومياء، وجدت محفوظة فى صندوق ضخم متعدد الطبقات. فالمومياء كانت داخل ثلاثة توابيت داخلية، وهذه التوابيت الثلاثة كانت داخل تابوت حجرى ضخم، والذى كان بدوره داخل أربعة مقاصير تشبه الصندوق، وكلها كانت مذهبة بشكل رائع وتعلوها نقوش وزخارف معقدة.

س: ما المقصود بلعنة توت عنخ آمون؟

ج: رددت لعنة مصرية قديمة تقول «إن الموت سيخطف من يدخل مقبرة الفرعون». وبالرغم من أن هاورد كارتر واللورد كارنرفون - مكتشفى مقبرة توت عنخ آمون - لم يصدقا فيما يقال عن هذه اللعنة (والتى اتضح فى واقع الأمر أنها لم تكن إلا دعاية صحفية)، فإن بعض الناس ربطوا بين أعمال التنقيب وموت من يقومون بها خلال فترة زمنية قصيرة. من بين هؤلاء كان اللورد كارنرفون شخصيًا الذى جرح نفسه مكان لدغة بعوضة أثناء الحلاقة ومات بعد أن أصيب بتلوث فى الجرح.

لوحة جدارية من مقبرة فى طيبة يعود تاريخها لعام 450 ق.م

س: لماذا ربط المصريون القدماء اللون الأسود بالحياة وليس بالموت؟

ج: لأن ضفاف النيل التى احتوتهم كانت شديدة الخصوبة، مما جعل لونها أقرب للسواد، ومن ثم اعتبر المصريون القدماء أن اللون الأسود يرمز للحياة. فى حين كان اللون الأحمر القريب من لون الصحراء الجرداء يرمز لسوء الطالع. أما اللون الأخضر، وهو لون المحاصيل الزراعية قبل نضجها، فكان يمثل البعث فى العالم الآخر.

س: كيف كان الملوك الفراعنة يغطون نفقات بناء الأهرامات التى كانت تبنى لهم؟

ج: كانت الدولة فى مصر القديمة فى غاية الثراء. وبالرغم من أن 10٪ فقط من أرضها هى التى كانت صالحة للزراعة، إلا أنها كانت تنتج غذاء وفيرا يفيض عن احتياج الشعب المصرى، ومن ثم، كانوا يصدرون هذا الفائض الغذائى. إلا أن معظم ما كان يصدر كان من الكنوز والثروات الكامنة فى باطن هذه الأرض المتمثلة فى صورة أحجار شبه كريمة وترسيبات معدنية - أهمها كان الذهب على وجه الخصوص.

حافظة ذهبية للتمائم

س: ما الدور الذى كانت تقوم به المرأة فى المجتمع المصرى القديم؟

ج: بالرغم من أن المرأة كانت تميل إلى الانتماء على مكانة الزوج فى المجتمع، فإنها كانت تتساوى معه فى نظر القانون، ومن ثم، كان يسمح لها بامتلاك وتأجير الأملاك، وبالدخول فى مشاريع. كما أنها كانت تورث، وتستطيع الحصول على الطلاق، وتستطيع أن تتزوج من جديد، حتى أنها اعتلت الحكم كفرعون مصر. آخر الفراعنة الذين حكموا مصر قبل أن تقع الدولة تحت الحكم الرومانى، كانت الملكة الأسطورية كليوباترا.

تمثال للملك زوسر بالحجم الطبيعى

محطمو الأرقام القياسية

رقم قياسى فى طول فترة الحكم
أطول فترة حكم لملك على مدار التاريخ كانت فترة حكم الفرعون بيبى الثانى. فلقد اعتلى العرش وهو فى سن السادسة فى عام 2278 ق.م، وظل يحكم إلى أن رحل عن الدنيا عام 2184 ق.م، وكان يبلغ حينها 100 عام - أى رحل بعد أن قضى 94 عاما فى الحكم.

مجتمع لا يتغير
دامت حضارة مصر القديمة لأكثر من 3000 عام، وخلال تلك الفترة، استمرت ثقافة هذا الشعب وأسلوب حياته ثابتين بشكل كبير.

أول دولة قامت فى التاريخ
كانت مصر، والتى أسسها الملك نارمر (والذى يطلق عليه أحيانا الملك مينا) عام 3100 ق.م، أول دولة لها حكومة مركزية تنشأ فى العالم.

صورة عتيقة
أول صورة فى الوجود صورت بالحجم الطبيعى كانت تمثالا للملك زوسر جالسا (2557 - 2648 ق.م). تم العثور على هذا التمثال فى حجرة داخلية متصلة بأحد جوانب هرمه.

هل تعلم؟

حقائق مذهلة

الكهنة يؤدون الطقوس الجنائزية

لأن الطقوس والشعائر المتعلقة بالموت والتحضير للحياة فى العالم الآخر كانت فى غاية الفخامة والتعقيد فى مصر القديمة، أدى ذلك إلى أن ما عرفناه عن عاداتهم المتعلقة بالموت فاق ما عرفناه عن عاداتهم فى حياتهم اليومية.

أثناء عملية التحنيط كانت المعدة والأمعاء والرئتان والكبد تستخرج من الجسد، بينما كان القلب يترك فى مكانه، حيث كان المصريون القدماء يعتقدون أن القلب يحمل سجلا بأعمال صاحبه أثناء حياته، ومن ثم، يستطيع أن يحدد من سيقبل فى العالم الآخر.

اعتقد المصريون القدماء أن قلوب وأرواح من لن يقبلوا فى العالم الآخر سوف يلتهمها أموت، ملتهم الأموات.

كان الملك يستطيع أن يتزوج من عدة زوجات، إلا أن واحدة فقط من بين هذه الزوجات هى التى كانت تتوج ملكة. كما أن كثيرا من الملوك الفراعنة تزوجوا من أخواتهم. وكان ذلك يرجع لسببين، أولهما لتعزيز حكم الأسرة الملكية الحاكمة، وثانيهما حتى يكونوا صدى للسلوك الدينى حيث كان يعتقد أن آلهتهم تحبذ ذلك.

كان يعتقد أن الآلهة لهم لحية، ولذلك ارتدى الملوك الفراعنة اللحى المستعارة - حتى النساء منهم - كرمز للملكية.

تمثال «أبو الهول» المقام بالجيزة دفنته الرمال حتى عنقه معظم سنين عمره الطويل، ولم يتخلص من هذه الرمال بشكل كلى إلا فى عام 1925. ولأن تلوث الهواء الصاعد يؤثر بشكل خطير على «أبو الهول» مما يؤدى إلى تآكل طبقات أحجار جسده، يظن كثير من المحافظين أنه كان من الأفضل تركه مدفونا فى الرمال.

فى بعض الأوقات كان سطح صندل الملوك المواجه لأقدامهم يزخرف بصور الأعداء، وذلك حتى يسحقهم الملك تحت أقدامه - بشكل رمزى.

عندما تم اكتشاف مقبرة توت عنخ آمون فى عام 1922، فجأة أصبحت الملابس والمجوهرات وأدوات التجميل التى تستوحى خطوطها من ملابس ومجوهرات وأدوات تجميل المصريين القدماء هى آخر صيحات الموضة. حتى التصميم الداخلى للعمائر وفن النحت والطباعة انعكس عليه الانبهار المعاصر بهذه الحضارة المصرية القديمة.

فى بعض الأحيان كان لصوص المقابر هم أنفسهم من قاموا ببنائها من قبل، حيث كان بيع هذه المسروقات يعود عليهم بمكاسب طائلة. لكن فى حالة إن تم الإمساك بهم، يحكم عليهم بميتة بشعة بتعليقهم على خوازيق حادة من الخشب.

أدت الحاجة إلى تنظيم حياة التجمعات البشرية المبكرة المنتشرة على طول ضفاف النيل إلى اختراع الكتابة المصورة التى عرفت بالكتابة الهيروغليفية. عمليات التنقيب الحالية أثبتت أن هذا الشكل من الكتابة كان مستخدما قبل ظهور الكتابة فى بلاد ما بين النهرين بعدة قرون، وهى البلاد التى يعتقد أنها مهد الحضارات.

كان تكحيل العيون وتلوينها بذلك الأسلوب المميز والمقترن بمصر القديمة يشمل الرجال والنساء على حد سواء. والكحل كان يصنع من معادن تم طحنها ومزجها بالماء ثم كانت تخزن بعد ذلك فى أوعية أسطوانية الشكل.

ولدت كليوباترا الإغريقية الأصل بمقدونيا، تلقت تعليما رفيعا، وأجادت سبع لغات وتحدثت بها بطلاقة (من بينها اللغة العربية). إلا أنها عموما استخدمت اللغة الإغريقية فى تحرير الوثائق الرسمية.

لحية مستعارة، رمز الملكية

التابوت المبين بالشكل هو أحد التوابيت الداخلية الثلاثة لتوت عنخ آمون (التابوت الداخلى هو تابوت بشكل المومياء)

الدولـة القديمـة

2613–2686 ق.م

الأسـرة 3

- سانخت 2667 - 2686
- زوسر 2648 - 2667
- سخم خت 2640 - 2648
- خابا 2637 - 2640
- حو (حونى) 2613 - 2637

2498–2613 ق.م

الأسـرة 4

- سنفرو 2589 - 2613
- خوفو 2566 - 2589
- جدف رع 2558 - 2566
- خع اف رع (خفرع) 2532 - 2558
- منكاورع 2503 - 2532
- شبسكاف 2498 - 2503

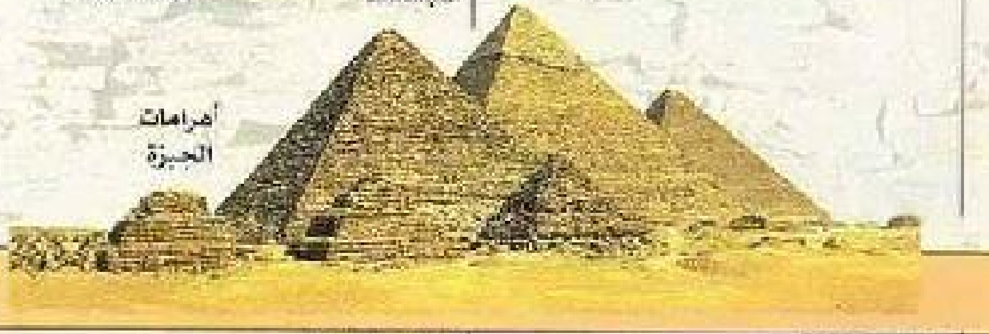

أهرامات الجيزة

2345–2494 ق.م

الأسـرة 5

- أوسركاف 2487 - 2494
- ساحو رع 2475 - 2487
- نفر ابر كارع 2455 - 2475
- شبسكا رع 2448 - 2455
- نفر اف رع 2445 - 2448
- نى أوس رع 2421 - 2445
- من كاو حور 2414 - 2421
- جد كا رع 2375 - 2414
- أوناس 2345 - 2375

2181–2345 ق.م

الأسـرة 6

- تيتى 2323 - 2345
- أوسركارع 2321 - 2323
- ببى الأول 2287 - 2321
- مرى ان رع 2278 - 2287
- ببى الثانى 2184 - 2278
- نيتوكريس * 2181 - 2184

الاضمحـلال الثانـى

1795–1985 ق.م

الأسـرة 12

- إمنمحات الأول 1955 - 1985
- سنوسرت الأول ‡ 1920 - 1965
- إمنمحات الثانى 1878 - 1922
- سنوسرت الثانى ‡ 1874 - 1880
- سنوسرت الثالث ‡ 1855 - 1874
- إمنمحات الثالث 1808 - 1855
- إمنمحات الرابع 1799 - 1808
- سوبك نفرو 1795 - 1799

تزامن بعض التواريخ مع بعضها يشير إلى فترات حكم بالوصاية

1650–1795 ق.م

الأسـرة 13

1725 - 1795

الأسـرة 14

1650 - 1750

شخصيات ثانوية حكمت فى نفس وقت حكم الأسرة 13

1550–1650 ق.م

الأسـرة 15

- ساليتس
- خيان 1600
- أبوفيس 1555
- خامودى

الأسـرة 16

1550 - 1650

شخصيات ثانوية حكمت فى نفس وقت حكم الأسرة 15

1550–1650 ق.م

الأسـرة 17

بالإضافة إلى ملوك الأسرتين الـ 15 و16، أدار عدد كبير من الملوك شئون الحكم من طيبة، منهم هؤلاء:

- إنتيف
- تاى الأول
- سكن رع تاع الثانى 1560
- كاموس 1550 - 1555

الاضمحـلال الثـالـث

1069 – 945 ق.م

الأسـرة 21

- سمندس 1043 - 1069
- آمون أم نو 1039 - 1043
- بسوسنس الأول 991 - 1039
- أمينموب 984 - 993
- أوسركون الأكبر 978 - 984
- سى آمون 959 - 978
- بسوسنس الثانى 945 - 959

945 – 715 ق.م

الأسـرة 22

- شيشنق الأول 924 - 945
- اوسركون الأول 889 - 924
- شيشنق الثانى 890
- تاكيلوت الأول 874 - 889
- أوسركون الثانى 850 - 874
- تاكيلوت الثانى 825 - 850
- شيشنق الثالث 773 - 825
- بامى 767 - 773
- شيشنق الخامس 730 - 767
- أوسركون الرابع 715 - 730

818 – 715 ق.م

الأسـرة 23

عدد من الحكام المتوالين حكموا من هيراكليوبوليس ماجنا، ومن هرموبوليس ماجنا، ومن ليونتوبوليس وتانيس، من بينهم:

- بيدوباست الأول 793 - 818
- شيشنق الرابع 780
- أوسركون الثالث 749 - 777

الأسـرة 24

- باكن رع نف 715 - 727

الأسـرات المتـأخـرة

747 – 656 ق.م

الأسـرة 25

- بعنخى 716 - 747
- شباكا 702 - 716
- شبيتكو 690 - 702
- طهارقة 664 - 690
- تنتامانى 656 - 664

تمثال عاج لأبى الهول

عصـر البطـالمـة

343 – 332 ق.م

الاحتلال الفارسى الثانى

- أردشير الثالث
- أوكس 333 - 343
- أرسيس 336 - 338
- داريوس الثالث كودومان 332 - 336

332 – 305 ق.م

عصر الحكم المقدونى

- الإسكندر الأكبر 323 - 332
- فيليب اريداوس 317 - 323
- الإسكندر الرابع 305 - 317

305 – 80 ق.م

عصر الحكم البطلمى

- بطليموس الأول 285 - 305
- بطليموس الثانى 246 - 285
- بطليموس الثالث 221 - 246
- بطليموس الرابع 205 - 221
- بطليموس الخامس 180 - 205
- بطليموس السادس 145 - 180
- بطليموس السابع 145
- بطليموس الثامن 116 - 170
- بطليموس التاسع 107 - 116
- بطليموس العاشر 88 - 107
- بطليموس التاسع 80 - 88

80 – 30 ق.م

امتداد للحكم البطلمى

- بطليموس الحادى عشر80
- بطليموس الثانى عشر 80- 51
- كليوباترا السابعة * 51- 30
- بطليموس الثالث عشر 51- 47
- بطليموس الرابع عشر 47- 44
- بطليموس الخامس عشر44- 30

أصبحت مصر جزءاً من الإمبراطورية الرومانية فى عام 30 ق.م

حلية مزخرفة بزهرة اللوتس

الملـــوك الفـراعنـــة

أرخ المصريون القدماء الأحداث بأن ربطوا سنة وقوعها بسنوات حكم الملك (وهو ما يُسمى بالتأريخ المملكى). أحد العلماء، وهو مانيتو، المعاصر لعصر البطالمة، قسم الملوك إلى أسرات؛ وهو الأسلوب الذى مازال متبعًا إلى اليوم. إلا أن التسلسل التاريخى الناتج من هذا التقسيم غير دقيق وناقص، ومُعرض لأن يتغير كلما جدت اكتشافات جديدة.

الملكة نفرتيتى

عصر بداية الأسرات

2890–3100 ق.م

الأسـرة 1

نارمر 3100
عجا 3100
خنت 3000
جت 2980
وديمون (دن سمتى) 2950
عدج أيب (عنزيب) 2925
سنمو 2900
قاعا 2890

2686–2890 ق.م

الأسـرة 2

حتب سخم وى	2890
رع نب	2865
نى نتر	
اونج	
سندى	
برايب سن	2700
خع سخم وى	2686

* المعروف بأمنحوتب الرابع
† المعروف بأمينوفيس
• ملكـة
‡ المعروف بسيزوستريس

عصـر الاضمحـلال الأول

2125–2181 ق.م

الأسـرتان 7 و8

هذه الفترة كانت مصر فيها غير مستقرة وتوالى على الحكم عدد من الملوك المؤقتين، كما أن ضعف نفوذ الحكومة المركزية كان يعنى أن حكم الأسرات المحلية قد تأسس.

2055–2160 ق.م

الأسـرتان 9 و10

هـيـرا كليـوبـوليـس

ختى
مرى كارع
اتى

الأسرة 11 (فى طيبة فقط)

إينتوف الأول 2125– 2112
إينتوف الثانى 2112– 2063
إينتوف الثالث 2063– 2055

الدولـة الوسـطى

1985–2055 ق.م

الأسـرة 11

مصر موحدة

منتوحتب الثانى 2055– 2004
منتوحتب الثالث 2004– 1992
منتوحتب الرابع 1992– 1985

صورة لمنتوحتب الثانى

الدولـة الحديثـة

1295–1550 ق.م

الأسـرة 18

أحمس	1550– 1525
أمنحوتب الأول †	1525– 1504
تحتمس الأول	1504– 1492
تحتمس الثانى	1492– 1479
تحتمس الثالث	1479– 1425
حتشبسوت •	1473– 1458
أمنحوتب الثانى †	1427– 1400
تحتمس الرابع	1400– 1390
أمنحوتب الثالث †	1390– 1352
إخناتون *	1352– 1336
نفرتيتى •	
سمنخ كارع	1338– 1336
توت عنخ آمون	1336– 1327
آى	1327– 1323
حورمحب	1323– 1295

1186–1295 ق.م

الأسـرة 19

رمسيس الأول	1295– 1294
ستى الأول	1294– 1279
رمسيس الثانى	1279– 1213
مرنبتاح	1213– 1203
امنميسو الأول	1203– 1200
ستى الثانى	1200– 1194
سبتاح	1194– 1188
تاوسرت •	1188– 1186

1069–1186 ق.م

الأسـرة 20

ست ناختى 1186– 1184
رمسيس الثالث 1184– 1153
رمسيس الرابع 1153– 1147
رمسيس الخامس 1147– 1143
رمسيس السادس 1143– 1136
رمسيس السابع 1136– 1129
رمسيس الثامن 1129– 1126
رمسيس التاسع 1126– 1108
رمسيس العاشر 1108– 1099
رمسيس الحادى عشر 1099– 1069

تمثال لرمسيس الأكبر

العصـور المتأخـرة

525–672 ق.م

الأسـرة 26

نخاو الأول	672– 664
بسماتيك الأول	654– 610
نخاو الثانى	610– 595
بسماتيك الثانى	595– 589
وح أب رع	589– 570
أحمس الثانى	570– 526
بسماتيك الثالث	526– 525

359–525 ق.م

الأسـرة 27

الاحتلال الفارسى الأول

قمبيز	525– 522
داريوس الأول	522– 486
خشايارشا الأول	486– 465
أردشير الأول	465– 424
داريوس الثانى	424– 405
أردشير الثانى	405– 359

380–404 ق.م

الأسـرة 28

أميرتيوس	404– 399

الأسـرة 29

نفريتيس الأول	399– 393
حكور	393– 380
نفريتيس الثانى	حوالى 380

343–380 ق.م

الأسـرة 30

نخت أنبو الأول 380– 362
تيوس 362– 360
نخت أنبو الثانى 360– 343

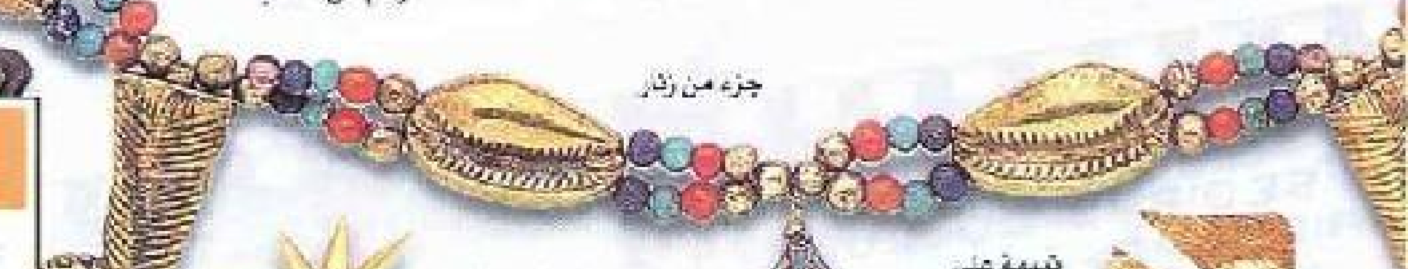

خواتم من الذهب

مجوهرات رفيعة المستوى

تعرض لنا المجوهرات المصرية القديمة، والتى كانت تُصنع من الذهب والأحجار شبه الكريمة المستخرجة من أرض النيل الغنية، حس مصمم متطورًا، ومستوى متقدمًا فى عالم الحرف. يضم كل من المتحف المصرى بالقاهرة ومتحف المتروبوليتان بنيويورك والمتحف البريطانى بلندن قطعًا أثرية رائعة معروضة للجمهور.

جزء من زنار

نجمة ذهب كانت تعلو إكليلاً

تميمة على شكل سمكة

أماكن ينبغى زيارتها

المتحف المصرى بمدينة القاهرة، مصر:

بالرغم من أن هذا المتحف ليس ضخمًا، فإنه يحتوى على معروضات لا مثيل لها، من بينها:

- مجموعة توت عنخ آمون التى لها صالات عرض خاصة بها وتحتوى على 1700 قطعة أثرية تخص هذا الملك الشاب، مثل قناع وجهه الرائع الذى صنع من الذهب.
- حجرة المومياوات الملكية، والتى تعرض بقايا مومياوات ملوك عظام أمثال رمسيس الثانى وستى الأول وتحتمس الثانى.

(كما تضم مدينة الأقصر متحفين يستحقان الزيارة وهما متحف الأقصر ومتحف التحنيط).

المتحف البريطانى بمدينة لندن، المملكة المتحدة:

هذا المتحف يضم أضخم وأثمن مجموعة من القطع الفنية والأدوات المصرية القديمة، ومن بينها:

- حجر رشيد الذى أدى إلى فك رموز الكتابة الهيروغليفية
- صالة عرض للتماثيل الضخمة، تعرض تمثالاً ضخمًا لرمسيس الثانى.
- عرض رائع لمومياوات وتوابيت.

متحف متروبوليتان للفنون بمدينة نيويورك، الولايات المتحدة:

تستحوذ مجموعة الآثار المصرية الرائعة التى تملكها «المت» على مساحة كبيرة من مساحة الطابق الأرضى التاسعة، وتحتوى على:

- تماثيل لحتشبسوت ذائعة الصيت والتى جلست على العرش فى القرن السادس عشر ق.م.
- أكثر من 20 نموذجًا مصغرًا متقن الصنع من مقبرة أحد النبلاء كان يُدعى ميكوتوا.
- مجموعة ضخمة من المجوهرات.

متحف الفنون الجميلة بمدينة بوسطن، الولايات المتحدة الأمريكية:

هذا المتحف يعرض أكثر من 40,000 قطعة أثرية تجذب على حد سواء الزائرين والعلماء من شتى انحاء العالم. من أجمل ما فى هذا المتحف:

- مجموعة رائعة من آثار المصريين القدماء، والتى جمعها علماء الآثار من أماكنها الأصلية.
- تمثال مزدوج يصور بشكل رائع الملك منكاورع وزوجته المفضلة خامر مرنيتى.

متحف أونتاريو الملكى بتورنتو، كندا:

الصالة التى تُعرض الآثار المصرية فى هذا المتحف تتبع آثار التاريخ المصرى منذ عام 4000 ق.م إلى 324 م. وتعرض:

- تصميمًا متحركًا على الكمبيوتر يصطحب الزائر فى زيارة داخل الهرم الأكبر.
- مومياء لأحد موسيقيى المعابد والذى رحل نحو عام 850 ق.م بعد أن أصيب بخراج فى سن من أسنانه.

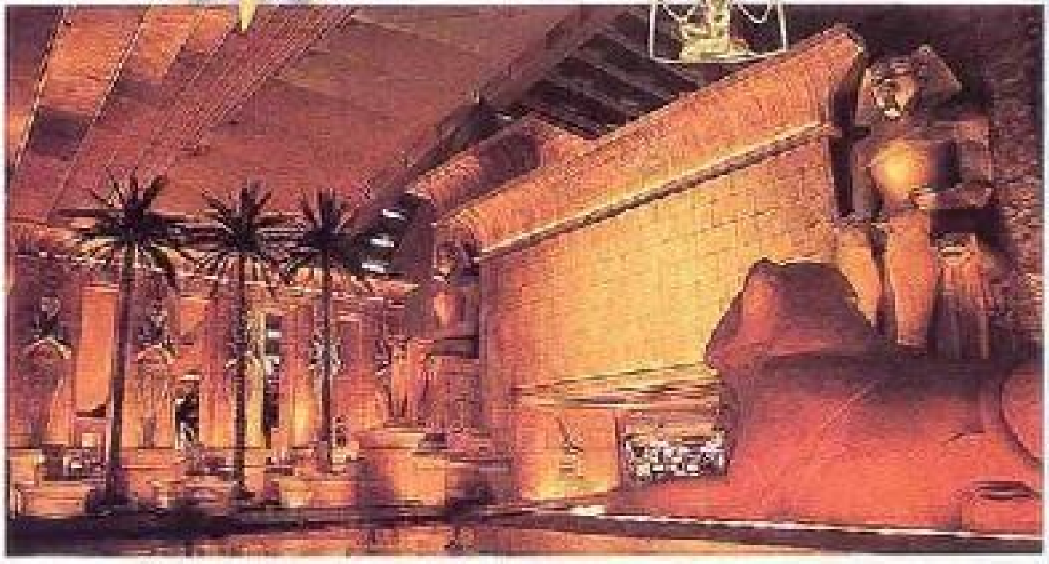

طراز مصرى أمريكى

بُنى فندق الأقصر بمدينة لاس فيجاس فى صورة هرم، وصُنع له نهر صناعى يشبه نهر النيل. كما زود بتجهيزات خيالية وزين بنخيل من البلاستيك (انظر لأعلى). والفندق، الذى يرتفع بثلاثين طابقًا فى صورة هرم، يحرس مدخله نسخة لتمثال «أبو الهول»، وهو أكبر حجمًا من التمثال الأصلى.

تابوت ملك

كانت مومياء توت عنخ آمون ترقد فى ثلاثة توابيت، تشع جميعها ببريق الذهب. التابوت الثانى – وهو الأوسط – والذى يُعرض فى المتحف المصرى، صُنع من الخشب المذهب والمطعم بالقرمز وزجاج بلون الفيروز وخزف أزرق.

مواقع إلكترونية مفيدة بالإنترنت:

- موقع معلوماتى عام

www.eaieoo.com

- موقع معلوماتى عام يشمل صفحة للصغار وصورًا يمكن تحميلها

www.neferchichi.com

- موقع متخصص يديره المتحف البريطانى

www.ancientegypt.co.uk

- موقع حاصل على جائزة من متحف الفنون الجميلة ببوسطن

www.mfa.org/egypt

- موقع محطة ديسكفرى، ويشتمل أيضًا على ألعاب وجولات مصرية

www.discovery.com/guides/ancientworld/egypt/egypt.html

- موقع متخصص يديره متحف أونتاريو الملكى

www.rom.on.ca/egypt

أدوات منزلية

تُعد هذه الجرة العريضة، التى صُنعت من فخار ملون مصقول نحو عام 1450 وزخرفت بنماذج من البط، من الأدوات المنزلية التى كان يستخدمها المصريون القدماء والتى تُعرض فى كثير من المتاحف.

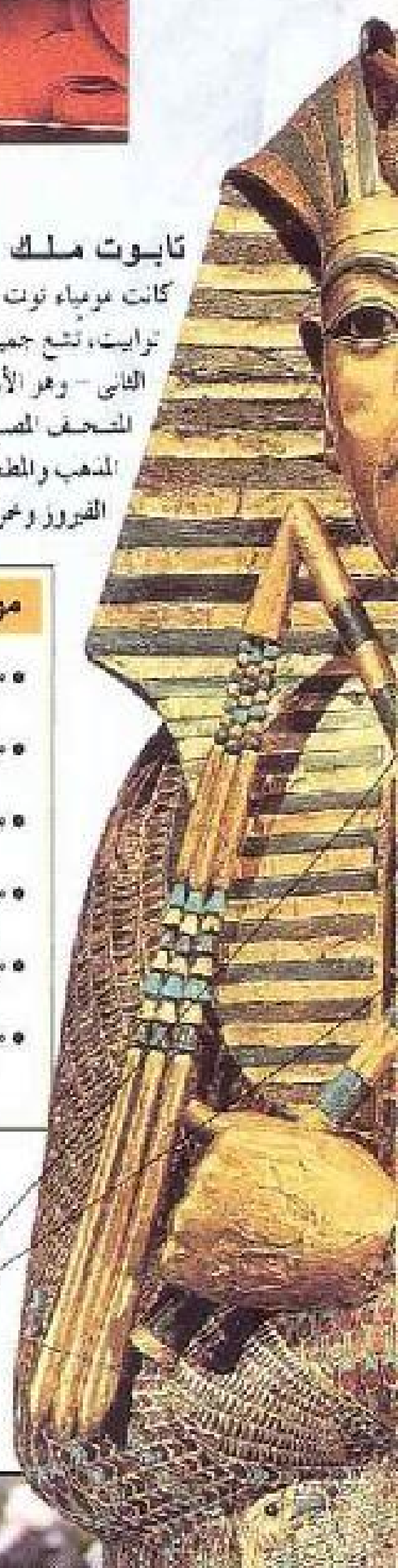

المذبة والصولجان المعقوف

اكتشـف المزيـد

إذا كنت شغوفًا لاكتشاف المزيد عن عجائب مصر القديمة، فيمكنك أن ترجع إلى المتحف الموجود بمدينتك، لعلك تجد فيه مجموعة متميزة تستحق المشاهدة. كما أنك تستطيع الرجوع إلى الإنترنت وتبحث عن المواقع المكرسة لأرض الفراعنة.

من بين أرقى المجموعات الأثرية المصرية تلك المجموعة الموجودة بالمتحف المصرى بالقاهرة. هذا المتحف أسسه الفرنسى أوجيست مارييت عام 1863، ويحتوى على 250,000 قطعة أثرية أقل من نصفها معروض بصفة مستمرة. أشهر هذه القطع بلا جدال هى تلك الأدوات – القطع الأثرية التى تم استخراجها من مقبرة الملك توت عنخ آمون. بالإضافة إلى ذلك، فالمتحف يضم أيضًا عروضًا تلقى الضوء على كل عصور مصر القديمة عصرًا عصرًا، منذ عام 3100 ق.م إلى القرن الثانى الميلادى.

المتحف المصرى

يقع المتحف المصرى بقلب القاهرة، والمتحف لا يبدو من المتاحف الكبيرة، إلا أن معروضاته التى تُعد بالآلاف، تملأ المكان بكثافة. المبنى الحالى للمتحف، والذى تم افتتاحه عام 1902، تم تشييده خصيصًا لهذه المجموعة التى فاق حجمها سعة مبنيين آخرين منذ أن تأسس عام 1863.

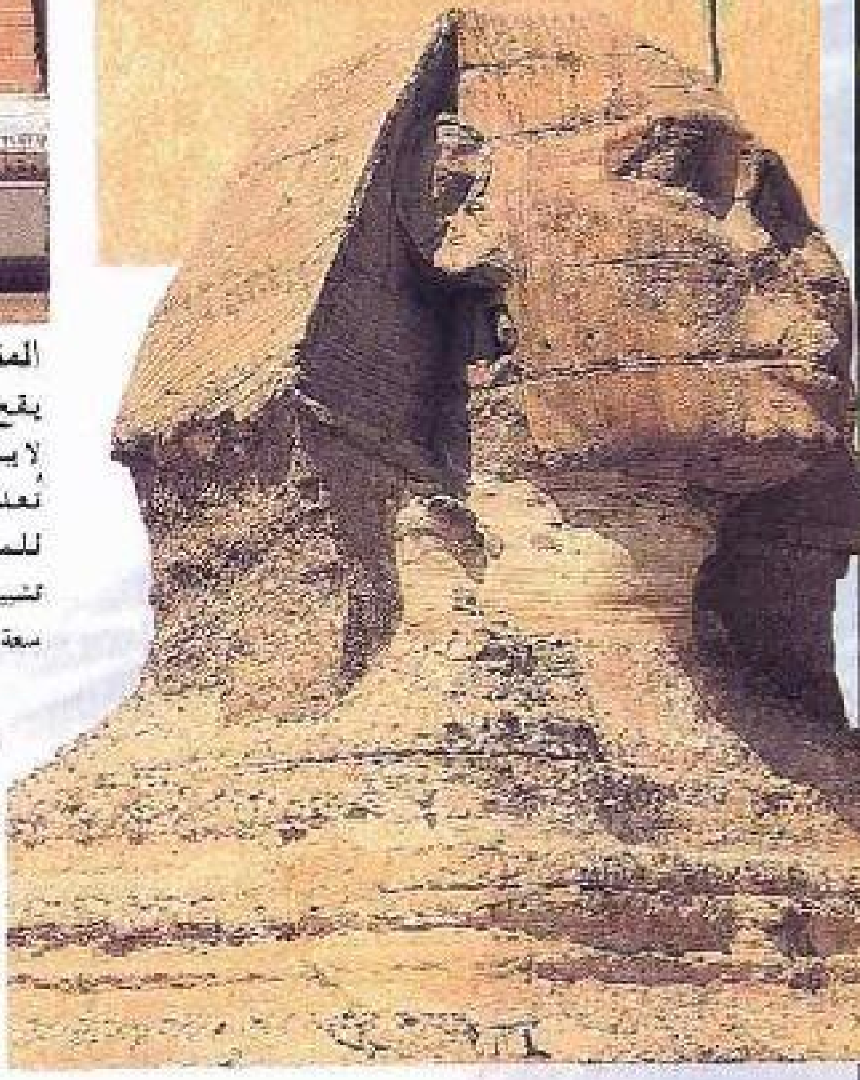

أبـو الهـول

هو أقدم ما نعرفه من التماثيل الضخمة فى مصر، والتمثال كانت له لحية مستعارة، إلا أن هذه اللحية مثل الأنف أيضًا فُقدت منذ عدة قرون. بعض الخبراء يعتقدون أن اللحية لم تتم إضافتها إلى التمثال إلا بعد أن شُيد بمئات السنين نحو عام 2500 ق.م.

السنت: لعبة مصرية من لعب الحظ والبراعة التي لها لوحة وقطع تُحرك عليها، واللعبة قائمة على فكرة الصراع بين الخير والشر.

سيستروم: شخشيخة كانت تُستخدم في الاحتفالات الرسمية، وكانت تحملها النبيلات والكاهنات.

الشادوف: محور له دلو وثقل يُستخدم في رفع المياه لتغذية القنوات والترع.

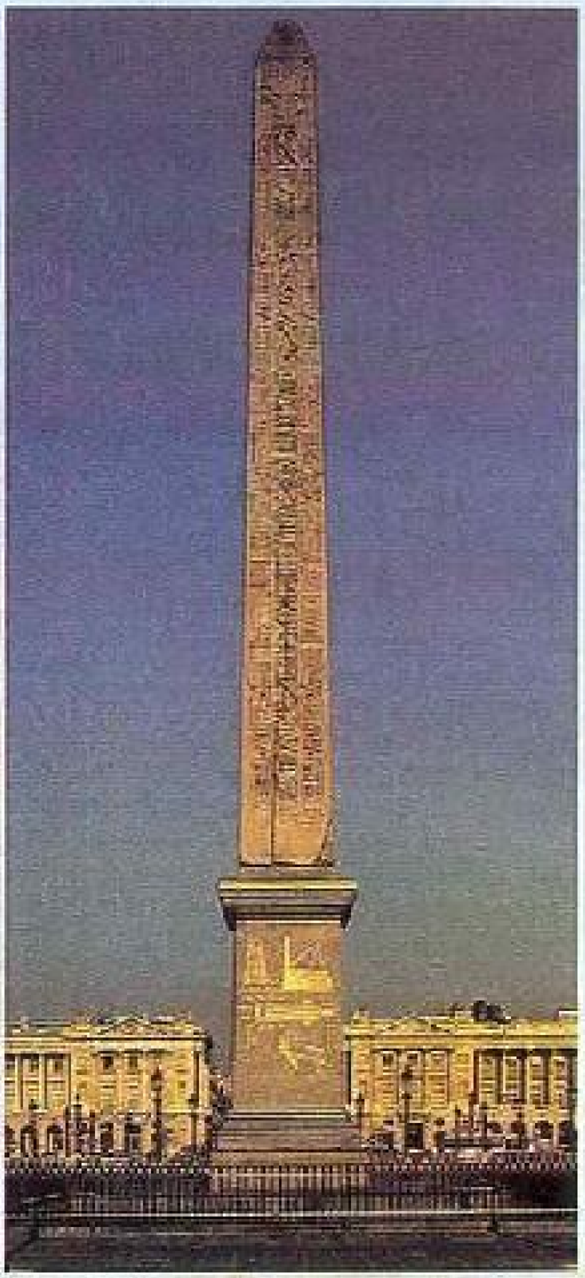

المسلة المصرية بباريس

الصولجان المعقوف: رمز ملكي في شكل عصا راعٍ لها طرف معقوف يمثل الملكية. (انظر أيضا: المذبة)

العالم السفلي: الموتى، وكان يُعتقد أنه موجود في أعماق الأرض.

عصا الرماية: أداة للصيد تشبه البومرانج، كانت تستخدم لإعاقة الفريسة أو إصابتها أو قتلها.

علم الآثار: دراسة تاريخ البشر عن طريق عمليات التنقيب والحفريات وتحليل القطع والأدوات الأثرية.

عنخ: رمز الحياة عند القدماء المصريين، والذي، حسب العرف، كان لا يحمله إلا الآلهة والشخصيات الملكية.

عين واجت: رمز يحرس صاحبها ويمثل عين حورس الإله.

الغربلة: عملية فصل الحبوب عن قشرتها عن طريق التقليب عاليا في الهواء.

الفرعون: لقب لُقب به حكام مصر القديمة. معنى الكلمة «البيت الكبير»، والكلمة في الأصل كانت تُشير إلى القصر الذي يعيش فيه الملك وليس إلى الملك نفسه.

القادوم: أداة استخدمها القدماء المصريون في الحفر على الخشب وتنعيم سطحها.

القلادة: دلاية للتزين أو ما شابه ذلك من قطع المجوهرات التي تُزين الصدر، وكثيرا ما كانت تُزخرف بإطار من الشرائح المعدنية الذي كان يُطعم بزجاج ملون أو أحجار شبه كريمة.

القمة التي تتوج قائم الشارات: الشعار أو الشكل يتوج قائمة.

كا: روح الشخص المتوفى والتي كان يُعتقد أنها قادرة على إعادة الحياة لروح صاحبها. (انظر أيضا: با).

الكاتب: موظف حكومي كان خلافا لعامة الشعب يستطيع الكتابة والقراءة.

كاسيا: لحاء أحد أنواع الأشجار الصمغية، ويستخدم بعد تجفيفه في العطور والبخور.

الكتان (نبات): نبات مزهر يُزرع لاستخدام أليافه النسيجية التي كانت تُغزل ليُصنع منها نسيج الكتان.

الكحل: مسحوق أسود اللون يُستخدم لتكحيل عيون النساء والرجال والأطفال.

لازوردي: حجر شبه كريم لونه أزرق فاتح كان يُستخدم على نطاق واسع في المجوهرات المصرية والتحف.

اللوتس: هي زهرة زنبق الماء، وشكلها - والذي كثيرا ما كان يتجدد - كان يُوظف على نطاق واسع كوسيلة للزخرفة في مصر القديمة.

اللوحة: لوحة رأسية أو عمود، تُصنع من الحجر وسطحها منحوت أو منقوش بالكتابات.

لوحة الكتابة ولوحة المساحيق: سطح مستوٍ كان يُستخدم لخلط أصباغ الكتابة أو أصباغ مساحيق التجميل عليه.

المذبة: رمز ملكي في صورة أداة لدرس الذرة، ممثلا خصوبة التربة. (انظر أيضا: الصولجان المعقوف)

المسلة: عمود مستدق الطرف من الأحجار بقاعدة مربعة أو مستطيلة الشكل، وجوانب بميل طفيف صعودا لتنتهي بقمة مدببة.

مصر القديمة: الفترة التي حكم فيها الفراعنة مصر ما بين الأعوام 3100 ق.م و30 م.

المقبرة: قبر أو صرح ضخم أو بناء يرقد فيه جسد المتوفى.

المنجل: أداة لها شكل هلالي وحدّ قاطع من الجهة الداخلية (غالبا تكون من الحجر الصوان)، وتُستخدم في جني المحاصيل.

المومياء: جثمان محفوظ بأسلوب لا يناله العفن، سواء تم ذلك بطريقة طبيعية أو باستخدام وسائل صناعية.

الناووس: صندوق يحتوي على تمثال لإله أو رفات الأموات؛ مكان يُكرس لذكرى شخص متوفى.

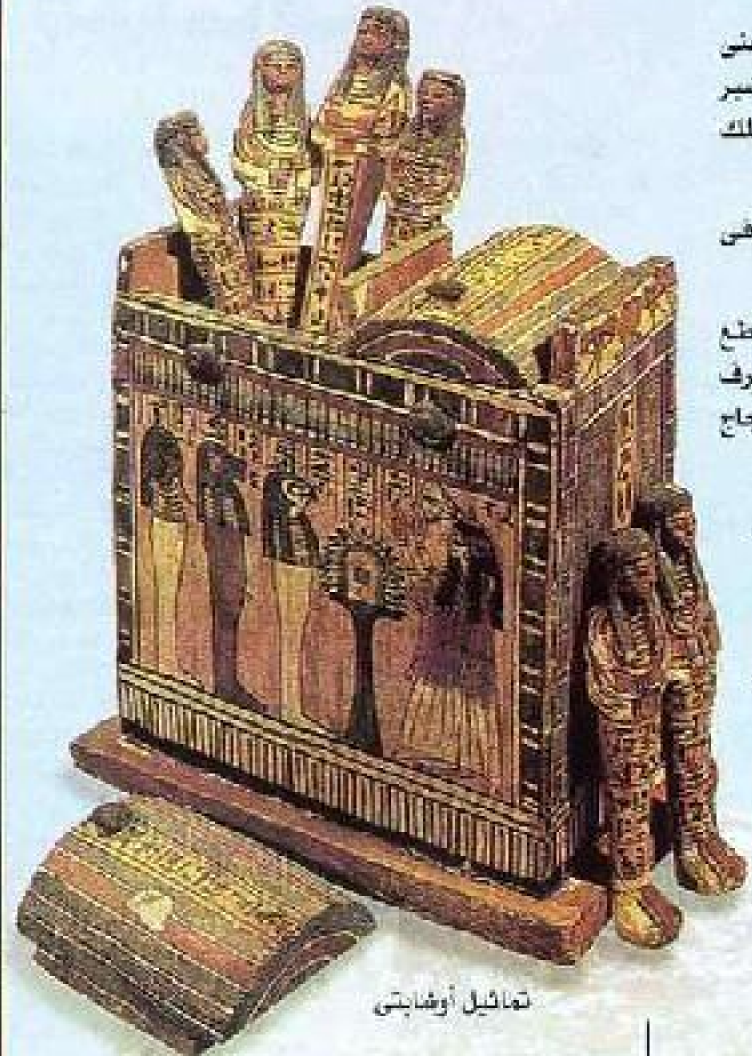

تماثيل أوشابتي

النطرون: ملح يمتص الرطوبة كان يُستخدم لتجفيف جسد المتوفى قبل لفه بلفائف الكتان.

النمس: غطاء للرأس من نسيج مقلم مخصوص يرتديه الفرعون. القناع الشهير لمومياء توت عنخ آمون الشهيرة صُورت بنمس رائع من الذهب واللون الأزرق.

الهرم: بناء ضخم من الأحجار بقاعدة مربعة الشكل وجوانب مائلة. وعموما، بُنيت الأهرامات في مصر لتكون مقابر ملكية، إلا أن بعضها كانت له أغراض أخرى.

الهيراطيقية (كتابة): أسلوب مبسط للكتابة الهيروغليفية. (انظر أيضا: هيروغليفية وديموطيقية).

الوزراء: موظفون بأعلى الدرجات يُعينهم الفرعون ليتولوا إدارة شئون مصر العليا والسفلى.

الوصي: مسئول كبير من البلاط أو شخصية ملكية خلاف الملك - وغالبا تكون والدة الملك - هذه الشخصية كان يُعهد إليها الحكم بالنيابة عن الملك الفرعون في حال إن كان صغير السن أو غير قادر على تحمل أعباء الملك.

عين واجت

المصطلحات

أبو الهول: أثناء عصور مصر القديمة كان أبو الهول يُمثل كائنًا ضخمًا بجسد أسد ورأس الفرعون. وكان يُعتقد أن تماثيل أبو الهول لها القدرة على حراسة مداخل العالم السفلي من جهة الأفقين الشرقي والغربي.

الأسرة: حكام متوالون من أسر بينها صلة قرابة.

الإقليم: أحد الأقسام الإدارية لمصر القديمة البالغ عددها 42 قسمًا إداريًا، وكان لكل إقليم من هذه الأقاليم إلهها الخاص بها.

الأوشابتي: تماثيل في هيئة خدم كانت تُدفن مع الشخصيات الهامة كانت مهمتها القيام بالأعمال اليدوية المطلوبة في العالم الآخر.

بـــا: روح الشخص المتوفى التي تحمل شخصيته، وكثيرًا ما كانت تمثل برأس المتوفى وجسد صقر. (انظر أيضًا: كا).

البخور: صمغ أو بهار تُحرق فينتشر دخان برائحة زكية. استخدم المصريون القدماء البخور في طقوسهم الدينية وفي تطهير هواء المعابد.

البردي (نبات): نبات بقصبات طويلة كان ينمو على ضفاف نهر النيل، قصباته كانت تستخدم بكثرة في صناعة السلال والصنادل والمراكب ورقائق تشبه الورق أو الطوامير. فقد كان ورق البردي العنصر الأكثر استخدامًا للكتابة عليه.

جرار كانوبية

برشيا: صخور ملونة، تكونت من أحجار كانت في الأصل منفصلة ثم التصقت عن طريق الجير، وكانت تستخدم في نحت الأوعية والفازات (صنع الأوعية والفازات المنحوتة)

تابوت حجري ضخم: تابوت خارجي ضخم جدًا من الأحجار متقن الصنع.

بيت الروح: نموذج مصغر للسكنة يُرفق بالمقبرة ليستخدمها صاحبها في العالم الآخر.

التحنيط: حفظ الأجساد بعد الموت باستخدام مواد كيميائية وأملاح وعطور وزيوت.

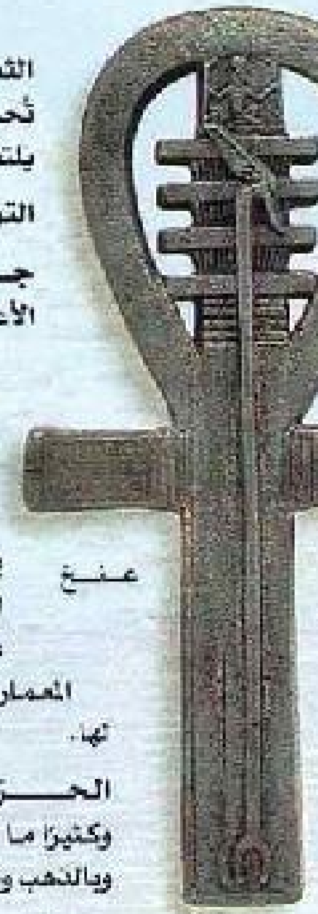

عـنـخ

الثعبان: لعبة مصرية قديمة لها قطع تُحرك على قرص حجري يُمثل ثعبانًا يلتف حول رأسه.

التميمة: نوع من السحر لدرء الشرور.

جـرار كانوبيـة: أوان خاصة لحفظ الأعضاء المستخرجة من أحشاء المتوفى.

الجعـــران: خنفسة الروث، وهي خنفسة مقدسة ترمز لإله الشمس خفري.

الجندل (الشلال): مجرى مائي يندفع بقوة حول صخرة ضخمة تسد انسياب المياه في النهر، نهر النيل به عدة جنادل، وكثيرًا ما كانت الصروح المعمارية الهامة تُشيد بالأراضي المجاورة لها.

الحـــزام: حزام أو حبل يُربط أسفل الخصر وكثيرًا ما كان يُزين بأحجار ثمينة وقواقع وبالذهب والفضة.

حصالبان: مادة صمغية راتنجية لها رائحة زكية وتُستخدم كبخور، وهذه المادة تستخرج من أشجار من جنس البوسويليا.

تمثال من معبد الكرنك يحمل المذبة والصولجان المعقوف

حـنـاء

الحناء: أوراق نبات ينمو في الغابات الاستوائية تُجفف وتُطحن لتستخدم في صباغة الشعر والجلد. كما أن المصريين القدماء كانوا يعتقدون أنها تحمي من المخاطر.

الخات: غطاء للرأس أشبه بالقلنسوة ويرتديه الفرعون فوق شعره المستعار.

الخرطوش: كلمة تعني في علم المصريات ذلك الإطار البيضاوي الشكل الذي يحتوي على اسم أحد الملوك الفراعنة.

خصلة شعر جانبية: خصلة من الشعر كانت تُثبت بجانب الرأس للدلالة على صبوة صاحبها.

دلتا: الأرض المثلثة الشكل التي كونتها ترسبات طينية عند مصب نهري. وحيث إن نهر النيل يجري بين أراض صحراوية شاسعة، اعتمد المصريون القدماء بشدة على أراضي الدلتا وضفاف النيل الخصبة في الأعمال الزراعية.

الديموطيقي (خط): أسلوب كان منتشرًا للكتابة السريعة مُستنبط من الكتابة الهيراطيقية. (انظر أيضًا: الهيراطيقية، والهيروغليفية)

رأس الأفعى التي يتزين بها الفراعنة: الكوبرا الملكية والتي تُزين مقدمة رأس الفرعون، وكان من المعتقد أنها تستطيع بصق ألسنة من النار على أعداء الملك.

زهـرة اللوتـس

الـردهـة: حجرة صغيرة تؤدي إلى حجرة أكبر أو أهم.

ستـل: وعاء مقدس يحمل الماء المقدس للمعبد.

الكشاف

(أ)

الآلهة 24-25، 44
آلهة النيل 24
الأبنوس 41
أبو الهول الأكبر 64، 68
أبو الهول 46، 64، 57، 68
أبو سمبل 29
الأثقال 40، 45
الأجساد 6، 13-17، 18-19، 52
الأحجار شبه الكريمة 56، 65، 69
أحواض مياه 46
أخناتون 10
الأدوات 42-43
الأرنب البري الصحراوي 45
الإزميل 43
الأسنان 17
الأسود 44، 60
الأصابع 59
الأصداف المتقلة 56-57
الإبريق 64
الأقراط 56
الإكليل 56، 69
الألعاب 52-53
إله الشمس 24
إله برأس كبش 16
إلهة الولادة 26
الإمبراطور 62
أمنحوتب الثالث 44
أموت 64
آمون - رع 24، 28
أنوبيس 14، 19، 65
الأواني الفخارية 7
الإوز 32، 61
أوزوريس 10، 19، 25، 60
الأوشابتي 19
إيبيس (طائر أبو منجل) 28
إيمحتوب 20، 34

(ب)

الباب الوهمي 28
البحر الأحمر 58
البحر المتوسط 58
البردي، نبات 32، 38
بس 27
بطاقة تعريف المومياء 15
بطاقة تعريف 34
بلاد البونت 41
بلاد ما بين النهرين 51
بهو الذهب 22
البهو العظيم 20
بومة الجرن 35
بيبي الثاني 11، 10، 65
«البيت الجميل» 14
بيت أروح 46
البيوت، المنازل 46، 47

(ت)

التابوت الحجري الضخم 65
التابوت 16-17، 29، 64، 69
التاريخ الملكي 66
تاي 23
التجارة 40-41، 55
تحتمس الأول 22
تحتمس الثالث 23
تحتمس الرابع 11
تحصيل الضرائب 7، 32
التحنيط 16-17، 64، 65، 69
تحوت 19، 24
التدليك 59
تربة الأرض 60
تربة النيل 55، 69
التزين 53-59، 64
التصوير 65
التماثيل 65
التمر 49
التميمة 13، 24، 28، 65، 69
توت عنخ آمون 10، 11، 23، 26، 42، 53، 64، 65، 68، 69
التين 49

(ث)

الثعبان (لعبة) 53
ثمار نخيل 47، 49
الثياب 55
الثوم 24

(ج)

الجرة الكانوبية 14، 15
جرة نبيذ 47
الجزار 48
الجعة 48
الجعران 14، 24، 35، 57
«جتزيبل» 6
الجيزة 11، 20-21، 67، 68
الجيش 36-37

(ح)

حتب حرس 12
حتحور 28، 31، 41، 51، 56، 60
حتشبسوت 10، 41
حجر السنفرة 45
حجر رشيد 35
الحجرة الداخلية
الحدائق 15
الحربة 45
الحزام 56-57، 59
الحصاد 9
الحصالبان 41
حصان على عجلات 52
حصر الماشية 8-9
حفرة الركب 21
حناء، نبات 26
حورس 19، 25، 27، 56، 62
حورمحب 23
الحياة الأخرى 14-19، 54، 65
الحيوانات 50، 61

(خ)

الخاتم 57، 69
الخبز 48
الختم 34، 35
الخشب 42-43
خصلة شعر جانبية 28، 57
الخنجر السحري 27
خنسو 31
خنوم 25

(د)

دبابيس الشعر 59
الدرع 37
الدعاء/الصلاة 26
دفتر الرسم 33
الدلاية 13
الدلتا 58
الدلو المقدس 30
الدمية 52
دندرة 28
دوات 18
الدولة الحديثة 66
الدولة القديمة 67
الدولة الوسطى 66-67
دير المدينة 23

(ذ)

الذباب 37
الذهب 56، 65، 67

(ر)

الرأس المحنط 17
الراقصات 50
الراعي 47
الراية 31
رجال البلاط 13-31
رحلة رع الاستكشافية 38
رع-حار-أختي 30، 57
الرمان 49
رمز أفعى الكوبرا 68
رمز طائر جارح 68
رمزية الألوان 65
رمسيس التاسع 62
رمسيس الثالث 16
رمسيس الثاني (رمسيس الأكبر) 11، 29، 66
رمسيس السادس 22
روبرتس، دافيد 22، 30
الرومان 62، 67

(ز)

الزراعة 55
زوسر 20، 65

(س)

ستي 30
السحر 26-27
السد العالي 8
سقارة 34
السكين 37
سلة 47
سنت (لعبة) 53
سنفرو 12
سنوسرت 12
السهم 37، 44
السوار 56
سهف 45
سيستروم 51
السيف 37

(ش)

الشادوف 9
شامبليون، جان فرانسوا 35
شبكة الصيد 45
شجر الأرز 39
الشخشيخة 51، 52
الشريحة الشمعية 14
الشعر المستعار 54
شفرة الحلاقة 59

(ص)

الصحراء 8
الصفار 52-53
الصنادل 54، 64
صناع السفن 39
الصنوج 50
صيد الأسماك 38، 45
الصيد 44، 45

(ط)

الطب 26-27
طريق إله الشمس 22
الطعام 48-49، 65
الطقوس الجنائزية 64
الطبلة 65

(ع)

العاج 6، 41، 67
العالم السفلي 18-19
عجينة الدهون المعطرة 55
العربة 36
العرش 12
عصا الرماية 12، 44
عصر الأسرات 66
عصر البطالمة 67
العصر الحجري 6
العصر المتأخر 66، 67
عصر ما قبل الأسرات 6-7
العصور 66-67
عصور الاضمحلال 66-67
العنب 43
عنخ 13
عين واجت 24

(غ)

الغربلة 9
الغنم 50

(ف)

الفئران 7، 13، 47
الفأس 36، 42
فتح الفم 14
فترات الاحتلال الفارسي 66، 67
الفخار 7، 69
فرس النهر 22، 44، 60، 61
الفرش 33
الفضة 40
الفيضان 8
فيلة 20

(ق)

القادوم 42
قارورة على هيئة سمك 61
القاهرة 53
القرابين 27، 30، 31
القصور 45
القطط 50، 61
القطع المتحركة على الواح لعب الحظ والبراعة 52، 53
قفزة الضفادع 52
القلادة 57
القمة 53
قوالب طوب 46
القيثارة 50، 51

(ك)

كارتر، هوارد 23، 65
كارلوف، بوريس 16
كارنارفون، لورد 23، 65
الكأس 47
كاسيا 23
الكاهنات 19، 30، 51
كبير الكهنة 30
كتاب الموتى 18، 19
الكتابة 64
الكتابة الديموطيقية 34
الكتابة الهيراطيقية 34، 35
الكتبة 32-35
الكرة 52
الكرسي 47
كرمة عنب 48، 50
كليوباترا 62، 64، 65
الكنوز 40
الكهنة 25-31، 64

(ل)

اللازورد 41، 56
اللحية المستعارة 54، 63، 69
اللصوص 20، 21، 22، 64
اللعب 52-53
لعبة توت عنخ آمون 65
اللوتس 13، 26، 67
لوحة الكتابة 33
لوحة المساحيق 7، 58، 59
لوحة تحليت الباب 34

(م)

الماشية 60
المبخرة 31، 63
المتاحف 18-69
المثقاب 43
المجاعة 9
المجوهرات 7، 56-57، 69
مخراز 43
المذبة والصولجان المعقوف 13، 23، 63
مرآة 31، 59
المراكب الجنائزية 39
مراكب النقل الداخلية 39
المراكب 19، 38-39
المركب الشراعي 39
مرود الكحل 58
مساحيق التجميل 58-59، 64
المستوطنون 48
المسلة 29
مسند الرأس 42
مشرف العمال 23
مشط الشعر 55، 59
مصر السفلى 68
مصر العليا 68
المصفاة 48
المصفقات 51
المعابد 20، 28-29، 55
المعبد الجنائزي 20
المغزل 55
المقابر 64، 65
المقايضة 40
المقدونيون 64، 67
المقمعة 6
مكواة لف الشعر 59
الملابس 54-55
ملتهم الأموات 19، 64
ملعقة المساحيق 58، 59
الملقاط 59
الملكة 64
الملوك الفراعنة 10-11، 64، 65
منتو 66
منتوحتب الثاني 55
المنجل 9
المنشار 42
منشة الذباب 41
المواكب 31
الموت 64، 65
الموسيقى 50-51
المومياء/التحنيط 14-19، 64، 65، 69
المياه المقدسة 30
الميزان 40

(ن)

النائحات 18
النار 47
نارمر 65
الناي 51
نبات العرعر 26
نبات الكتان 54، 55
النباتات 26
النتيجة 27
النجار 34-42
النساء 64، 65
نسيج الكتان 54-55
النطرون 15، 17
نفرتيتي 10، 55، 66
النقبة 54
نهر النيل 6، 8، 65
النياشين 37

(هـ)

هايردال، تور 38
الهرم الأكبر 20-21، 38
الهرم 20-21، 65، 67
الهيروغليفية 34، 35، 64

(و)

وادي الملوك 18، 22-23
واقي الأصابع 37
وزن القلب 18-19
الوليمة 49

مشاهدات علمية

الحضارة المصرية القديمة

بالتعاون مع المتحف البريطانى

شاهد بنفسك الثراء المذهل الذى اتسم به بلاط الفرعون، واستكشف كل ما هو مصرى، من الحلى والمجوهرات المتألقة إلى الأدوات البسيطة، ومن الألعاب إلى المومياوات الخالدة.

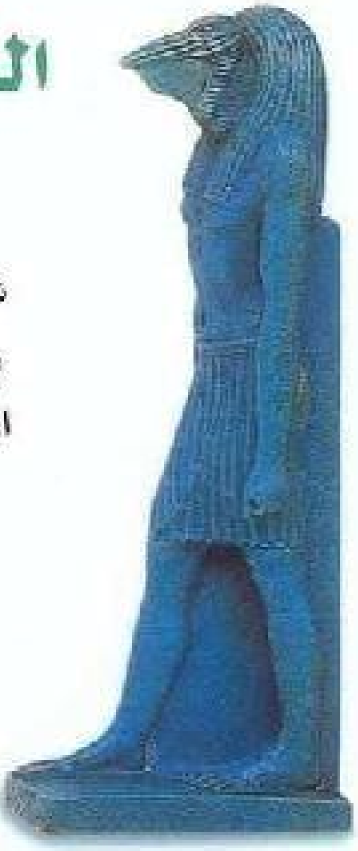

شاهد
مومياوات الكهنة والملوك

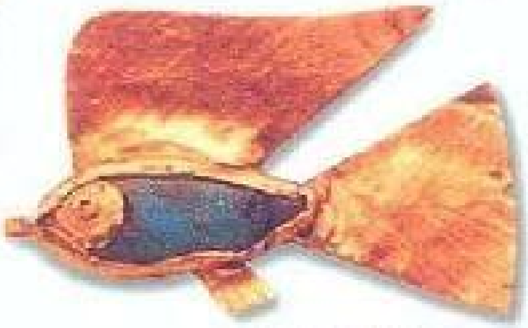

تعرف
سر تحنيط القطط والكلاب

اكتشف
كيف تم فك شفرة اللغة الهيروغليفية

نهضة مصر